الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى _ جيجل _

الرقم التسلسلي:.....

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

المصطلح البلاغي في " معجم الكليات " للكفوي

_ دراسة تحليلية _

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: مصطلحية

من إعداد الطالبتين:

- درورو أمينة
- قرين إلهام

تحت إشراف الأستاذ:

* برماد أحمد

أعضاء لجنة المناقشة:

- الدكتور: شويط عبد العزيز.....رئيسا
- الأستاذ: برماد أحمد..... .مشرفا و مقررا
- الأستاذ : لالوسي عثمان..... ..عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016م/2017م الموافق ل 1437هـ/1438 هـ

كلمة شكر

الحمد لله و الشكر لله بداية فكل ما نحن فيه هو بتوفيقه و تيسيره شكرا للعلي القدير الذي بفضله تم إنجاز هذا العمل الذي نتمنى أن يلقى استحسان أساتذتنا الكرام.

نتقدم ثانيا بتشكراتنا الخالصة إلى من ساعدنا بتوجيهاته و أعطانا من وقته و جهده و سعة صدره و قادنا بكل ما لديه من علم و معرفة لإتمام هذا العمل .

الأستاذ المشرف: برماد أحمد

أيضا لا ننسى شكر كل أساتذتنا على أبسط معلومة أخذناها منهم و أفادتنا و إلى كل أساتذة لجنة المناقشة الكرام .

إلى كل طلبة كلية الآداب و اللغات دفعة 2017 م

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

إهـــــداء

- أهدي عملي هذا إلى:

❖ أبي ليس ككل الآباء رباني و سهر على راحتي و لم يحرمني شيئا على الإطلاق بل كنت عنده المدللة دائما –أبي الغالي –أطال الله في عمره و رزقه الخير في الدنيا و الآخرة.

❖ أمي العزيزة تلك القطعة من فؤادي كم تعبت معي و ضحت براحتها من أجلي حفظ الله و أطال عمرك و أبقا كي نورا لا ينطفئ.

❖ عائلتي الصغيرة إخوتي و أخواتي الداعمين لي دائما و أبدا زوجة أخي و أزواج أخواتي .

❖ كتاكيتي عنوان البراءة و الفرح *رحاب _رائد _و أيوب*

❖ عائلتي الكبيرة دون استثناء.

❖ من عرفني و ساعدني خلال كامل مشوار دراستي من الطور الابتدائي و حتى هذه اللحظة.

لكم جميعا إهدائي

أميـــــنة

إهـــــداء

- أهدي إنجازي هذا إلى:

❖ أبي الغالي الذي لا أملك أعز منه كيف لا و هو من ربانني و سهر على راحتي و لم يحرمني من أي شيء حفظه الله و أعطاه الخير كله و أطال في عمره.

❖ أمي العزيزة تلك الجوهرة النادرة كم تعبت من أجلي وسهرت الليالي فقط لأكون مرتاحة حفظك الله لي و أبقا كي تاجا على رأسي.

❖ عائلتي الصغيرة إخوتي و أخواتي الأعزاء على قلبي .

❖ براعم الحب أولاد إخوتي *محمد عبد الرؤوف_صهيب_روان_ وسيم_إياد_معز*

❖ عائلتي الكبيرة و دون أن أنسى خطيبي * طارق*.

❖ جميع من ساندني في دراستي دون استثناء.

إهدائي لكم

إلهـــام

بسم الله الرحمن الرحيم

إنْ كانَ للجَهْلِ فِي أحْوَالِنَا عِلَلٌ

فَالعِلْمُ كَالطِّبِّ يُشْفِي تِلْكُمُ العِلاَ

معروف الرصافي

مقدمة

مقدمة

الحمد لله. و الصّلاة و السّلام على رسوله أمّا بعد.

إنّ المصطلحات مفاتيح العلوم و خلاصتها و رحيقها المختوم، فهي التي تلخّص أجزاء العلم و فنونه،و فيه تَرَكُزُ عصارة المفاهيم و الدلالات، و لما كان المصطلح بهذه المنزلة و الأهمية فإنّه قد لاقى اهتمامًا بالغًا في ثقافتنا العربيّة سواء من حيث ضبطه و إبراز آليات وضعه و تعريفه أم من خلال توحيدِه و نشره، و قد تجلّى هذا الاهتمام في ذلك الزخم الكبير، و التّراث الشّامل الذي وصلنا من دراسات و أبحاث و معاجم للمصطلحات المتخصصّة و الذي وصلنا من تراثنا ذي الامتداد الزّماني و المكاني الكبيرين.

و قد احتلت مصطلحات علوم اللّغة مكانة مرموقة من بين المصطلحات العلميّة في البيئة العربيّة جمعًا و ضبطًا و معالجةً و تصنيفًا و تبويبًا، و لعلّ هذا الاهتمام مردّه إلى طبيعة البيئة العربيّة التي تتميز باهتمامها الكبير بلغتها و علوم هذه اللّغة، و قد تجلى هذا الاهتمام في كثير من الدّراسات القديمة التي تناولت هذه العلوم و مصطلحاتها و فنونها و فروعها.

و إذا كانت مصطلحات و مباحث علم النّحو قد حازت أهمية كبرى في دراساتنا العربيّة، و حيزًا واسعًا من اهتمام الدّارسين و الباحثين قديمًا و حديثًا، فإنّ هذا لا يعني مطلقًا أنّ علماءنا قد أهملوا بقية فنون العربيّة وعلومها و مصطلحاتها،و هذا على غرار مصطلحات و مباحث علم البلاغة، و علم الصرف و علم العروض.

إنّ حديثنا عن هذه العلوم و الفنون سيقودنا بلا شكٍ إلى الحديث عن **علم البلاغة** هذا العلم الذي نال أهمية قصوى من طرف الدّارسين و الباحثين و كيف لا يهتم هؤلاء الدّارسون بهذا العلم و هو يمثل أكبر دليل على فصاحة العربي و سلامة سليقته، فقد عَرُف العربي ببلاغته و فصاحته، فطبيعي أن يلم بكلّ ما يقوّم هذه البلاغة و هذه الفصاحة، و قد استقرت كلّ هذه الأمور في علم البلاغة.

إنّ بحثنا هذا و الموسوم ب: " **المصطلح البلاغي في معجم "الكليّات" للكفوي " _دراسة تحليلية_** يسعى إلى تسليط الضوء على المعالجة التراثية للمصطلح البلاغي من خلال العودة إلى مؤلِف يُعدّ رائدًا في مجال التأليف المعجمي العربي، ذلك أنه موسوعة اشتملت على علوم عديدة و فنون متنوعة ألا و هو معجم الكليّات للكفوي، و عليه فإنّ دراستنا هذه تسعى إلى بحث المصطلح البلاغي في هذا المعجم و إبراز مدى اهتمام صاحب المعجم بهذا المصطلح و ذلك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

- ما هو مفهوم المصطلح البلاغي ؟
- كيف عالج الكفوي المصطلح البلاغي ؟
- ما هي الآليات التي اعتمدها هذا الأخير في تعريف المصطلح البلاغي ؟
- هل أعطى الكفوي مصطلحات البلاغة نفس الاهتمام ؟

و هي إشكالات رئيسّية قد تتفرع عنها مجموعة من الإشكاليّات الثانوية منها:

- ما مفهوم المصطلح ؟ و ما هي آليات وضعه ؟
- كيف عالج العرب القدامى المصطلح ؟ و هل يختلف عن المعالجة الحديثة ؟

و لا ندعي أنّ هذا البحث سابقة في مجال دراسة المصطلح البلاغي، إنّما لا ننكر أنّ هذا المجال قد اهتم به عدد كبير من الدّارسين و ذلك نظرًا لأهمية علم البلاغة و مصطلحاتها و يمكن أن نذكر بعضًا منها:

- دراسة الباحث **عبد العزيز عتيق** المعنونة ب "**في تاريخ البلاغة العربيّة**" و التي سعى من خلالها إلى تحديد نشأة البلاغة و المصطلح البلاغي.
- دراسة الباحث **القزويني** المعنونة ب "**التلخيص في علوم البلاغة**" و التي تناول فيها البلاغة و أقسام علم البلاغة.
- دراسة الباحث **أحمد الهاشمي** المعنونة ب "**جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع**" و التي سعى من خلالها إلى الإلمام بمباحث البلاغة و مصطلحاتها".

و من أجل الإحاطة بكامل جزئيات موضوعنا ارتأينا أن نقسمه إلى فصلين و خاتمة تسبقهم في ذلك مقدمة حسب ما يلي:

جاء **الفصل الأوّل** بعنوان: "**المصطلح و المصطلح البلاغي في التراث العربي**"، من خلال تعريف المصطلح لغة و اصطلاحًا، بيان نشأته في الثقافة العربيّة الإسلامية و معرفة آليات وضعه و هذا في المبحث الأوّل، ثم تناولنا لمحة تاريخية عن البلاغة، تعريفها لغة و اصطلاحًا وصولاً إلى المصطلح البلاغي و أقسام علم البـــلاغة و هذا في المبحث الثاني.

أمّا **الفصل الثاني** فتحدثنا عن: "**المصطلحات البلاغية في معجم الكليات للكفوي**"، و قد تطرقنا من خلاله إلى نبذة مختصرة عن الكفوي، حياته و نشأته، كما تناولنا قراءة في معجم الكليّات من حيث آليتا الجمع و الوضع التي اعتمدها في تأليفه للمعجم و هذا كان في المبحث الأوّل، و من ثم قمنا بدراسة للمصطلحات البلاغية في المبحث الثاني و ذلك من خلال وصف مدوّنتنا التي اعتمدنا عليها من المعجم و كذا عرض آليات التعريف المصطلحي و التي تتلاءم مع مصطلحات البلاغة في مدوّنتنا، وصولاً إلى ذكر بعض آليّات التوليد المصطلحي، و في كل فصل ابتدأنا بتمهيد و انهينا بخلاصة، و أخيرًا ختمنا بحثنا بخاتمة أوردنا فيها أهم النقاط التي توصّلنا إليها في دراستنا.

إنّ طبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا أحيانًا المنهج المتبع، و إذا كان موضوعنا ذا طابع إحصائي بالأساس فقد أحصينا المصطلحات البلاغية الواردة في المعجم بدراستها و تحليلها، و إذا كان ذا منهج و طابع تاريخي فقد تتبّعنا نشأة المصطلح و المصطلح البلاغي.

و قد اعتمدنا في ذلك على عدد من المصادر و المراجع أهمها: "معجم الكليّات" للكفوي و "معجم لسان العرب" لابن منظور و "جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع" لأحمد الهاشمي، و كتاب"التلخيص في علوم البلاغة" للقزويني و "البلاغة تطور و تاريخ" لشوقي ضيف... .

و ككل بحث علمي اعترضتنا بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث منها عدم وجود دراسات سابقة تتناول معجم الكليّات ، صعوبة استخراج المصطلحات البلاغية من المعجم كون حروفه غير مرتبة ترتيبًا ألف بائيًا.

و رغم هذه الصعوبات إلاّ أنّنا حاولنا الإحاطة بالقدر المستطاع أن يكون البحث حاملاً في طياته فائدة كبيرة، حتى يكون القارئ على دراية لما يحصل في ميدان البلاغة الشاسع و المتشعّب جدًّا.

و عليه فإنّ هذه المذكّرة لا تدّعي لنفسها التّمام، إن هي إلاّ محاولة منّا للإلمام بفحوى البحث، فإن كان فيها ما يدعوا للثناء فالفضل راجع للأستاذ المشرف، و إن كان فيها ما يدعوا للنقد و التصويب، فالمسؤولية ملقاة على عاتق الباحث، ذلك أنّ المصطلحات فيها مشتقة، تتطلب الدّقة أثناء الدّراسة.

و في الأخير لا يسعنا إلاّ أن نبعث الشكر الجزيل الموصول بالعرفان للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تحمّلوا عناء المناقشة و التصويب، و لأستاذنا الفاضل المشرف "**الأستاذ برماد أحمد**" الذي كان معطاءً، بمدّه يد العون و المساعدة رغم انشغالاته الإداريّة، وفقه الله إلى الخير و السداد.

يوم الأحد 17 شعبان 1438 هـ/الموافق ل 14 ماي 2017

جيجل (تاسوست)

الطالبتان: دررو أمينة ** قرين إلهام

الفصل الأول

المصطلح و المصطلح البلاغي في التّراث العربي

تمهيد

المبحث الأول: المصطلح في الثّقافة العربّية

- المطلب الأول: التعريف اللّغوي و الاصطلاح للمصطلح.
- المطلب الثاني : نشأة المصطلح في الثّقافة العربّية الإسلامّية.
- المطلب الثالث: آليّات وضع المصطلح.

المبحث الثاني: المصطلح البلاغي في التراث العربي

- المطلب الأول: التعريف اللّغوي و الاصطلاحي للبلاغة.
- المطلب الثاني: مفهوم المصطلح البلاغي.
- المطلب الثالث: نشأة البلاغة و المصطلح البلاغي.
- المطلب الرابع: أقسام علم البلاغة.

خلاصة.

تمهيد

إنّ بداية المعرفة الإنسانية فوق الأرض كانت بعلم الأسماء، فلا يوجد علم بدون قوالب لفظية تعريفية، توضّحه و تفسّره، فمنذ الخلق الأوّل للإنسان ووجوده على سطح الأرض، و هو يعلم بأسماء الأشياء الموجودة في الكون، بقدرة الخالق عزّ و جل، ففهم كل علم من العلوم قديمها و حديثها، مرتبط بفهم المصطلحات الحاملة و الناقلة لأفكاره و تصوّراته، و من ثمّة،"فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، و قد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم.كما أن الشّبكة العالمية للمصطلحات في فيينا اتخذت شعار لا معرفة بلا مصطلح."[1] و أصبح للمصطلحات أهمية كبيرة حاليّا، حيث تكمن في ظهور ما يسّمى ببنوك المصطلحات، إضافة إلى تخصيص معاهد و مجامع لخدمته، و الوقوف على طرق وضع المصطلحات، و كيفية توحيدها، للتعبير عن كل مفهوم بالمصطلح الخاص به.

و من بين المصطلحات مثلا نجد المصطلح البلاغي، الذي يُعدُّ أحد رموز البلاغة العربيّة، باعتبار أنّ لها مصطلحات تعرف بها، تسمى بالمصطلحات البلاغية، فهذه الأخيرة نشأت و ترعرعت بظهور البلاغة، التي تعتبر فنّا من الفنون الجمالية، إذ تعتمد على الحسّ الفطري، و دقة الإدراك، و البحث و التأمّل، من خلال سمات الكلام البليغ، فتوقع في النفس أثرا خلابا باعتمادها على مصطلحاتها البلاغية و هي: علوم المعاني، و البيان، و البديع، و عليه فقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأوّل تطرقنا فيه إلى ماهية المصطلح و آليّاته، أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه، ماهية المصطلح البلاغي في التراث العربي.

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ط 1 ، 2008 ، ص 265.

المبحث الأول: المصطلح في الثقافة العربيّة:

لقد أولى العرب عناية فائقة بالمصطلحات، لأنها شكلت موروثا ثقافيا، و رصيدا معرفيّا، باعتبار أن المصطلح قديم المعالجة، حديث الطّرح و التناول؛ فقدمه يرجع إلى بداية ظهور العلوم اللّغويّة، و حداثَةُ طرحه و تناوله، تكمن في السعي الجاد وراء تكوين منظومة اصطلاحيّة، تستمد لبنتها الأساسيّة من المعاجم العربيّة القديمة، و عليه أصبح البحث في المصطلحات يأخذ أهميته في ظرف يعج بالمتغيرات، و الابتكارات التي لا تتوقف، و من خلال هذا البحث سوف نتطرق إلى تعريف المصطلح و علمه ثم التّعرف على بواكير نشأته، و آليّات وضعه.

المطلب الأوّل: التعريف اللّغوي و الاصطلاحي للمصطلح:

لقد تعدّدت مفاهيم المصطلح في المعاجم اللّغويّة القديمة، و حتى الحديثة، و حملت في طيّاتها مفاهيم و دلالات عدّة، و إن تقاربت في ألفاظها.

أ/ لغـة:

لفظ المصطلح، هو مصدر ميمي للفعل اصطلح، تعود أصوله إلى الجذر الثّلاثي صلح. ففي معجم العين :"صلح: الصَّلاَحُ: نقيض الطَّلاَحْ. و رجل صَلَحَ في نفسه، و مُصْلِحٌ في أعماله و أموره. والصُّلْحُ:تَصَالُحُ القوم بينهم. و أصْلَحْتُ إلى الدّابة: أحسنت إليها. و الصُّلْحُ: نهر بميسان."[1] ، فجاءت كلمة صَلَحَ بمعنى الاتفاق و الصُّلْحُ بين الجماعة.

وجاء في لسان العرب :" الصَّلاَحُ: ضِدُّ الفساد (...) و أَصْلَحَ الشيءَ بعدَ فسادِه : أقامَهُ . و أَصْلَحَ الدَّابةَ: أحسَنَ إليها فصَلَحَتْ (...) و الصُّلْحُ: تصَالُحُ القَوْمِ بينهُمْ. و الصُّلْحُ : السِّلْمُ . و قد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا و اصَّلَحُوا و تصَالَحُوا و اصَّالَحُوا."[2]، فدلّت كلمة الصّلاح هنا، مُخَالَفَةُ الفسادِ. أي جعل الشّيء صالِحًا، و الاتّفاق على التّصالح و التّراضي بعد التخاصم.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1، 2003 ، ج 2، مادّة (ص ل ح)، ص 406.

[2] ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط،د.ت، مج 2، مادّة (ص ل ح)، ص 517/516 .

ورد في مقاييس اللّغة لابن فارس أنَّ:" صَلَحَ : الصّاد و اللاّم و الحاء أصل واحد يدُلّ على خلاف الفساد، يُقال: صَلُحَ الشيءُ، يَصْلُحُ صَلاَحًا ، و يُقال، صَلَحَ بفتحِ اللاّم ، و حكي ابن السكّيت صَلَحَ و صَلُحَ، و يُقَالُ صَلَحَ صَلُوحًا."[1] ،جاءت كلمة صلح بمعنى نقيض الطَّلاح و إلحاق الضّرر أي الاستقامة و السّلم.

كما جاء في معجم الصَحّاح في باب (ص ل ح) : " صَلَحَ : الصَّلاَحُ: ضِدُّ الفسادِ. تقول: صَلَحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صُلُوحًا ."[2] ، و هنا جاءت كلمة الصَّلاح بمعنى الصُّلْحُ و الالتزام به و الإفادة منه.

أمّا في معجم الكليّات فجاءت:" الصُّلح، بالضّم: السِّلم، و يؤنث. و الصلاح: ضِدّ الفساد، و صَلُحَ: (كمنع و كرم) و أصلحه ضدّ أفسده و أصلح إليه: أحسن."[3]؛ فدلّ الأصل الثّلاثي على معنى السّلم، و هو نقيض الفساد و الإحسان.

ورد في متن اللّغة:" صَلَحَ : صَلاَحًا و صُلُوحًا و صَلاَحِيةً: كان ذا خير و منفعة، ضِدّ فسد ، فهو صَالِحٌ وصَلِيحٌ، ج صُلَحَاء و صُلُوح، و هو صِلْحٌ بالكسر و – ت حاله : حسنت، و هو في حالة صالحة، و يقال: هذا يَصْلُحُ لَكَ، أي من بابتك و نوعك (...) اسْتَصْلَحَه:ضِدّ استفسده: طلب صلاحه: وجده صالحا ."[4]؛ بمعنى صار صالحًا ذا خير و كان نافعا أو مناسبًا.

و في معجم رائد الطلاّب:" صَلَحَ يَصْلُحُ و يَصْلَحُ: صَلاَحًا.صُلُوحًا و صَلاحيَةً: زال فسادها،الصُّلْحُ: السلم بعد الحرب أو الخصومة. الصَّلاَح: مص: صَلَحَ و صَلُحَ: الاستقامة و الخُلُوّ من الفساد و العيب."[5]؛ بمعنى الصُّلْح و السّلم و الاعتدال، و البعد عن التّلف.

من خلال هذه التعاريف نخلص إلى أنّ المعنى اللّغوي لكلمة مصطلح لا يتجاوز مفاهيم السّلم و المصالحة و الاتّفاق و كل ما هو نقيض للفساد و الخلاف.

---

[1] ابن فارس(أبي الحسين أحمد بن زكريّا)،معجم مقاييس اللّغة،تحقيق:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط 2 ، 2008 ، مج 2،ص17.

[2] الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تاج اللّغة و صحاح العربيّة، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت_لبنان، ط 3 ، 2008 ، ص 597 .

[3] الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكلّيات، تحقيق: عدنان درويش و آخرون، مؤسسة الرّسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط 2 ، 1998 ، ص 560 .

[4] أحمد رضا، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، 1959 ، مج 3 ، ص 479/478 .

[5] جبران مسعود، معجم رائد الطلاّب، دار العلم للملايين، بيروت_لبنان، ط 7 ، 1981 ، ص 576 .

ب/ اصطلاحا:

تعدّدت مفاهيم المصطلح بتعدّد واضعيها و كذلك بتعدّد المجالات و الاختصاصات فكلّ يُعرف حسب تخصّصه، إلاّ أنّ لها مفهومًا مشتركًا بين كل التخصّصات و من بينها نجد:

و قد عرّفه الجاحظ بقوله:" هم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، و هم اشتقّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، و هم اصطلحوا على تسمية ما لم يكنْ له في لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفاً لكلّ خلف،و قدوة لكلّ تابع."[1]؛ بمعنى أنّ هؤلاء القوم أو الجماعة المختصّين قد اختاروا لألفاظٍ معَانٍ خاصّة بها، فأعطوها اسماً معيّناً لم يكن موجودًا أو متداوَلاً من قبل، ما جعل ممّن يؤتون بعدهم يتّبعونهم فيقتادون برأيهم و يتخذونه مثالا.

قول الجرجاني:" عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل، و إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، و قيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، و قيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معينين."[2]؛ بمعنى أن يتفق قومٌ مختصّون على تسمية لفْظٍ باسمٍ معيّنٍ أُخرج من معنى لغوي إلى آخر اصطلاحي، ذلك لوجود علاقة بين المعنى اللّغوي و الاصطلاحي.

و قد جاء كلام الشّاهد البويشيخي قائلاً:" نحسب أن المصطلحات هي خلاصة البحث فيها في كلّ عصر و مصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم ، و في تطوّرها يتلخّص تطوّر العلم، و هنا من البديهي لا تُفهم تلك الصّناعة و لا آثار أولئك القوم إلاّ بمعرفة تلك الألفاظ."[3]؛ بمعنى هذا أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم فلا يُفهم و لا يُعرف أيُّ عِلم إلاّ بمعرفة مصطلحاته أو ألفاظه.

و قيل:"الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، و قيل: إخراج الشيء عن المعنى اللّغوي إلى معنى آخر لبيان المراد."[4]؛ بمعنى تثبيت و جعل اللّفظ في موقعه و معناه الخاص به عن طريق معنًى لغوي إلى معنًى آخر لبيان المراد و المقصود منه.

---

[1] الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر) ،البيان و التبيّين، تحقيق: موفق شهاب الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 2 ، 2003 ، ج1، ص 101.

[2] الجرجاني (علي بن محمد)، التعريفات، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط2 ،2003،ص 32.

[3] الشاهد البويشيخي، مصطلحات نقدية و بلاغية في كتاب البيان و التبيين للجاحظ، دار الأفاق الجديدة، بيروت-لبنان،ط 2، 1990، ص 13.

[4] الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص129.

و قيل إنّه:"اتفاق طائفة مخصوصة على أمرٍ مخصوص."[1]؛ بمعنى اتفاق جماعة متخصّصة على أمرٍ أو لفظ في تسمية معينة تربطه بمعناه الخاص به.

أمّا علي القاسمي فقد أورد له تعريفًا بقوله:" هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ اللّغويّة التي تعبّر عنها."[2]؛ بمعنى أن تكون المفاهيم تدل على ألفاظها، بأن يكون هناك ترابط بين اللّفظة و مفهومها الذي يُعبّر و يدلّ على معناها.

و المصطلح أيضا هو:" أداة البحث و لغة التفاهم بين العلماء و ليس هناك علم بدون قوالب لفظيّة تؤدّيه، و هو من أهمّ قضايا تنمية اللّغة، للوفاء بمتطلّبات العصر."[3]؛ فهو دليل أيّ علم كان، بحيث له مفهوم يعبّر عن معناه أو يدلّ عليه ما سيحقق الغاية المنشودة.

و يُعرّف أيضًا:"هو لفظ اتفق العلماء على اتّخاذه للتّعبير عن معنى من المعاني العلمية."[4]؛ أي الأخذ به بعد الاتّفاق عليه للتّعبير عن معنى أو مفهوم معيّن.

كما يُعرَّفُ عند حجازي بقوله:"وضوح المصطلح يرتبط في المقام الأوّل بوضوح المفهوم، الذي يدلّ عليه المصطلح، و يتحدّد في إطار نظام المفاهيم داخل التخصّص الواحد."[5]؛ أي أنّ كل مفهوم له مصطلح يدلّ عليه، فاللّفظُ يُفهم معناه من خلال وضوح مفهومه و بيان دلالته في أي مجال خاص.

و منه يتفق معظم العرب القدامى، و المحدثين على أنّ مفهوم المصطلح، هو كلّ لفظٍ عُيّنَ و حُدِّد له مفهوم يعبّر و يدلّ عليه، و أنّ كُلَّ لفظٍ اتُّفِقَ على تسميته و له مفهوم خاص به، إلاّ وكان مصطلحا، فهو لفظ خاص لمفهوم خاص يدلّ على معناه في مجال خاص محدّد.

---

[1] الزبيدي مرتضى حسين، تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، الكويت، د.ط، 1969، ج6 ، ص 545.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظريّة و تطبيقاته العملية، ص 269 .

[3] صالح بلعيد، اللّغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، د.ط، 2003، ص 48.

[4] محمد طيّ، وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيّة، الجزائر ، د.ط، 1992 ، ص38.

[5] محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، 1993،ص13/12.

المطلب الثاني : نشأة المصطلح في الثقافة العربيّة الإسلاميّة

عرفت البيئة الإسلامية خاصّة العربية حركة اصطلاحية كبيرة بظهور الإسلام، لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلا من ذي قبل، و ساعد على ذلك عوامل عدّة،و لعلّ أهمّها نشر رسالة الإسلام في مشارق الأرض و مغاربها، و قد مسّت هذه الحركة ثلاثة اتجاهات أوّلها:"حركة دينية، و نعني بها البحث في الشؤون الدينية من تفسير القرآن و حديث و تشريع، و ما إلى ذلك؛ و حركة في التاريخ و القصص و السيّر و نحوها؛ و حركة فلسفية في منطق و كيمياء و طب وما إليها."[1]؛ و هكذا تولّدت مصطلحات من دلالات جديدة، للألفاظ التي تم اكتسابها انطلاقا من النصّيْن المؤسّسين للإسلام،و هما القرآن الكريم و السنّة النبويّة، و بالتالي أصبحت حقوق الثقافة الإسلامية تعجّ بالمصطلحات الجديدة، فأخذ العرب المسلمون حصّة الأسدِ في الرِّيادة العلمية و الفكريّة في العالم لفترة طويلة، قاموا أثناءها بوضع ألفاظ مستحدثة، و توليد مصطلحات جديدة، للتعبير عن تلك المفاهيم.

كما قد نال المصطلح اهتمام العرب القدامى، بحيث أدركوا أهميته و دوره في تحصيل شتّى العلوم، ممّا أدّى إلى بروز آنذاك علماء مبدعين في علوم مختلفة فقد"عرف العرب مفهوم المصطلح، منذ أواخر القرن الثاني الهجري، حينما بدأ بعض الفلاسفة المتكلّمون في تصنيف و اختيار رسائلهم في الحدود و الرسوم، و لعلّ أوّل من تطرّق إلى مفهوم المصطلح هو الجاحظ (ت.255 هـ)، لِما لاحظه فيهم من تغيير و تصنيف في الألفاظ."[2]؛ فنجده يقول:"هم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني و هم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء و هم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكلّ خلف، و قدوة لكلّ تابع."[3] ؛ أي أنّهم تخيّروا تسمية ألفاظٍ بأسماءٍ لم تكن موجودةً أو متداولةً في لغة العرب من قبل، بحيث يكون لها مفهوم و معنى خاصٌّ بها، فسار بذلك غيرهم على نهجهم، واقتدوا به.

و في هذا القول "فقد تنبّه الجاحظ إلى التحوّل الذي طرأ على الألفاظ بظهور الإسلام، حيث نجد أن اللفظة الواحدة تواجه تحوّلا من معنى معجمي لغوي، إلى معنى شرعي خاص. و هذا ما دفع أبا حاتم الرازي (ت.322 هـ)، أيضا إلى تأليف كتاب" الزينة في الكلمات الإسلامية العربية " و الذي تحدّث عمّا يوجد له ذكر

---

[1] أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 10 ، 1969، ص 145.

[2] يُنظر: عباس عبد الحليم عباس و نضال محمد فتحي الشمالي، معايير تشكيل المصطلح و إشكالاته في النّقد العربي القديم ((حازم القرطاجني نموذجا))، البصائر- مجلة علمية محكمة- الجامعة العربية المفتوحة، عمّان، مج 13 ، ع 2 ، آذار 2010 م، ص 179.

[3] الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التبيين، ص 101.

في الشريعة من الأسماء، و ما في الفرائض و السنن من الألفاظ النادرة بمدلولات حديثة و معانٍ لم تكن تُعرف قبل الإسلام" [1]؛ فكلّ اسم إلاّ و جعلوا له مدلولاً و معنى يعبّر و يدلّ عليهِ لم يُسبق ذكره قبل الإسلام، عن طريق وضعهم مفاهيم و معانٍ جديدة تتخذ صبغة مصطلحية خاصّة .

أما " أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت.258 هـ)، فيلسوف العرب و أحد أبناء ملوكها(...) صاحب الرّسالة التي جعلها " في حدود الأشياء و رسومها "، و هي رسالة قد يكونُ بها الكندي (...) أوّلَ مَن وَضَعَ معجَمًا للمصطلحات العلمية... اشتملت على ثمانيةٍ وتسعين مصطلحًا فلسفيًّا [2]؛ وعليه فقد وضع مُعجَمًا يحتوي على مصطلحات متخصّصة تدلّ على مفاهيم متخصّصة تعبر عنها.

ومنهم أيضًا نجده:"الفيلسوف أبو نصر الفرابي (ت.339 هـ) صاحب كتاب" الألفاظ المستعملة في المنطق"، و هو أشبه برسالة الكندي السّالفة، و غيرهم من أساطين العلوم في الحضارة العربية الإسلامية،كالخوارزمي (ت.232 هـ)، و أبي الحسن بن الهيثم (ت.430 هـ)، و ابن سينا (ت.428 هـ)، و ابن رشد (ت.592هـ) و منهم أبُو الرّيحان البيروني (ت.440 هـ) صاحب المؤلّفات الشّهيرة، و منها كتابه "الصّيدلية في الطبّ."[3] ؛ فهؤلاء العلماء و غيرهم ألفوا كُتبًا فيها مصطلحات علمية خاصة بعلم ما أو ألفاظ تختصُّ بعلم معيّن لها مدلولاتها و معانيها الخاصة بها مثل ألفاظ أو مصطلحات في المنطق، أو الطب أو في الفلسفة و غيرها.

و عليه فقد كانت هناك حركة علمية و اصطلاحية مسّت مختلف العلوم منها الكيمياء و الطب و الرّياضيات و الفلسفة و غيرها من حقول الحضارة الإسلامية.

أمّا في العصر الحديث و منذ فجر النهضة، فقد شهدت اللّغة العربيّة تطورا كبيرا باستخدامها لغة العلوم،"حيث وضع العرب و بالأخص الباحثين و المترجمين المتخصصّين عشرات الآلاف من المصطلحات الحضارية، و العلمية، صنّفوها داخل معجمات متخصّصة تعني ببحث معاني المصطلحات المستخدمة في أحدِ

---

[1] يُنظر: عباس عبد الحليم عباس و نضال محمّد فتحي الشمالي، معايير تشكيل المصطلح و إشكالاته في النقد العربي القديم((حازم القرطاجني نموذجاً))،ص180.

[2] يوسف عبد الله الجوارنة، أزمةُ تَوحيد المصطلحات العلميّة العربيّة، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانية، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، مج 21، ع 2 ، يونيو 2013 ، ص 2.

[3] المرجع نفسه، ص 2.

مجالات المعرفة الإنسانيّة."[1]؛ فقد لجأ المؤلّفون و المترجمون آنذاك إلى التراث العلمي و اللّغوي العربي لإحيائه، مستخرجين بذلك مصطلحات كثيرة بمفاهيمها، ووضعوا لكثير من المفاهيم العلمّية و الحضّاريّة تسميّات جديدة، اعتمادًا على آليات التوليد المصطلحي، و بهذا عرفت اللّغة العربيّة في هذه الحقبة أَوَجَ تطوّرها مسّت مختلف العلوم، كما شهدت حركة إصلاحية كبيرة، لم يُعْرَفْ لها نظير في التّاريخ العربي.

" ومع مظاهر النّهضة الحضّارية و الحركة الثّقافية التي عرفتها دول الشّرق العربي و أسيا و إفريقيا في انطلاقتها الأولى، قد جعلت الحاجة ماسّة إلى وضع مصطلحات جديدة و توفير عدّة معاجم متخصّصة، لتسهيل مهام الدّارسين للعلوم و الفنون وتشجيعهم على استعمال المصطلح العربي الدّقيق في المعاني الدقيقة، و بذلك ظلّ العرب السّباقين في وضع مصطلحات في معاجم لغويّة، سواء عامّة أو متخصّصة في العلوم و الفنون و الصناعات و التراجم و غيرها، ممّا يعني أنّ التأليف المعجمي للمصطلحات في الثّقافة العربيّة، قد حظي بنصيب وافر من العناية و الاهتمام بالنظر إلى المكانة العلمية و اللغوية لمؤلّفيها."[2]؛ فظهور المعاجم المتخصّصة أحدث تغيّرًا جديدًا باعتبارها تُوَجِهُ اهتمامها إلى فئة معيّنة من الباحثين، فتقتصر على تسجيل المفردات و المصطلحات، التي تفي بحاجاتهم الخاصة، و لكن رغم كل هذه الجهود إلاّ أن اللّغات الأجنبية، هيمنت على الثّقافة العربيّة بشكل واضح و أصبح تأثيرها ظاهِرًا في الترجمات، ما أدّى إلى خلق اختلاف بين المترجمين، و الذي انعكس سلبًا و إيجاباً على اللّغة العربيّة.

أمّا وضع المصطلح في الوقت الرّاهن فقد تميّز ب:" ظهور المجامع اللغوية العلمية العربيّة في مختلف البلدان العربيّة غايتها رصد المصطلحات المستحدثة باللّغة العربيّة و اختيار أنسبها لفظاً و معنى، و ذلك من خلال الجهود العظيمة التي تبدلها في إعداد المصطلح و تقييسه و توحيده لحلّ مشاكل تعدّده و على رأسها مجمع اللّغة العربية بالقاهرة و اتحاد المجامع العربية و المجمع العلمي العربي بدمشق و المجمع العلمي العراقي."[3] ؛ فظهور المجامع العربيّة

---

[1] ينظر: عبد اللطيف الصوفي، أسس وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة من كتاب"دراسات في المكتبات و المعلومات"، تاريخ الزيارة:27 جانفي 2015 ، ضمن الموقع: http :www.fikr.com/node/8815 .

[2] محمد أديب السلاوي، الصّناعة المعجمية العربيّة تكشف للعالم هويتنا العلميّة، تاريخ الزيارة: 27 جويلية 2012، ضمن الموقع: http :www.adibslaoui.info/ ?page_id=1814 .

[3] ينظر: محمّد العيّاشي صاري، المصطلح اللّساني العربي الحديث من التأسيس إلى التدريس، مجلة الخطاب الثّقافي، جمعية اللّهجات و التراث الشعبي في جامعة الملك سعود، الرياض، ع 3، خريف 2008 ، ص 30 .

حلّ أزمة تعدّدها، كما ظهرت هيئات و مؤسسات و منظمات وطنية، دولية وأجنبية كمكتب تنسيق التعريب بالرّباط عملت هي الأخرى على دراسة المصطلحات و تمحيصها.

و قد عقدت مؤتمرات دولية لعلم المصطلح و يتّضح ذلك من خلال موضوعات البحوث المقدّمة واتّساع مجال هذا العلم، و كثرة المؤسسات المعنية به، و من بين هذه المؤسسات و البنوك و الهيئات: البنك السعودي للمصطلحات "باسم" و مكتب تنسيق التعريب بالرّباط، و بنك مجمع اللّغة العربيّة للمصطلحات بالأردن و غيرها.

وقد تمخّض عن هذا الوضع تأسيس علم حديث سُمي بعلم المصطلح(terminologie) حيث:"يُعّد من أحدث فروع اللّسانيات التطبيقية، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات و توحيدها."[1]؛ أي أنّه علمٌ يُعنى بوضع تسمية واحدة للمصطلح مهما كان نوعه، و الذي بدوره يبحث في العلاقة ما بين المفاهيم أو المدلولات العلمية و الألفاظ أو المصطلحات اللّغوية التي تعبّر و تدلّ عليها.

و "علم المصطلح علم مشترك بين اللّسانيات و المنطق و علم الوجود و علم المعرفة و التوثيق، و حقول التخصّص العلمي، و لهذا ينعته الباحثون الروس بأنّه علم العلوم."[2]؛ فهو علم مشترك بين مختلف الحقول العلمية أو الأدبيّة، و بدونه لا تتّضح مفاهيم أو معاني أيّ علم باعتباره مفتاح العلوم و أبوابها.

و بناءً على ما سبق فالسبب الأساسي الذي دفع هؤلاء الباحثين إلى تجنيد كل إمكاناتهم الفكريّة و العلمية في سبيل وضع المصطلح الذي يعطى بدقة المفاهيم المراد تبليغها، يتمثل في الحاجة الماسّة إلى تلبية احتياجاتهم من المصطلحات العلمية في مختلف فروع المعرفة و التي عرفت تطوّرا و ازدهارًا كبيرًا، ما أدّى إلى ظهور مجامع و بنوك و مؤسّسات تضع و توحّد تلك المصطلحات، فيجدُر بنا أن نشير في هذا السياق إلى أنّ العوامل التي ساعدت و بشكل مُلْفِت للانتباه على النهوض بهذا العلم تمثّلت في التعاون و المنافسة على الصعيد الدّولي، كما يتّضح لنا أنّ علم المصطلح قد قدم خدمات جليلة للعلوم الأخرى، لم يكتملْ بعد و مازال في طور الإنجاز و النمو و التكامل.

---

[1] لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحية، دار الأمل للطباعة و النشر، تيزي وزو_الجزائر، د.ط، د.ت، ص 69 .

[2] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظريّة و تطبيقاته العملية، ص 270 .

المطلب الثالث: آليات وضع المصطلح

لقد أصبح من واجب العلماء الدّارسين و المتخصّصين أن يبتكروا مصطلحات و مسمّيات جديدة، تستوعب تلك المفاهيم و التصورات الجديدة التي انصبّت على اللّغة العربيّة من كل اللّغات المختلفة، فكان لابدّ من إيجاد آليات و طرق تلجأ إليها المجامع اللّغويّة و العلمية والهيئات العلمية المختصّة، حتى تستطيع اللّغة العربيّة أن تعبّر عن تلك المفاهيم و التصّورات بصورة واضحة، ومن بين تلك الآليّات:

1.الاشتقاق:

أ/لغة:

ورد في لسان العرب:"شقق: الشّقُ: مصدر قولك شَقَقْت العُود شَقًّا(...) و اشْتِقَاقُ الشَّيْءِ: بُنْيَانُهُ من المرْتجَل. واشتِقَاقُ الكلام: الأَخْذُ فيه يَمينًا و شمَالاً. و اشْتِقَاقُ الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه. و يقال: شَقَّقَ الكلامَ إذا أَخْرَجَه أَحْسَنَ مَخْرَج."[1]؛ بمعنى أخراج أو صياغة الكلمات مع التبيّين و الإفصاح فيها، و هو التوسّع في الكلام و بيانه و توكيد بعضه من بعض.

ب/ اصطلاحا:

يعدّ الاشتقاق من أهمّ خصائص اللّغة العربيّة، إذ أنّها لغة توالديّة اشتقاقيّة لا إلصاقية، تتكاثر من داخلها

و تنتظم ألفاظها في مجموعات تشبه الأسر. فالاشتقاق عند مصطفى الشّهابي هو:"انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما تناسب في اللّفظ و المعنى، فمن مصدر السمع مثلا يشتق الفعل الماضي سمع واسم الفاعل سامع و اسم المفعول مسموع."[2]؛ وللاشتقاق ثلاثة أنواع هي:

أ/الاشتقاق الأصغر أو الصّغير:"و هو ما اشترط في مشتقاته أن تكون متفقة في حروفها الأصليّة، و في ترتيب تلك الحروف، و في المعنى الأصلي للمصدر."[3]؛ و فيه يُشترط التناسب في المعنى و في حروف مادّتها الأصليّة و ترتيبها مثل: ضرب،أضرب، ضارب، تضارب، استضرب، مضراب، ضريب، مضروب...، فقد احتفظت بترتيب حروفها، و معناها نفسه في جميع اشتقاقاتها و التي أُخذت من مصدر" الضرب".

---

[1] ابن منظور (أبي الفضل جمال الدّين بن مُكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، مج 10، مادّة (ش ق ق)، ص 184/181.

[2] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربيّة، دار صادر، بيروت، ط 3، 1995، ص 13.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 13.

ب/الاشتقاق الكبير أو القلب:"هو أن يكون بين الكلمة الأصلية و الكلمة المشتقة تناسب في اللّفظ و المعنى دون ترتيب بين الأحرف."[1]؛ أي تقليب أحرف الكلمات مع الحفاظ على اللّفظ و المعنى مثل:جذب و جبذ، حمد و مدح...، و من هذا النوع من الاشتقاق يضرب ابن جنّي أمثلة عديدة في قوله:"فمن ذلك تقليب(ج ب ر) فهي_أين وقعت_للقوّة و الشدّة. منها (جَبَرْتُ العظم، و الفقير) إذا قوّيتهما و شدَّدْت منهما، و الجَبْرُ: الملِك لقوّته و تقويته لغيره. و منها (رجل مُجرَّب) إذا جرّسته الأمورُ و نجّذَته، فقويت مُنَّته، و اشتدَّت شكيمته، و منه الجِرَاب لأنّه يحفظ ما فيه."[2]؛ وعليه فلكلّ تقليب دلالته و معناه، فهناك تقاليب تدل على القوّة و الشدّة و منها ما تدلّ على القوّة و الاجتماع و أخرى على الإحصاب و الملاينة و غَيرُهَا كثير.

ج/الاشتقاق الأكبر أو الإبدال:"و هو انتزاع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى و المخرج و اختلاف في بعض الأحرف."[3]؛ أي الإبدال في بعض أحرفه أو الزيّادة تنويعًا، مع الحفاظ على المعنى و المخرج الصوتي مثل: هديل و هدير، زجا و زجر، هذى و هذر، طم و طما، كع و كعا... .

و عليه فالاشتقاق هو عامل من عوامل توليد الألفاظ و صياغتها و استخراج العديد من الكلمات أو الألفاظ من لفظة واحدة، و هو من أهمّ آليّات توليد المصطلحات و صياغتها.

2. النّحت:

أ/ لغة:

"نحت:النَّحْتُ: النَّشْرُ و القَشْرُ.و النَّحْتُ: نَحْتُ النَّجَّارِ الخَشَبَ.نَحَتَ الخَشَبَةَ و نَحْوَهَا يَنْحِتُهَا و يَنْحَتُهَا نَحْتًا، فانْتَحَتَتْ."[4]؛ و يعني عموما التّسوية و التّعديل حسب نموذج ما.

ب/اصطلاحا:

وردت لفظة النحت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَ كاَنُوا يَنْحَتُونَ مِنَ ٱلجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾ [1]؛ أي آمنين من الخراب أن تُخَرَّبَ بُيوتُهم التي نحتوها من الجبال.

---

[1] ينظر: مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية، ص 14.

[2] ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)، الخصائِصُ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط 2، د.ت، ج2، ص 135.

[3] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربيّة، ص 14.

[4] ابن منظور (أبي الفضل جمال الدّين بن مُكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، مج 2 ، مادّة (ن ح ت)، ص 97 .

يُعدُّ ابن فارس من أوّل روّاد النّحت إذْ عرّفهُ بقول:"العرب تَنْحَتُ من كلمتين كلمةً واحدة؛ و هو جنسٌ من الاختصار؛ و ذلك ((رجل عَبْشَميٌّ)) منسوبٌ إلى اسمين."[2]؛ بمعنى الاختصار في حروف الكلمة أو عدّة كلمات.

إن انتزاع الحروف من الكلمات لتكوين الكلمة المنحوتة تخضع لقواعد محدّدة، فبحسب رأي مصطفى الشهابي منهم من ينحتها في قوله:"فقد يأخذون من كلّ كلمة فاءها و عينها ثم ينسبون إلى المنحوتة كقولهم عبشمي من عبد شمس، و قد يتجاوزون العين إلى اللاّم مثل: عبقسي من عبد القيس، و في بعض المنحوتات من الجمل تجاوزوا عن الجميع أحرف بعض الكلم نحو: دَمْعَزَ من أدامَ اللهُ عَزَّكَ.و يحتاج النحت إلى الذّوق السّليم."[3]؛ فالنّحت هو انتزاع حروفٍ من الكلمات لتكوين كلمة أو أكثر جديدة شريطة وجود تناسب في اللّفظ و المعنى بين المنحوت و المنحوت منه.

و عليه فالنحت يعتمد على اختراع صيّغ جديدة لم تكنْ معهودة في اللّغة.

3. التّركيب:

أ/لغة:

يقول الفيروز آبادي:"رَكَّبَهُ تَرْكِيبًا: وضَعَ بَعْضَهُ على بعضٍ، فَتَرَكَّبَ و تَرَاكَبَ."[4]؛ و جاء في معجم الوسيط:"التركيب: تأليف الشيء من مكوّناته البسيطة، و يقابله التحليل."[5]؛ يتّضح من التعريفين أنّ: التركيب أو لفظ الفعل ركّب لغويًّا هو ضمُّ شيء إلى شيء، ووضع شيء على شيء؛ حيث يصيران في سياج واحد، أو ضمّهما ليصبحان شيئا واحدًا.

ب/اصطلاحا:

هو:"ضمّ كلمة إلى أخرى بحيث تُصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد.و تحتفظ الكلمتان المكوّنتان للكلمة المركّبة الجديدة بجميع صوامتهما و صوائتهما، مثل: العدد المركّب (أحد عشر)

---

(1) سورة الحجر، الآية 82

(2) السيوطي(جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر)، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك و آخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا_بيروت، د.ط، 1986، ج 1 ، ص 482.

(3) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربيّة، ص 18 .

(4) الفيروز آبادي (مجد الدّين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوني، مؤسسة الرّسالة، بيروت_لبنان، ط 8 ، 2005 ، ص 91 .

(5) مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، مصر، ط 4 ، 2004، ص 368.

المؤلّف من الكلمتين (أحد) و (عشر)."[1]؛ بمعنى تأليف كلمة نتيجة ضمّ و جمع مكوّناتها البسيطة أي حروف كلمتها و التي قد تكون إمّا اسمًا أو عددًا أو ظرفًا...إلخ.

و عليه فالتّركيب هو ضمّ و جمع كلمة إلى أخرى لتأليف حقل معجمي ذو معنى و مفهوم واحد مع الحفاظ على حرف الكلمتين الصامتةِ منها و الصائتةِ.

4. المجاز:

أ/لغة:

جاء في معجم الكلّيات للكفوي:"المجاز: هو اسم لما أريد به غير موضوعه لاتّصالٍ بينهما، و هو مفعول بمعنى فاعل.جاز:إذا تعدّى كالمولى بمعنى الوالي لأنّه متعدٍّ عن معنى الحقيقة إلى المجاز.و قيل: من قولهم جعلت كذا مجازًا إلى حاجتي:أي طريقًا، فإن المجاز طريق إلى معناه."[2]؛ بمعنى طريق أو معبر أو هو تجّاوز معناه إلى معنى آخر نقيض للحقيقة.

ب/ اصطلاحا:

المجاز على حد قول مصطفى الشهابي:"لفظ ينقل المتكلِّمُ معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر بينه و بين المعنى الأصلي علاقة."[3]؛ و يعرّفُ كذلك بأنّه:"اللّفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة مع قرينه دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي."[4]؛ نلاحظ أن هذين التعريفين متفقان، فكلاهما يشير إلى أنّ المجاز هو نقل معنى اللّفظة من المعنى الأصلي الحقيقي إلى معنى آخر، و ذلك لوجود علاقة بين المعنى الأوّل و المعنى الثاني، و قد تكون العلاقة مشابهة أو غير مشابهة، أما القرينة فقد تكون ظاهرة و قد تكون مضمرة.

و عليه فالمجاز هو التوّسع في المعنى اللّغوي لكلمة ما لإعطائها معنى جديد مع مناسبة بينهما.

---

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص449 .

[2] الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكلّيات، ص 804.

[3] مصطفى الشّهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية، ص 16 .

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، تحقيق: يوسُف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا_بيروت،د.ط، د.ت، ص 251 .

5. التعريب:

أ/لغة:

يقول ابن منظور:"عرب: العُرْبُ و العَرَبُ: جيلٌ من الناس معروف، خِلاَفُ العَجَمِ، و هما واحدٌ، مثل العُجْمِ و العَجَم (...) و عَرَّبَهُ كأَعْرَبَهُ (...) و أَعْرَبَ كلامَه إذا لم يَلْحَنْ في الإعراب (...) وَ عرَّبَهُ: عَلَّمَهُ العَرَبِيَّة."[1]؛ أي النّطق بلسانٍ عربيّ فصيح، و كذلك تعليم العربيّة.

ب/ اصطلاحا:

من التّعريفات الاصطلاحيّة للتّعريب نجد ما ورد في المعجم الوسيط، يقول فيه:"التعريبُ: صبغ الكلمة بصبغةٍ عربيّة عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربيّة."[2]؛ أي أنّ الكلمة المعرّبة هي في الأصل أجنبيّة، فتعمل العرب على تغيير بعض حروفها إمّا زيادةً أو نقصانًا أو بإبدال و قلب حروفها عند نقلها إلى اللّغة العربيّة و بالتالي تعريبها.

و التّعريب عند اللّغويّين القدامى نوعان:فمثلا "عند الجوهري هو أن تتكلّم العرب بالكلمة الأعجميّة على نهجها و أسلوبها، أمّا عند سيبويه فهو أن تتكلّم العرب بالكلمة الأعجميّة مُطلقًا، فهم تارةً يلحقونها بأبنية كلامهم، و طورًا لا يلحقونها بها، فطريقة التعريب عند الجوهري تسمى بالتعريب الاقتباسي الصياغي، و في طريقة سيبويه تسمى بالتعريب الاقتباسي الصوتي، و كلا التعريبيْن يندرجان معًا تحت اسم التعريب الاقتباسي."[3]؛ و كمثال لذلك نأخذ كلمة (démocratie) إ ذا عُرّبت"بالديمقراطية" فهذا تعريب اقتباسي صياغي، أمّا كلمة (téléphone) إذا ما عُرّبت"بتلفُون" سمّيناهُ بالتّعْريب الاقتباسي الصّوتي، كما أطلق عليه بعض علماء العرب لفظ" اقتراض" و على الألفاظ المعرّبة بالألفاظ المقترضة. و لهذا فقد تعدّدت دلالات مصطلح التّعريب حيث قِيل إنّ:"التعريب هو إلحاق الألفاظ المأخوذة من اللّغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة، و تعريب الكلمة يجعلها من اللّسان العربي، فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، واحتوى على كلمات من أصول غير عربيّة، فارسيّة كانت أو روميّة أو حبشيّة، لكنّها كانت قبل نزول القرآن

---

(1) ابن منظور(أبي الفضل جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، مج 1، مادّة (ع ر ب)، ص586 /589.

(2) مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص 591 .

(3) يُنظر: ادريس ابن الحسن العلمي، اللّغة العربيّة في مواجهة التّعريب: مفهوم التّعريب، مجلّة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الدّار البيضاء، ع 34 ، 1990 ، ص 155 /157 /158.

قد استقرّت في اللّغة العربيّة و أصبحت من مفرداتِها."[1]؛ و منه نستنتج أنّ التعريب ظاهرة اصطلاحية و هو اللّفظ الأجنبي المنقول إلى العربيّة بلفظه و معناه دون شكله المكتوب أي بما يتوافق مع النسق الصرفي و الصوتي للّغة العربيّة.

6. الترجمة:

أ/لغة:

تُعد التّرجمة حالة خاصة من حالات التّواصل و التّلقي، في أيّ فعلٍ لغويٍّ إنساني، فالتّرجمة مشتقة من فعل"تَرْجَمَ".و على نحو ما جاء في لسان العرب يُقال:"قد تَرْجَمَ كلامه إذا فسره بلسان آخر."[2]، بمعنى نقل كلامه من لغة إلى أخرى مبيّنا و موضِّحًا إيّاه.

ب/اصطلاحا:

"هي فن جميل يعني بنقل ألفاظ و معانٍ و أساليب من لغة إلى أخرى بحيث أن المتكلّم باللّغة المترجم إليها يتبيّن النصوص بوضوح و يشعر بها بقوّة كما يتبيّنها و يشعر بها المتكلّم باللغة الأصلية."[3].

و تعرّف أيضًا:"هي التّعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه و مقاصده." [4].

ومن هذه المنطلقات يمكن أن نتصوّر التّرجمة على أنها إحدى الوسائل المهمّة في وضع و نقل المصطلح العربي، و نقل المعنى المراد ترجمته من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف و يشترط التّحكم في كلتيهما و احترام نظام اللّغة الهدف، و إدراك ثقافتهما بحيث لا يمكن فهم النّص المراد ترجمته إلاّ باستحضار الجو الثقافي الذي ظهر فيه.

➢ آليّات أخرى:

و هناك آليّات أخرى لوضع المصطلح، تنتمي بشكل أو بآخر إلى إحدى الآليّات السّابقة، لم نشأ أن نضمّها إليها، و ذلك إمّا لأهميتها النادرة في مجال وضع و إمّا لأن الحديث عنها هو تحصيل الحاصل للآليات السابقة الذكر و هي كالآتي:

---

[1] كمال أحمد غنيم، آليات التّعريب و صناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللّغة العربية الفلسطيني، غزّة، د.ط، 2014 ، ص 15 .

[2] ابن منظور(أبي الفضل جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، مج 12، مادة(ر ج م)، ص 229.

[3] صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدّراسات المقارنة، دار الرّشيد للنشر، بغداد، د.ط، 1982 ، ص 14 .

[4] مصطفى ديب البغا ومحي الدّين مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب و دار العلوم الإنسانيّة، دمشق_حلبوني، ط 2 ، 1998 ، ص 258 .

أ/ الإحياء:

تُعدّ هذه الآلية من آليات وضع المصطلحات و توليدها في العصر الحديث، و يقصد به:"انبعاث اللّفظ القديم و محاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه."[1]؛ أي الحفر في الماضي و استثمار المصطلحات التّراثية للتّعبير عنها بمصطلحات حديثة توافقها.

ب/ الارتجال:

الارتجال وسيلة من وسائل نمو اللّغة ووضع المصطلحات و هو:"وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة أو مستعملة من قبل، و قد عَرَّف النحاة المرتجل في الأعلام بأنه ما ارتجل للتسمية به أي اختراع و لم ينقل من غيره."[2]؛ فهو ما قيل من غير استعدادٍ أو تهيئةٍ و معرفَةٍ مِنْ قبل.

و الارتجال قليل في اللّغات بعد أن تطوّرت و استقرت و لذلك أقرّ معظم الباحثين اللّغويين المحدثين بعدم الأخذ به أو الاعتماد عليه كوسيلة من وسائل توليد المصطلح بسبب ندرة الكلمات المرْتجلة في اللّغات الأخرى و تأثيرها الضّعيف في نموّها.

ج/ القياس:

إنّ القياس وسيلة من وسائل نمو اللّغة العربيّة و توسّعها، استعمله العلماء في وضع و صياغة المصطلحات حيث عُرِّفَ بأنّه:"هو حمل مجهول على معلوم و حمل غير المنقول على ما نقل و حمل ما لم يسمع على ما سمع في حكم من الأحكام و بصلة جامعة بينهما."[3]، أي أنّه لا يقاس أي مفهوم للفظ إلاّ بالرجوع إلى أصله الذي حُكم و اتّفق عليه، مع وجود قرينة تجمع المفهوم و الأصل لتلك اللّفظة.

إذن فإنّ الأخذ بالقياس مهم للإفادة منه في وضع المصطلحات العلمية أو الأدبية على اختلاف أنواعها خدمة للعلم وصونًا للّغة العربيّة حِفاظًا على أصول ألفاظها.

د/ التّوليد:

يعتبر التّوليد أيضا وسيلة من وسائل وضع المصطلح حيث:"تدلّ ألفاظ اللّغة على المفاهيم التي يتداولها النّاطقون بتلك اللّغة.و لكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفًا من قبل، فإنّ اللّغة قادرة على إيجاد لفظ

---

[1] عبد السلام المسدّي، المصطلح النّقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، د.ط، 1994 ، ص 105 .

[2] أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد،د.ط، 2006 ، ص17 .

[3] المرجع نفسه، ص 20.

يعبّر عن ذلك المفهوم، و يصطلح على عملية إيجاد ذلك اللّفظ باسم "التّوليد" أو "الوضع"."[1]؛ أي نشوء و صدور لفظ جديد بمفهوم يعود و يعبّر عن ذلك اللّفظ الأوّل أو مفهومه الذي تناسل أو تولّد منه هذا المفهوم الجديد.

و قد أشار القاسمي إلى المصطلحيْنِ:"التّوليد و الوضع"بقوله:"يمثل كلّ من هذين المصطلحين استعمالاً مجازيا من ولادة الطّفل الجديد، كما لو كانت اللّغة امرأة ولودًا، أبناؤها الألفاظ و بناتها الكلمات، و هكذا فإنّه يمكن القول إنّ كلمات اللّغة على نوعين: كلمات مألوفة في اللّغة اكتسبناها في طفولتنا و أثناء تعلّمنا، و كلمات مولّدة بدافع الحاجة و الضّرورة، و يُطلق على هذه الكلمات المولّدة أحيانا، اسم المحدَثة."[2].

و في الأخير يمكننا القول إنَّ كُلْ مِنْ آلية: الاشتقاق، النحت، التركيب، المجاز، التّعريب، التّرجمة، هي من أبرز الآليات التي تساهم في وضع المصطلح و صياغته و تسمح باستيعاب العلوم و مصطلحاتها على غرار الآليات الأخرى من: إحياء و ارتجال و قياس و توليد، فهي قليلة الاستعمال إلاّ أنها تندرج بصورة أكبر تحت تلك الآليّات الرّئيسية.

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظرية و تطبيقاته العملية، ص 355 .

[2] المرجع نفسه، ص 355 .

المبحث الثاني: المصطلح البلاغي في التراث العربي

تعتبر البلاغة فن من الفنون المتعارف عليها منذ القدم، و هذا من خلال مصطلحاتها الخاصّةِ بها و هي علم المعاني و علم البيان و علم البديع، و المصطلح البلاغي ما هو إلاّ مفهوم خاصُ يعنى بمصطلحات البلاغة الثلاث فجميعها مصطلحات بلاغية تدخل في حقل ما يسّمى بأقسام أو علوم البلاغة العربيّة. و بناءًا على هذا لابُدّ أن نشير إلى ماهية البلاغة و المصطلح البلاغي، نشأته و أقسامه.

المطلب الأول: التعريف اللّغوي و الاصطلاحي للبلاغة

كثرت آراء العرب القدامى و المحدثين حول لفظة البلاغة، فتعدّدت تعاريفها اللّغويّة و الاصطلاحية فنجد منها ما يلي:

أ/ لغة:

وردت في القرآن الكريم لفظة الجذر بلغ في عدّة مواضيع و بصيغ متعدّدة منها: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [1]؛ بمعنى انقضت مدّة تربّصهنّ. و قوله تعالى: ﴿ وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُتِيًّا ﴾ [2]؛ أي نهاية السن؛ و قوله تعالى: ﴿ وَ لاَ تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتىَّ يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [3] ؛ أي إلى أن يبلُغَ وقت حلوله.و قوله تعالى: ﴿ أُوْلآئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا ﴾ [4]؛ و يعني هذا مُرْهم باتّقاء اللّه، و التّصديق به و برسوله ووعيده، فالغاية هنا التأثير في النّفوس.

أمّا في المعاجم العربية القديمة منها و الحديثة فإنَّ لفظة البلاغة عُرِّفت في بعضٍ منها كالآتي:

جاء في أساس البلاغة:"بَلُغَ الرّجُلُ بَلاَغَةً فَهُوَ بَلِيغٌ و هَذا قَوْلٌ بَلِيغٌ. و تَبَالَغَ في كَلاَمِهِ:تَعَاطَى البَلاَغَةَ و لَيْسَ من أَهْلِهَا، و ما هو بِبَلِيغٌ و لكن يَتَبَالَغُ."[5]؛ و معنى هذا أنّه فَصُحَ و حَسُن بيانه، و كان كلامه فصيحًا معبِّرًا، و لكن إن تبالغ فيه فقد تكلّف البلاغة و أعطى كلامه أكثر ممّا يستحق.

---

[1] سورة البقرة، الآية 234.

[2] سورة مريم، الآية 08 .

[3] سورة البقرة، الآية 196.

[4] سورة النساء، الآية 63.

[5] الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 1، 1998 ، ج 1 ، ص75 .

ورد في لسان العرب:"بلغ: بَلَغَ الشَيْءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا و بَلاَغًا: وصَلَ و انْتَهَى، و أَبْلَغَهُ هُو إِبْلاَغًا و بَلّغَهُ تَبْلِيغًا(...) و الإِبْلاَ غُ: الإِيصَالُ(...) و بَلَغْتُ المكَانَ بُلُوغًا: وصَلْتُ إِلَيْهِ و كَذلِكَ إِذَا شَارَفْتَ عليه(...) و البَلاَغَةُ: الفَصَاحَةُ. و البَلْغُ و البِلْغُ: البَلِيغُ مِنَ الرّجَال. و رجل بَلِيغٌ و بَلْغٌ و بِلْغٌ: حَسَنُ الكَلاَمِ فَصِيحُهُ يبْلغ بعبارة لسانه كُنْهَ مَا فِي قَلبه، و الجَمْعُ بُلَغَاءُ."[1] ؛ بمعنى الوصول إلى الشيء و الاكتفاء، و الكلام الفصيح البيّن الواضح و السليم يُمكّن صاحبه من التعبير عن غايته و إيصال حقيقة ما في قلبه بكلّ بساطة و سهولة.

و عرّفها الكفوي في مُعجمه بقوله:"البَلاَغَةُ: مصدر(بَلُغَ الرّجل) بالضّم: إذا صار بليغًا(...) البُلُوغُ: هو منتهى المرور، و مثله الوصول، غير أنّ في الوصول معنى الاتّصال، و ليس كذلك البلوغ."[2]؛ و يعني الانتهاء أي الوصول و الإدراك و بَلُغَ الرّجلُ فَصُحَ و حَسُنَ بيانه و صار واضِحًا معبّرًا.

و جاء في قُطر المحيط:"بَلَغَ المكَانَ يَبْلُغُهُ بُلُوغًا وَصَلَ إليه أو أشرف عليه(...) و بَلُغَ الرّجلُ يَبْلُغُ بَلاَغَة كان بليغًا(...) البلاغة الفصاحة."[3]؛ و يعني وَصَلَ و أدرَك المكان، و بَلُغَ الرّجلُ نَضُجَ و فَصُحَ و اتّضح كلامه.

و في معجم المنجد:" بلغ: بَلَغَ ُ بُلُوغًا الثّمر: نضج(...) المبْلَغ ج مَبَالِغْ:حدُّ الشيء و نهايته."[4]؛ بمعنى النّضج و الإدراك، و المبْلَغُ هو الشيء و منتهاه أي وصوله و نهايته.

كما ورد في متن اللّغة:"بَلَغَ ُ بُلُوغًا و بَلاَغًا المكان: وصل إليه و انتهى: شارف عليه."[5]؛ أي قَرُبَ من المكان أوْ وصل و انتهى.

و منه نستنتج أنّ جميع التعاريف اللّغوية تتفق على أنّ معنى البلاغة هو إدراك الغاية و الوصول إلى النّهاية.

ب/ اصطلاحا:

اختلفت تعاريف البلاغة عند عامّة العرب و العلماء، فتعدّدت تعاريفها، أبرزها:

---

(1) ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، مج 2، مادّة (ب ل غ)، ص 420/419.

(2) الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكلّيات، ص 247/237 .

(3) بطرس البستاني، قطر المحيط، دار صادر، بيروت، د.ط، 1869 ، ص 138/137 .

(4) لويس معلوف، المنجد في اللّغة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ط 19 ، د.ت، مج 1 ، ص 48 .

(5) أحمد رضا، معجم متن اللّغة، 1958، مج 1 ، ص 339 .

جاء في معجم المصطلحات العربية:"هي مُطابَقَة الكلام الفَصِيح لِمُقْتَضَى الحال، فلا بُدّ فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة القوية المبتكرة منسّقةً حسنَةَ الترتيب، مع توخّي الدّقة في انتقاء الكلمات و الأساليب على حسب مَواطِن الكلام و مواقعه و موضوعاته و حال من يُكْتَبُ لهم أو يُلْقَى إليهم."[1]؛ و يعني هذا القول أن يكون الكلام مُطابقا للاعتبار المناسب، شريطة أن تكون معانيه سليمة و حسنة الترتيب، و خالية من العيوب حتى يكون كلامًا دقيقا منقّى عند وصوله إلى السامع أو القارئ.

و أبو هلال العسكري يعرّفها بقوله:"البَلاَغَةُ كلُّ ما تُبَلّغُ به المعنى قلبَ السامع فتمَكِنه في نفسه كَتَمَكُّنِهِ في نفسك مع صورةٍ مقبولة و معرض حسن."[2]؛ بمعنى أنّ البلاغة هنا هي كلّ ما توصل به المعنى المراد إلى قلب السامع و تؤثّر فيه كتأثُّره بها، شريطة سلامة المعنى و قبوله.

أمّا السكاكي فيقول فيها:"هي بلوغ المتكلّم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفية خواص التّراكيب حقّها، و إيراد أنواع التشبيه و المجاز والكناية على وجهها."[3]؛ و يقصد من كلامه، وصول المعنى المراد بجميع خواصّه و تراكيبه دون زيادة فيه، مع إدخال و ذكر أنواع البيان المختلفة من تشبيه و مجاز و كناية في كلامه.

و يعرّفها الجاحظ:"لا يكون الكلامُ يستحق اسمَ البلاغة حتَّى يسابقَ معناه لفظَه، و لفْظُهُ معناه، فلا يكونَ لفظُه إلى سمعك أسْبَقَ من معناه إلى قلبك."[4]؛ و يعني به، حتى يكون الكلام بليغًا لابدّ من فهم معناه قبل لفظه، و لفظُه هو المعنى المرادُ منه، ممّا سيؤثّر معناه في النفس قبل وصوله إلى السّمع.

و الشّريف الجرجاني يعرّفها بقوله:"البلاغة في مطابقة الكلام لمقتضى الحال."[5]؛ بمعنى أن يكون الكلام مطابقا لمعناه مع فصاحته و بيانه ووصوله إلى غرضه المناسب له.

---

[1] مجدي وهبة و كامل المهندِس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة و الأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض االصُّلح_ بيروت، ط 2 ،1984 ، ص 79.

[2] أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل)، الصّناعتين (الكتابة و الشعر)،تحقيق: علي محمد البجاوي و آخرون، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ط 1 ، 1952 ، ص 10 .

[3] السكاكي (أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمّد بن علي)، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 1، 1983، ص 415 .

[4] الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التبيين، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7 ، 1998 ، ج 1، ص 115 .

[5] الجرجاني (علي بن محمّد)، التعريفات، ص 43 .

و يراها فضل عبّاس في قوله:" و هي ما سابق لفظه معناه، فلم يكن لفظه أسرع إلى أذنك من معناه إلى قلبك، فاللّفظ و المعنى يتسابقان؛ كلّ يريد أن يسبق صاحبه، فاللّفظ يريد أن يصل إلى الأذن أوّلاً، و لكن المعنى يزاحمه ليصل إلى القلب كذلك."[1]؛ ففي هذا القول يرى أنّ هناك تسابق و تنافس مابين اللّفظ و المعنى، فكلّ يريد أن يسبق الآخر، فاللّفظة قبل وصولها للأذن يُزاحمها المعنى فيؤثّر في قلب السامع.

أمّا القزويني فيوصِف بها الكلام و المتكلِّم بقوله:"و البَلاَغَةُ في الكلام مُطَابَقَتُهُ لِمُقْتَضَى الحَال مَعَ فَصَاحَتِهِ؛ وَهُوَ مختَلِفٌ، فإِنَّ مقاماتِ الكَلاَمِ متفاوِتَةٌ(...) و في المتكلِّم مَلَكَةٌ يُقتدَرُ بها على تأليفِ كَلاَمٍ بَلِيغٍ.فعلم أنَّ كلَّ بليغٍ فَصِيحٌ، و لا عَكْسَ."[2]؛ فمقتضى الحال هنا هو الاعتبار المناسب، فلكلّ مقامٍ مقال، و أنّ البليغ هو القادر على تأليف كلام فصيح دون حرجٍ، و عليه فإنّ البلاغة ترجع إلى اللّفظ الذي يُفيد المعنى المراد.

و تعرّف البلاغة أيضا:"البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضِحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاّب، مع ملائمة كُلِّ كلام للمواطن الذي يُقالُ فيه،و الأشخاص الذين يُخاطَبُون."[3]؛ فهي ذلك الكلام البيّن و الفصيح الذي له جمالية التعبير و قوّة التأثير في النفس على أن يكون مطابقا و مناسباً لمتطلبات موقعه و واضحًا لسامعيه فكلّ حسب درجته.

كما تُعرّف:"تختلف باختلاف موصوفها، و موصوفها إمّا الكلام و إمّا المتكلّم، يقال: هذا كلام بليغ؛ و هذا متكلّم بليغ.و لا توصف بها الكلمة؛ فلا يقال: هذه كلمة بليغة، لأن الكلمة المفردة لا تكوّن معنى كامِلاً يمكن تبليغه فلا توصف بالبلاغة."[4]؛ أي أنها ترتبط بموصوفها، و يختلف معناها به فإمّا الكلام و إمّا المتكلِّمُ، **فالكلام** البليغ هو الكلام الفصيح ذو بيانٍ واضحِ المعنى، و **المتكلِّمُ** البليغ. هو الخطيب أو القائل الفصيح الذي فَصُحَ لسانه وَ حَسُنَ بيانه، فوصّلَ رسالته و غايته من كلامه إلى غيره بيُسرٍ و وضوحٍ تام، أمّا **الكلمة** في المفرد فلا تُوصف بليغة لأنها لا تُعطى و لا توصِل لنا المعنى كامِلاً لتبليغه.

---

[1] فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها و أفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، الأردن، ط 4، 1997، ص 55.

[2] القزويني (جلال الدّين محمد بن عبد الرّحمان الخطيب)، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الرّحمان البرقوقي،دار الفكر العربي، د.ب، ط 1 ، 1904 ، ص 33 /34 /36 .

[3] علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغةُ الواضحةُ (البيان و المعاني و البديع)، دار المعارف،د.ب، د.ط، د.ت، ص 08 .

[4] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3 ، 1992 ، ص 30.

من خلال هذه التّعاريف و غيرها من التعاريف التي لم نذكرها، نستنتج أنَّ البلاغة لا يوجد لها مفهوم واضِح محدّد يجمعها بقدْرِ ما تركّز على غايتها و المتمثّلة في التّأثِير في النُّفوس عن طريق إحاطة اللّفظ بالمعنى المراد وذلك بحُسنِ اختيار اللّفظ أو القول لإيصال المعنى بوضوح دون تكلّف و عناء.

- **الفرق بين البلاغة و الفصاحة والأسلوب:**

نظرا لتحدثنا عن البلاغة كان لابُدّ من التحدّث أيضًا عن الفصاحة والأسلوب، فقد استعمل العرب لفظة البلاغة مُنذ القِدم و رادفوا بينها و بين الفصاحة فجعلوها شيئًا واحِدًا، كما عدُّوا الأسلوب عامِلاً مُهمًّا في كلّ من الفصاحة و البلاغة.

جاء في كتاب" البيان و التّبيين" للجاحظ في قوله في مفهوم الفصاحة:"و أحسنُ الكلام ما كان قليلهُ يُغنيك عن كثيره، و معناه في ظاهر لفظه (...) فإذا كان المعنى شريفًا و اللّفظُ بليغًا، و كان صحيحَ الطّبع بعيدًا مِن الاستكراه، و مُنزَّهًا عن الاختلال مصُونًا عن التكلّف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة."[1]؛و نلاحظ في تعريف الجاحظ أنّ الفصاحة لا تختلف عن البلاغة من حيث الإيجاز و الوضوح و حسن المعنى دون تكلّف.

أمّا أبو هلال العسكري فيقول:"فأمّا الفصاحة فقد قال قوم: إنّها من قولهم: أفصح فلان عمّا في نفسه إذا أظهره، و الشاهد على أنّها هي الإظهار قول العرب: أَفْصَحَ الصُّبحُ إذا أضاء (...) الفصاحة تمام آلة البيان؛

فلهذا لا يجوز أن يُسمَّى الله تعالى فصيحًا؛ إذْ كانت الفصاحة تتضمّن معنى الآلة و لا يجوزُ على الله تعالى الوصف بالآلة؛ و يوصف كلامه بالفصاحة؛ لما يتضمّن من تمامِ البيان."[2]؛ و منه فأبو هلال العسكري جعل الفصاحة تقتصِرُ على اللّفظ دون المعنى، على عكس البلاغة التي تشتمل على اللّفظ و المعنى و أحيانًا يكون المعنى أسبق إلى القلب منه إلى الأذن.

و عليه فالفصاحة هي البيان و سلامة الألفاظ من اللّحن و الإبهام و عدم التكلّف، أو هي البلاغة أيضًا، مع أسبقية وضوح اللّفظ لفهم معناه.أمّا في مفهوم الأسلوب فيعرّف على أنه:"هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلّفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام و أَفعل في نفوس سامعيه."[3]؛ أي أنّه المعنى الذي من

---

[1] الجاحظ، (أبي عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التّبيين، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، ص 83 .

[2] أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل)، الصّناعتين(الكتابة و الشعر)، ص 08.

[3] علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغةُ الواضحةُ (البيان و المعاني و البديع)، ص 12 .

خلاله يتم إيصال الفكرة و التعبير عنها من خلال صياغة أو تأليف و تركيب ألفاظ سهلة واضحة لتحقيق الغرض من الكلام و التأثير في نفْسِ السّامع.

و عرّفه أحمد الشايب بقوله:"هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ و تأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح و التأثير، أو الضرب من النظم(...) إنّ الأسلوب هو طريقة التفكير و التصوير و التعبير."[1]؛ و يعني هذا أنّه مسلك أو كيفيّةٌ و طريقة خاصّة يُستعمل في تصوير و اختيار الألفاظ، جَمْعِهَا و تنسيقها من أجل تأليف فكرة أو معنى للتعبير عنها بعبارات بليغة واضحة تؤثِّر في النفوس.

فالأسلوب إذن هو الطريقة الخاصّة في تصوير الألفاظ أو التّعبير عن الأفكار بوضوح لإيصال المعنى المقصود و التأثير في النّفس.

و منه نستنتج أنّ كُلاًّ من البلاغة و الفصاحة و الأسلوب ترتبط مع بعضها البعض و تشترك في المعنى، فالبلاغة لها أسلوبها و طريقتها في حسن اختيار و تأليف الألفاظ البليغة لإيصال المعنى المراد، و الفصاحة لها أسلوبها في حسن انتقاء الألفاظ السّلسةِ و العذبة لبيان المعنى و فهمه، و الأسلوب هو تلك المعاني المصوغة، و جميعها لها الغاية نفسها و هي التّأثير في النفوسِ.

المطلب الثاني: مفهوم المصطلح البلاغي

إنّ مفهوم المصطلح البلاغي عند وصوله إلينا، يكاد يكون غيرَ واضحٍ و لا محدّد، و لا مستقِرٍ في بداياته الأولى، و لكن مع ظهور البلاغة العربيّة نشأ كعلم في أحضانها له مفاهيمه و فروعه كل مستقل بذاته إذْ قيل إنّ:" الاصطلاحات البلاغية أوّل ما نشأت لم تكن واضحة المعالم دقيقة التعريفات، و إنّما كانت مجرّد ملاحظات عابرة يدركها العرب بحكم ذوقهم، و سليقتهم في التمييز بين الكلام البليغ و بين ما هو أقلّ درجةً منه و بين ما هو عار من سمة البلاغة ."[2]؛ أي أنّ المصطلحات البلاغية في بداية الأمر لم تكن مفاهيمها مضبوطة، و لم يكن لها تعريف محدّد يضبطها بل كانت تُعرف من قِبل العرب عفويًّا بالسليقة بناءًا على ذوقهم و فصاحةِ لسانهم أثناء نطقهم للّغة و التمييز بين رديء الكلام و جيّده دون تعلّم قواعدها.

---

[1] أحمد الشّايب، الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلّية لأصول الأساليب الأدبيّة)، مكتبة النّهضة المصرية، شارع عدلى باشا_القاهرة، ط 8 ، 1991 ، ص 45/44 .

[2] عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001، ص 08.

فمصطلحات البيان المختلفة من تشبيه و صور بيانية كانت منذ القِدم يتداولها العرب في كلامهم وأمثلتهم، و كذلك مصطلحات المعاني كالإطناب أو الإيجاز في الكلام، و مصطلحات البديع كالجناس أو التضاد و غيرها، فهذه المصطلحات يمكن لنا أن نصطلح عليها اسم علوم البلاغة العربيّة من بيان و معَانٍ و بديع، و فروعها تدخل ضمن إطار تسمية المصطلحات البلاغية.

"كذلك إذا ما ذهبنا نتتبّع الكم الهائل من كتب البلاغة قديمها و حديثها المشهور و الأوّل منها. لم نعثر و لو على تعريف بسيط يتعرّض لعبارة المصطلح البلاغي، بما يفسرها و يُسهم في تحديد الصفات النوعية و الضوابط اللاّزمة لوضع المصطلح البلاغي، إنّما نعثر على سردٍ جامع لألفاظٍ يُقال عنها مصطلحات البلاغة في علومها"البيان و المعاني و البديع"."[1].

و عليه فالمصطلح البلاغي هو مجموعة من الألفاظ البلاغية من علوم البيان و المعاني و البديع و ما ينطوي تحتها من مباحث.

المطلب الثالث: نشأة البلاغة و المصطلح البلاغي

مرّت البلاغة العربيّة كغيرها من العلوم العربية بعصور و مراحل عديدة حتّى اكتمل نضجها و أصبحت علما مستقلاً قائماً بذاته له قواعده و قوانينه.

أ/ نشأة البلاغة:

منذ القِدم و البلاغة العربيّة ملازمة لقضايا الإنسان، سواء السّياسّية منها أو الأدبيّة أو الفنيّة و ذلك من خلال كلامهم البليغ بلسانٍ عربيّ مبين بالسّليقة من غير تعلّم ومنه،"فقد كان البحث في نشأة البلاغة العربيّة يستدعي أوّلاً الرّجوع إلى ما وصل إلينا من أدب العرب في العصر الجاهلي، ومن تفنّنهم في طرق التعبير عن أفكارهم و خواطرهم، ممّا ساعد على حجز مكانة مرموقة في عالم الفصاحة والبلاغة."[2]؛ إلاّ أنها كانت أبعد من ذلك، فالباحث حيث يلتمس البذور الأولى للبلاغة العربيّة يجدها لم تكنْ وليدة العصر و الشعر الجاهلي بل سبقته،"فقد بدأت بظهور الرّسالات السماوية للرّسل و الأنبياء، حيث كانت وسيلتهم الخطابيّة، و كذلك

---

[1] يُنظر: حسين دحو، المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع للسجلماسي، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللّغة العربية و آدابها،2008 /2009 م، ص 39 .

[2] يُنظر: عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربيّة، دار النهضة العربيّة للطباعة و النشر، بيروت، ط 1 ، د.ت، ص 7 .

* السجع بأنواعه و فنونه يدخل ضمن إطار البديع فهو أحد المحسّنات اللّفظية لعلم البديع.

سجع * الكهّان كان مشهورًا و معروفًا قبل الشّعر الجاهلي."[1]؛ فقد كانت البلاغة في ذلك الوقت أي في عصر الرّسل و الرّسالات السماوية هي:"فنٌ من أبلغ و أعظم الفنون الكلامية إن صح التعبير و غايتها الأولى و الأسمى هي الوسيلة بين المتحدّث أو المرسل و المتلقي بهدف التأثير في المتلقي و توجيهه حسب وُجهة نظر المرسل."[2]؛ و قد ظلّت البلاغة على حالها حتى في العصر الجاهلي من تفنّن بلغائها في القول و التّعبير و فصاحة للّسان.

ففي العصر الجاهلي نرى العرب قد بلغوا مرتبة رفيعة من البلاغة و البيان حيث نجد في:"أشعار الجاهليين و التي كانت تمثل معظم أدبهم، يرد الكثير من أساليب البيان المختلفة."[3]؛ أي أنّ العرب قديما كان كلامهم مسجوعًا منقى، أمّا أشعارهم فكانت بليغة تملؤها أساليب البيان و ألوانه.

و كان الشعراء حينئذ يقفون في اختيارهم للألفاظ و المعاني،"وَمَنْ يتصفّح أشعارهم يجدها تزخر بالتشبيهات و الاستعارات، و تتناثر فيها من حين إلى حين ألوان من المقابلات و الجناسات، ممّا يدلّ دلالة واضحة على أنّهم كانوا يُعْنَوْنَ عناية واسعة بإحسان الكلام و التفنّن في معارضة البليغة."[4]؛ و من بينهم نجد: الأعشى، الحطيئة، حسان بن ثابت، زهير بن أبي سلمى، الخنساء... .

"فعرب الجاهلية قد عرفوا الكثير من الأساليب البلاغية و صُوَرِهَا و أنّ منهم من بدأ بذوقه و حاسته النقدية يقضي بين الشعراء، و يميّز بين محاسن الشعر و عيوبه، على أساس مقاييس بلاغية تتّصل باختيار الألفاظ و المعاني و الصوّر الشعرية، كما تتصل بالإيجاز و التعقيد و المطابقة بين الكلام و مقتضاه، و ما إلا ذلك من الملاحظات البلاغية لفن القول."[5]؛ أي أنّ العرب بإتقانهم للبلاغة كانوا يقفون عند أشعار بعضهم البعض، فيخيّرون الألفاظ و العاني الصحيحة من الخاطِئة على حسب موقعها و مقتضى الكلام و ذلك على أساس مقاييس و قواعد بلاغية مدروسة لفن القول و الكلام الفصيح.

" و قد لقّبوا شُعَرَاءَهُمْ ألقابًا تدلّ على مدى إحسانهم في رأيهم مثل: المهَلْهَلِ و المرَقّش، و المثقّب، و المنخّل، و المتنخّل، و الأفوه، و النابغة، و كأنما كان هناك ذوق عام دفع الشعراء وَ مَن وراءهم من الخُطباء

---

[1] ابتسام حياصات، إشكالية المصطلح البلاغي، تاريخ الزيارة: 2013/06/16، ضمن الموقع: www.sha3erjordan.net>new.

[2] المرجع نفسه، ضمن الموقع :www.sha3erjordan.net>new.

[3] عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربية، ص 07 .

[4] شوقي ضيف، البلاغة تطوّر و تاريخ، دار المعارف، كورنيش النيل_القاهرة، ط 9 ، د.ت، ص 13 .

[5] عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربيّة، ص 12 .

إلى تحبير كلامهم و تجويده."[1]؛ أي أنّ الشعراء كانوا يُلَقَّبُونَ بحسب أفعالهم أو أقوالهم، فيُعرَفُن بها، و بالتالي فإن كتابة كلامهم و تلقينه للسّامعين يدلّ على حبّ غيرهم لهؤلاء الشعراء و إحسانهم إليهم.

"و ممّا لا شكّ فيه أنّ أسواقهم الكبيرة هي التي عملت على نشأة هذا الذوق، و خاصّة سوق عكاظ بجوار مكّة، إذ كان الخطباء و الشعراء يتبارون فيها، و كلّ يريد أن يحوز قَصَبَ السبق لدى سامعيه دون أقرانه."[2].

و كان شعراء الجاهلية يراجع بعضهم بعضا، و أنهم كانوا يبدون بعد مراجعتهم بعض الآراء في المعاني و الألفاظ؛ أي أنّهم كانوا يفضّلون لفْظًا على لفْظٍ آخر في الشّعر الذي يقوله غيرهم، ما يدلّ على إلمام الشّاعر بمقاييس بلاغية يطبّقها على شعره أو شعر غيره و يُخْضِعُهُ لها.

"و إذا انتقلنا من العصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام، رأينا أنّ الملاحظات البلاغية أخذت تزداد فيه نموًّا بفعل الإسلام الذي أدى إلى تحضّر العرب و خروجهم من عزلتهم في الجزيرة إلى الأقطار و المدن المفتوحة، و استقرار الكثيرين منهم فيها، و احتكاكهم عقليا بحضاراتها."[3]؛ فهذا كلّه يعين على اتّساع العقلية العربية و انفتاحها، و اكتسابهم ألفاظًا جديدة تثري قولهم بلاغةً.

"و أخذت تنمو هذه العناية بعد ظهور الإسلام، بفضل ما نهج القرآن و رسول الله الكريم من طُرق الفصاحة و البلاغة، أمّا القرآن فكانت آياته تُتْلى في آناءِ اللّيل و أطراف النّهار، و أمّا الرسول فكان حديثه يَذيع على كل لسان، و كانت خُطَبُهُ مِلْءَ الصُّدور و القلوب."[4]؛ فالرسول(ص) كانت له طريقته في البلاغة، فأحاديثه تزخر بالمجازات و الأساليب البلاغية التي وصلت و بلغت حدّ البيان العربي، و في نشره للدعوة الإسلامية فقد استعمل فيها الكثير من الأساليب البلاغية للإقناع لِما لها من تأثير في النفوس، و كذلك معجزته في القرآن الكريم و التي جاءت كحجة بلاغية للعرب فلم يستطِعْ أحدهم أن يجيء بمثلها.

و لذلك نرى الجاحظ يقولُ فيه:"و هو الكلام الذي قل عدد حروفه و كثر عدد معانيه، و جَلَّ عن الصَّنعة، و نُزِّه عن التكلّف(...) فلم ينطق إلاّ عن مِيراثِ حكمَةٍ، و لم يتكلَّم إلاّ بكَلاَمٍ قد حُفَّ بالعصمة (...) ثُمَّ لم يَسمَعْ الناسُ بكلامٍ قَطّ أعمَّ نفعًا، و لا أقصَدَ لفظًا، و لا أعدَلَ وزنًا، و لا أجْمَلَ مذْهَبًا، و لا أكرَم

---

[1] شوقي ضيف، البلاغة تطوّر و تاريخ، ص 10 .

[2] المرجع السابق، ص 11/10 .

[3] عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربيّة، ص 12 .

[4] شوقي ضيف، البلاغة تطور و تاريخ، ص 13 .

مطلبًا، و لا أحسنَ موقعًا، و لا أسهل مخرجًا، و لا أفصح معنًى، و لا أبين في فحوَى، من كلامه(ص) كثيرًا."[1]؛ فرسولنا الكريم كان خيّرًا للألفاظ، و كان كلامه بليغًا صادقًا صافيًا منقى و منزّهًا واضِحًا بيّنًا لم يسبقه إليه عربي، و لم يشاركه فيه أعجمي بل صارَ مستعملاً سائرًا و مثلاً متداولاً.

و حين جاء العصر الأموي:"وجدنا الخطابة بجميع ألوانها من سياسّية و حفلية و وعظية تزدهِر ازدِهَارًا عظيمًا، فمن خطباء الوعظ نجدهم قد بلغوا الغاية من روعة البيان، من أمثال واصل بن عطاء و الحسن البصري و غيرهم، و من خطباء السياسة نجد زياد و الحجاج، ومن خطباء المحافل سحبان وائل و مثله صُحار العَبْدي."[2]؛ فهؤلاء كانوا من بلغاء و فصحاء العرب، و كانوا من بين الشعراء و الخطباء الذين خطبوا خطبا بيّنة واضِحة.

"و قامت في هذا العصر سوق المِرْبدْ في البصرة، و سوق الكُنَاسة في الكوفة مقام سوق عكاظ في الجاهلية، بل لقد تحوّلاَ إلى ما يشبه مسرحين كبيرين يغدوا عليهما شعراء البلدتين، و من يفد عليهما من البادية، لينشدوا الناس خير ما صاغُوهُ من أشعار."[3]؛ من أمثال الفرزدق و الرّعي و جرير...فهذه الأسواق كانت معظمها مجالس أدبية تُعرض فيها الأشعار و مختلف المسائل الأدبية و الفنية بجميع ألوانها و ما فيها من تصوّير و جمال بلاغي مثير و مؤثِّر.

أمّا العصر العبّاسي فلا نكاد نصل إليه:"حتى تتسع الملاحظات البلاغية و قد أُعدّت لذلك أسباب مختلفة، منها ما يعود إلى تطور النثر و الشعر مع تطوّر الحياة العقلية و الحضارية، و منها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين، حيث عنيت إحداهما باللّغة و الشعر، و عنيت الأخرى بالخطابة و المناظرة، و إحكام الأدلّة و دقة التعبير و روعته."[4] ؛ فتطور فنّيْ النثر و الشعر كان مع تطوّر و انفتاح الحياة العقلية نتيجة حركة الترجمة، أمّا عن نشوء الطائفتين، فقد اهتمت الأولى باللّغة و الشعر معًا، و ذلك بضرورة اقتراب الشعر من لغة الشعب اليومية حتى يلتمس قلوب الناس و يفهموه، كما يؤثّر فيهم لاستعمال الكثير من الصوّر البيانية والمحسّنات، و كذلك تعليمهم اللّغة و مقاييسها في الاشتقاق و الإعراب، و شرح الأبيات الشعرية، أمّا الطائفة الثانية فاهتمّت بتعليم الشباب فن الخطابة و القول و المجادلات الأدبيّة بحضور المستمعين من أجل الدّفاع عن

---

[1] الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج 2 ، ص 16 /18/17 .

[2] يُنظر:شوقي ضيف، البلاغة تطور و تاريخ، ص 14/ 15 .

[3] المرجع نفسه، ص 16 .

[4] المرجع نفسه، ص 19.

القرآن الكريم، أو تأييد و إتباع آرائهم، و ضبط أدلّتهم، و كذلك دقّة و روعة التعبير و الكلام. إضافة إلى تلك التطورات نجد ظهور ما يُعرف بكُتّاب الدواوين، فقد كانوا يختارون من الفصحاء، البلغاء، و قد نوّه الجاحظ بهم فنجده يقول فيهم:"أمّا أنا فلو أرَ قطُّ أَمْثَلَ طريقةً في البلاغة من الكُتّاب؛ فإنهم قد التمسُوا من الألفاظِ ما لم يكن متوعّرًا وحْشيًّا،و لا ساقِطًا سوقيًّا."[1]؛ إذا كانت هناك أشبه بمدرسة صغيرة لتعليم القراءة و الكتابة و حتى تحفيظ القرآن الكريم منذ الصّغر، كما كانت تدوّن فيها و تُسجّل أشعار أو قصائد بعض الشعراء في دواوين أو كتب أو في شكل مجموعة من النّصوص معتمدين على الكلام و الألفاظ البليغة التي تكون سهلة واضحة وخيّرَةً جيّدةً ليست رديئة المعنى و الأسلوب، و من الكُتّاب نجد جعفر بن يحي البرمكي الذي يقال عنه:"كان جعفر بليغًا كاتِبًا، و كان إذا وَقَّعَ نُسِخت توقيعاته، و تدُورست بلاغاته."[2] ؛ ممّا يدلّ على كوْنِه من كتّاب الدواوين فهو بليغ، وبلاغته زادت من مكانته فأصبح دو شأنٍ لغيره، فتداولت بذلك بلاغته فدُرست و استُفِيد منها.

ويمكن القول إنّ في هذا العصر نشأت و نمت و ازدهرت و تنوّعت الدّراسات البلاغيّة بشتى ألوانها. و حينما أطلّ فجر النهضة الحديثة أي في العصر الحديث:"حاول العرب التجديد في الدّراسات الأدبيّة و كان للبلاغة نصيب منه، ومن أشهر الذين عنوا بذلك المرحوم " أمين الخولي" الذي أطلق على البلاغة "فن القول"، و سمّاه غيره"فن الكتابة"أو "فن التأليف الأدبي" أو "فن الإنشاء" أو "علم الأساليب" أو "فن الأنواع الأدبية"، و حجتهم أنّ مصطلح" البلاغة" قد رَثَّ من كثرة ما تداولته الأجيال و أصبح مقترنًا بألوان الأدب القاتمة التي خلّفتها العهود المظلمة."[3] ؛ و يعني هذا أنه بالرّغم من محاولة العرب التجديد في لفظة البلاغة، إلاّ أنّ هناك بعض الدارسين من حاولوا أنْ يقضوا عليها، لاعتبارهم أنّها لفظة رثّة قديمة قِدم الألوان الأدبيّة التي تداولتها الأجيال السابقة، و يبدوا في نظرنا أنّهم لم يوفّقوا، فتلك المصطلحات الجديدة مِن"فن الإنشاء و فن التأليف الأدبي و فن الأساليب.." لا تحمل المعاني الكثيرة التي تحملها لفظة البلاغة القديمة و لا تضمُّ أقسامها كلّها، لأنّ لكلِّ مصطلح منها دلالته في لغته التي يُستعمل فيها.

و نجد هناك من آثر و فضّل مصطلح البلاغة على تلك المصطلحات من أمثال الأستاذ عدنان بن ذريل الذي قال:"لقد وسعت مجالات البحث البلاغي الحديث إلى حدود أرحب أفقا، و سعت من حدود اللّفظة

---

[1] الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التّبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج1 ، ص 137 .

[2] الجهشيَاري (أبي عبد اللّه محمد بن عبدوس)، الوزراء و الكُتّاب، تحقيق: مصطفى السقا و آخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، القاهرة، ط 1 ، 1938 ، ص 204 .

[3] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية (الفصاحة_البلاغة_المعاني)، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم_الكويت، ط 1، 1980، ص 61/60 .

و الجملة إلى المجالات الرّحبة للنوع الأدبي الواحد و الأساليب المتنوّعة في القول، و صارت تشمل ما يكفل تبيّن و إبداع الأديب أو جمال أدبه."[1]؛ فالبلاغة كمصطلح فنيّ أدبي حديث تشمل الأسلوب و تقوم عليه فهو طريق الأديب للتعبير في القول بذوق و إحساس و شعور من خلال امتلاكه القدرة اللّغوية و الطّاقة للتعبير عن المقصود.

و عليه فهنا تم تحديد البلاغة و السعي إلى تطويرها و ربطها بالدّراسات الأسلوبيّة الحديثة، و بذلك تبقى مصطلحا محتفظًا بمعناه البلاغي القديم و محتواه الأدبي الجديد جامِعَةً مصطلحات كثيرة كالفصاحة أو علم المعاني أو دراسة الألفاظ...فهي من أقدم الفنون التي عنى بها البلاغيون و أوْلَوْهَا أهمية عظيمة على غرار المصطلحات الجديدة التي لا يمكن أن تضم أو تجمع تلك المصطلحات.

و من ذلك فقد أسس علم سمي بعلم البلاغة جاء لضبط قواعدها و مصطلحاتها، و ذلك من خلال تقسيمها إلى علوم ثلاث و هي: المعاني و البيان والبديع، فتحدّدت بذلك المصطلحات البلاغية و من بين العلماء الذين أسسوا و اهتموا بهذا العلم نجد: الجاحظ السكاكي، عبد الله بن المعتز، أبي هلال العسكري، ابن سنان الخفاجي، عبد القاهر الجرجاني، الزمخشري، الرّازي، ابن الأثير، الكفوي... و غيرهم كثير.

كذلك نجد الفقهاء و المفسّرين كانوا من المهتمين بالبلاغة و نشأتها، "فمن بين الفقهاء الأوائل الذين كتبوا في أصول الفقه هو الإمام الشافعي"محمّد بن إدريس"، وله فيه كتاب" الأم" الذي استّهله بمقدّمة ذكر فيها حقيقة البيان العربي إلى أن جاء من بعده فقهاء آخرون، توسّعوا في البحوث اللّفظية البلاغيّة."[2] ، كما كان للفقهاء نصيب في تطوير البلاغة عن طريق استنباطهم الأحكام الدينيّة و أصول الشريعة الإسلامية من الكتاب و السنّة، كان كذلك للمفسّرين و البلاغيين نصيب و جهد في نهضة البحث البلاغي،" و ممّن شاركوا مشاركة فعّالة في بناء البلاغة طوائف اللّغويين و النحّاة و الرّواة، فهؤلاء كانوا من أكبر العاملين، في ميدان البلاغة العربيّة."[3]؛ فاللّغويون كانوا يشاركون في ملاحظاتهم البلاغية و تعليقاتهم على نصوص الشعر من بينهم ابن قتيبة(ت 276)، و المبرّد(ت 285)، أمّا النحّاة فكانوا يبحثون في أصول اللّغة و مقاييسها و أساليبها و تراكيبها، و كانوا يُعنوْنَ بتلقين الناشئة شيئاً من الخصائص البيانّية، في حين أنّ الرّواة كانوا، يتمتّعون بنقلهم للأخبار و القصص بلغةٍ تتصف بالذوق البلاغي المنقطِع النّظير.

---

[1] يُنظر: عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربية، ص 31 .

[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص 31 .

[3] المرجع نفسه، ص 32 . .

كما كانت هناك علاقة بين النقد و البلاغة، باعتبار النقد من الفنون المتداولة في الدّراسات الأدبية، فهو يرتبط ارتباطًا فنيا بالبلاغة، فقد كان العلماء و الشعراء يتخيّرون و ينتقون الألفاظ و الكلمات و يقفون عندها أثناء أو بعد سماعها، و يميزون جيّد الكلام من رديئه و صحيحه من فاسده، و من أشهر النقّاد في العصر الجاهلي مثلاً نجد النابغة الذبياني(ت 604 هـ) و الذي كانت تُضرب له قبّة حمراء في سوق عكاظ، يأتيه العرب من كلّ حدب و صوب ينسلون، من أجل تقييم أشعارهم ليقرّر هو في شأنهم، فيقدّم هذا الشاعر، و يؤخّر ذاك، و بالتالي يُبدي بعض الملاحظات على معاني الشعراء و أساليبهم، و غيره من النقّاد كثير فكلّ في عصره و بيئته مثل: ابن المعتز و ابن طباطِبَا، و الآمدي، عبد العزيز الجرجاني، و قدامة بن جعفر ...، و بالتالي فكلُّ عصرٍ أو زَمَنٍ كان يزخر بالمصطلحات البلاغية و النقدية و كثْرَةِ الدّراسات لها و التي كانت في الغالب ذات نشأةٍ عربيّة خالِصة.

ب/ نشأة المصطلح البلاغي:

عند إطّلاعنا في الكتب البلاغية، للبحث في نشأة المصطلح البلاغي، نلاحظ أنه قد نشأ نشأةً فطرية، و هذا على حد تعبير المؤلّف "نوح أحمد عبكل" من خلال كتابه " المصطلح النقدي و البلاغي عند الآمدي"، أنه نشأ:" نشأةً فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة، لا تجتمع في إطار فكري محدّد، و لا عرف فنيّ خاص، فجاءت ساذجة، و غير مضبوطة ضبطًا علميا، و على الرغم من معرفة العرب بالنقد منذ العصر الجاهلي، إلاَّ أنّهم لم يَعْرِفُوه مصطلحًا، و لكنّهم عرفوه مفهومًا و ممارسة، جاءت على شكل مفاضلات شعرية كالتي نجدها في مفاضلة النابغة الذبياني بين الشعراء في سوق عكاظ و غيرها."[1]؛ بمعنى أنّ المصطلح البلاغي نشأته كانت فطريّة و دون سابق إنذار معرفي مسبق، فكأنه عبارة عن ملاحظات تكون مشتتة لا يربطها حقل أو مجال معرفي معيّن خاصّ به، و إنّما جاءت بالممارسة، أو أنّ المصطلح البلاغي النقدي كانت بداياته في شكل ملاحظات فنية نقديّة غير مبّررة.

و لكن حين نتتبع المصطلح البلاغي في التراث، فإنّنا لا نكاد نعثر عليهما يجعلنا لا نستطيع تحديد متى ظهر هذا المصطلح كعلم محدّد، فلم يوجد له استخدام صريح كما هو الحال بعد ذلك و لفترة طويلة إذْ،" يكاد يجمع الدّارسون الذين تحدثوا عن بداية ظهور المصطلحات البلاغية أن بعضها ظهر في كتب الدّراسات القرآنية الأولى مثل:كتاب"معاني القرآن للفراء" و "مجاز القرآن" لأبي عبيدة، و لكن المعنى الاصطلاحي لم يكَدْ يتميز

[1] نوح أحمد عبكل، المصطلح النقدي و البلاغي عند الآمدي، دار مكتبة حامد للنشر و التوزيع، عمّان، ط 1 ، 2010 ، ص 32 .

بعد، لأنّ البلاغة كانت ما تزال في طور نشأتها الأولى، و لم تصل مرحلة التحديد و التقسيم."[1]؛ فالمصطلحات البلاغية و إن ظهرت بعضها، فقد جاءت بظهور الدّراسات القرآنية أولاً، دون تحديد لمعناها الاصطلاحي باعتبار البلاغة آنذاك لم تصل دورتها من النّضج حتّى تضبط و تقسّم.

و في آخر المطاف و مع تطور البلاغة العربيّة في الأدب و النقد العربي، و بيان مفهومها و علومِهَا، شهدت بذلك المصطلحات البلاغية و النقدية تطورًا ملحوظًا كمًّا و كيفًا حيث ظهر عدد من النقّاد الذين أضافوا الكثير في مسيرة النقد و البلاغة من أمثال: قدامة بن جعفر، الجرجاني، أبو هلال العسكري، ابن طباطبا...فهذا الأخير و كمثال لذلك نجد عمار عبد القادر يورد فيه قائلاً: "لقد أحدث ابن طباطبا تطوّرًا ملموسًا للمصطلحات البلاغية، و إن كان تطويرًا نوعيًّا أكثر منه كميًّا(...)."[2]؛ فبهذا أثر هو و غيره في مسيرة النقد و البلاغة العربيّة منه في مسيرة المصطلحات و تطوّرها.

المطلب الرابع: أقسام علم البلاغة

لقد نالت علوم البلاغة العربيّة أهمية كبيرة، فقد حظيت بالدّراسة قديما و حديثا و ألّفت العديد من الكتب في هذا المجال، و قد قسّمها البلاغيون إلى ثلاثة علوم أساسية، و هي: علم المعاني، و علم البيان، و علم البديع، و هذه نبذة مختصرة و مبسطة عن كلّ واحد منهم.

1.علم المعاني:

و يُعدّ علما من علوم البلاغة، و للوقوف على دلالات كلمة (معاني) نبحث عنها في المعجم.

أ/لغة:

" المعنى: هو إمّا (مَفْعَل) كما هو الظاهر من (عنى يعني) إذا قصد المقصد، و إمّا مخفف (معنًّى) بالتشديد اسم مفعول منه أي: المقصود. و أيًّا ما كان لا يطلق على الصّور الذهنية من حيث هي بل من حيث إنها تقصد من اللفظ."[3]؛ أي بمعنى القصد أو المقصود و هو ما يدلّ عليه اللّفظ.

---

[1] عبد الرّحيم العباسي، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي، عمان_الأردن، ط 1 ، 2006، ص 24 .

[2] عمار عبد القادر أبو عمرو، المصطلح النقدي و البلاغي عند ابن أبي الأصبع المصري، ماجستير في اللّغة، 2009 ، ص 42 .

[3] الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 841 .

ب/ اصطلاحا:

يُعدّ علم المعاني أوّل علوم البلاغة، و قد حظي باهتمام البلاغيّين العرب و تناولوه في كثير من كتبهم عَبر مختلف العصور، و قد تعدّدت تعاريفه منها:

عرّفه السكاكي بقوله:"هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، و ما يتّصل بها من الاستحسان و غيره، ليُحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره."[1]؛ أي هو البحث في الكلام الذي يُسبق منه إلى الفهم عند سماع التركيب و الفهم يكون من قبل ذي الفطرة السليمة أمّا التراكيب هي التراكيب الصادرة عن البُلغاء دون سواهم، و هو يرى أن علم المعاني يُبنى على عنصرين أساسيين هما: تركيب الكلام، و وضع الكلام حسب ما يناسبه من مقام كما عرّفه القزويني بأنّهُ:"عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ اللَّفْظِ العَرَبِيّ التّي بِهَا يُطَابِقُ مُقْتَضَى الحال."[2]؛ أي هو العلم الذي يبحث في كلام العرب بحيث يأتي معبّر عن المعنى المقصود و مطابق لمقتضى الحال، و "أحوال اللّفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال هي: الحذف، و الذكر ، و التعريف، و التنكير، و التقديم، و التأخير، و الفصل، و الوصل، و المساواة، و الإيجاز، و الإطناب، و ما إلى ذلك، وأحوال اللّفظ العربي تارة تكون أحوالاً لمفرد و تارة تكون أحوالاً لجملة."[3]، و عرّفه السيد أحمد الهاشمي أيضًا

بأنّهُ:"أصول و قَوَاعِدُ يُعرف بها كيفيّةُ مطابقة الكلام لمقتضَى الحال بحيث يكون وِفقَ الغَرَضِ الذي سِيقَ له."[4]، أي هو عبارة عن قواعد و قوانين تبيّن طريقة ملائمة الكلام للمقام المناسب بحيث يكون مؤدّيًا للمعنى الذي وُضع لأجله.

و أورد معجم المصطلحات العربيّة تعريفًا له حيث يقول:"هو أحد علوم البلاغة العربيّة (المعاني، و البيان، والبديع)، و هو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللّفظ من أحوال حتى يكون مطابقًا لمقتضى الحال."[5]؛ أي هو العلم الذي يبحث في أحوال اللّفظ من تعريف، و تنكير، و حذف، و تقديم، و تأخير...و غير ذلك و يبين كيف تكون هذه الأحوال الواقعة في الكلام مطابقة للمعنى المقصود.

---

[1] السكاكي (أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن علي)، مفتاح العلوم، ص 161 .

[2] القزويني (جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمان الخطيب)، التلخيص في علوم البلاغة، ص 37 .

[3] القزويني (جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمان الخطيب)، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني و البيان و البديع)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 1، 2003 ، ص 04 .

[4] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 46 .

[5] مجدي وهبة و كمال المهندِس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة و الأدب، ص 258 .

نستنتج من خلال هذه التعاريف بأنّ اللّفظ لابد أن يطابق مقتضى الحال في الكلام؛ أي لابدّ من تركيب الكلام و وضعه في المقام المناسب.

ج/ موضوعه:

"اللّفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملاً على تلك اللطائف و الخصوصيّة، التي بها يطابق مقتضى الحال."[1]؛ أي إنَّ "الكلام الذي يوصف بالبلاغة هو الذي يدلّ بلفظه على معناه اللّغوي حيث تجد لذلك المعنى دلالة ثانية على المعنى المقصود و الذي يريد المتكلم إثباته أو نفيه، فهناك ألفاظ و معانٍ أوّل و معانٍ ثوان فالمعاني الأوّل هي مدلولات التراكيب و الألفاظ التي تسمى في علم النحو أصل المعنى و المعاني الثواني هي الأغراض التي يساق لها الكلام، و لذا قيل مقتضى الحال هو المعنى الثاني."[2]، علم المعاني ينحصر في ثمانية أبواب:"أحوال الإسنادِ الخبرِيّ، أحوالُ المسندِ إليهِ، أحوالُ المسندِ، أحوالُ متعلقاتِ الفِعل، القَصْرُ، الإنشاء، الفصْلُ و الوصْلُ، الإيجازُ و الإطنابُ و المساواةُ."[3] .

د/ فائدته:

معرفة "إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصّه الله به، من جَودة السّبك و حُسن الوصف و بَراعةِ التركيب و لطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سُهولة التركيب، و جزالةِ كلماته، و عُذوبةِ ألفاظه و سلامتِها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته، و حارت عقولهم أمام فصاحته، و كذلك نجد الوقوف على أسرار البلاغة و الفصاحة في منثور كلام العرب و منظومه كي تحتذي حذوه، و تنسج على منواله، و تفرق بين جيّد الكلام و رديئه."[4]؛ أي أنّ علم المعاني يكشف أسرار الجمال في القرآن الكريم و معرفة إعجازه و بلاغته، و كلّ ما خصّه الله من محاسن، كما أنّه يكشف أسرار البلاغة و الفصاحة في أدب العرب، و هذا ما أجل تأليف الكلام على نحوه، و التفريق بين الكلام الحسن الجزل و الكلام الرديء.

---

[1] محمّد أحمد قاسم و محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس_لبنان، ط 1 ، 2003 ، ص 259 .

[2] يُنظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 47/46 .

[3] القزويني (جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمان الخطيب)، التلخيص في علوم البلاغة، ص 38/37 .

[4] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 47 .

هـ/ واضعه:

"الشيخ عبد القاهر الجرجاني(ت 471 هـ). و قد بيّن ذلك في كتابَيْه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز)."[1]. و منه تخلص أنّ علم المعاني من أهمّ ركائز علوم البلاغة و هو يهتمّ بمعاني الألفاظ و التراكيب لأنّ به يُجتنب الوقوع في الخطأ في تأديّة المعنى الذي يُريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السّامع، و من أهمّ مصطلحات هذا العلم نذكر: الخبر، الإنشاء،المسند، المسند إليه، الفصل، الوصل، القصر، الإيجاز، الإطناب، المساواة... .

2 . علم البيان:

أ/ لغة:

وردت في القرآن الكريم لفظة (بيان) في عدّة مواضع و و بصيّغ متعدّدة منها:

قوله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [2] ؛ معنى البيان هنا هو الوضوح.

و قوله عزّ و جلّ أيضًا: ﴿ الرَّحْمَآنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ خَلَقَ ٱلإِنْسَانَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [3]؛ و هنا جاء بمعنى النطق الفصيح و البيّن و الواضح.

كما وردت لفظة (بيان) في المعاجم و للوقوف على دلالاتها و أصولها، نحاول البحث عن اشتقاقاتها و ذلك بالعودة إلى مادة(ب ي ن) في إحدى المعاجم، جاء في لسان العرب:"و البيانُ: ما بُيّنَ به الشيءُ من الدلالة و غيرِها.و بانَ الشيءُ بيانًا: اتَّضح، فهو بَيِّنٌ، و الجمع أبْيِنَاءُ، مثل هَيِّنٍ و أهْيِنَاء، و كذلك أَبَانَ الشيءُ فهو مُبينٌ(...) و البيانُ: الفصاحة و اللَّسَن*، و كلامٌ بيِّنٌ فَصِيح."[4] ؛ بمعنى الكشف و الإيضاح و الإبانة و الفصاحة.

و منه فمدلولات كلمة بيان تدور حول المعاني التالية: الفصاحة و الوضوح و إظهار المقصود.

---

[1] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، ص 260 .

[2] سورة آل عمران، الآية 138.

[3] سورة الرحمان، الآية 1-4

* اللسن: جاء من اللّسان و هي مرادفة للفصاحة.

[4] ابن منظور (أبي الفضل جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، مج 13، مادّة(ب ي ن)، ص 68/67 .

ب/اصطلاحا:

يعتبر علم البيان ثاني علوم البلاغة، و قد لقِي اهتمامًا كبيرًا من طرف البلاغيين العرب، و قدّموا له تعريفات كثيرة في كتبهم منها:

يُعرّفه الجاحظ بقوله:"و البيان: اسمٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشَفَ لك قِنَاع المعنى، و هَتَكَ الحِجَاب دونَ الضمير، حتّى يُفْضِى السّامعُ إلى حقيقتِه و يَهجُم على محصولِهِ كائنًا ما كان ذلك البيانُ، ومن أي جنسٍ كان الدّليل؛ لأن مَدَارَ الأمر و الغايةَ التي إليها يجري القائل و السّامع، إنّما هو الفهمُ و الإفهام، فبأيِ شيءٍ بلَغْتَ الإفهامَ وَ أوضحْتَ عن المعنى، فذلك البيانُ في ذلك الموضع."[1]؛ الجاحظ هنا يرى أنّ وظيفة البيان هي التّعبير عن المعنى الخفي و أنه على المتلقي أو القارئ أن يكشف هذا المعنى الخفي، و يظهر هذا المضمَرَ في النفوس لأنّ غاية الأمر الفهم و الإفهام بأي طريقة أو وسيلة، فالجاحظ ركّز على الوضوح و الإظهار و الإبانة و أهمل العناية بالجانب الفني، أي الطريقة الواجب اعتمادها للكشف عن المعاني المضمرة.

و قد تطور مفهوم البيان مع ظهور كتاب السكاكي(ت 626 هـ) " مفتاح العلوم" حيث أصبح بفضله علم البيان علمًا مستقلاً من علوم البلاغة الثلاثة، و قد عرّفه السكاكي بقوله:"فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، و بالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه."[2]؛ أي إيراد المعنى الواحد بأساليب مختلفة و متعدّدة يكون بعضها أكثر جمالاً من بعض في وضوح الدّلالة لتجنب التعقيد في المعنى و بالنقصان لمجرد الاختصار و تجنب الزّلل في الكلام لملائمته مع المعنى المراد.

كما يعرّفه الخطيب القزويني بقوله:"و هو علم يُعرّفُ به إيرادُ المعنى الواحدِ بِطُرُقٍ مختلفة في وضوح الدلالة عليه."[3]؛ أي بمعنى إيراد المعنى الواحد بكيفيات مختلفة منها التشبيه، و المجاز، و الكناية لتوضيح المعنى أكثر.

انطلاقا من هذه التعاريف نستنتج أنّ علم البيان هو إيراد المعنى الواحد بأساليب مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة.

---

[1] الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج 1 ، ص 76 .

[2] السكاكي(أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمّد بن على)، مفتاح العلوم، ص 162 .

[3] القزويني(جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمان الخطيب)، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني و البيان و البديع)، ص 163 .

ج/ موضوعه:

موضوع هذا العلم الألفاظ العربيّة، و" لعلم البيان مباحث يتألف منها و هي: التصريح و المداورة، التشبيه، المجاز (العقلي و المرسل)، الاستعارة، الكناية."[1].

د/ فائدته:

" الوقوف غلى أسرار كلام العرب، منثوره و منظومه، و معرفة ما فيه من تفَاُوتِ في فنون الفصاحة، و تبايُن في درجَات البلاغة التي يصِل بها إلى مرتبة إعجاز القرآن الكريم الذي حار الجنُّ و الإنسُ في مُحاكاتهِ و عجزوا عن الإتيان بمثله."[2]؛ أي أنّ علم البيان يكشف أسرار كلام العرب و يظهر جمال بلاغته و فصاحته و أسلوبه.

ج/ واضعه:

"أبو عبيدة الذي دوّن مسائل هذا العلم في كتابه المسمّى (مجاز القرآن)، و ما زال ينمو شيئًا فشيئًا حتى وصل إلى الإمام عبد القاهر فأحكم أساسه، و شيّد بناءه، و رتّب قواعده، و تبعه الجاحظ، و ابن المعتّز، و قُدامة، و أبو هلال العسكري."[3].

ممّا سبق نخلص إلى أنّ علم البيان هو الركيزة الثانية التي تستند عليها البلاغة العربيّة، فهو العلم الذي يورد المعنى الواحد بطرق مختلفة يكون بعضها أكثر دلالة على المعنى المراد، و من أهم مصطلحات هذا العلم نذكر: التشبيه، الكناية، المجاز، الاستعارة... .

3 .علم البديع:

أ/لغة:

وردت في القرآن الكريم لفظة (بديع) في عدة مواضيع و بصيغ متعدّدة منها:

جاء في القرآن الكريم قوله عزّ و جلّ: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [4]؛ أي أنّه لم يكن أوّل من أُرسِل من الرُسل، فقد أرسل قبله كثير من الرُسل.

---

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص 05 .

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربيّة في المعاني و البيان و البديع، ص 217 .

[3] المرجع نفسه، ص 217 .

[4] سورة الأحقاف، الآية 09 .

و قوله تعالى أيضا: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَ ٱلأَرْضِ﴾ [1]؛ أي خالقها و مبدعها. و لمعرفة دلالات كلمة (بديع) في المعجم لابّد لنا العودة إلى مادّة (ب د ع) في المعجم.

ورد في لسان العرب مادّة (ب د ع):"بدع: بدعَ الشيءَ يَبْدَعُهُ بَدْعًا و ابْتَدَعَهُ: أَنشأَه و بدأَه. و بدع الرَّكِيّة: استنبطها و أحدثها. و رَكِيٌّ بَدِيعٌ: حَدِيثَةُ الحَفْر. و البَدِيعُ و البِدْعُ: الشيءُ الذي يكون أوّلاً(...)و البَديعُ: المُبْدِعُ. وأَبْدَعْتُ الشيء: اخترعته لا على مثال.و البَديعُ من أسماء الله تعالى لإبْدَاعِه الأشياء و إحداثِه إيَّاهَا و هو البديع الأوّل قبل كل شيء."[2]؛ أي بمعنى الإنشاء، و البدا و الاستخراج، و الحداثة، و المبدعُ، و المخترع.

إنّ الملاحظ عند استقرائنا للمادة اللّغوية(ب د ع) نجد أنها تعود إلى البدع و الاستنباط و الإحداث و الابتداء،

و لا يخرج معناها عن معنى الخلقِ، و الإبداع، و الجدة و الحداثة.

ب/اصطلاحا:

يُعدّ علم البديع ثالث علوم البلاغة و الركيزة الثّالثة التي تستند عليها البلاغة العربيّة، و قد تعدّدت تعاريفه منها:

يُعرّفه الخطيب القزويني بقوله:"وَ هُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الكلاَمِ بَعْدَ رِعَايَةِ المطابقةِ و وُضُوحِ الدَّلاَلَةِ."[3]؛ و أيضا يُعرفه بقوله:"هو: علم يُعْرَفُ به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال و وضوح الدّلالة."[4]؛ يقصد القزويني هنا بالبديع تحسين الكلام و تزيينه شريطة أن يطابق مقتضى الحال و تبقى الدّلالة واضحة غير غامضة أو زائفة.

كما يُعرّفه السيد أحمد الهاشمي بقوله:"هو علم يُعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حُسنًا و طلاوةً و تكسوه بهاءً و رونقًا بعد مطابقته لمقتضى الحال و وضوح دلالته على المراد."[5]؛ أي هو العلم الذي يبحث في أساليب و طرق معلومة وُضعت لتزيين الكلام و تنميقه، و يكون مطابقا للمقام المناسب و واضح الدّلالة على المعنى المقصود.

---

[1] سورة الأنعام، الآية 101 .

[2] ابن منظور(أبي الفضل جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، مج 08، مادّة (ب د ع)، ص 06.

[3] القزويني(جلال الدّين محمّد بن عبد الرحمان الخطيب)، التلخيص في علوم البلاغة، ص 347 .

[4] القزويني(جلال الدين محمّد بن عبد الرحمان الخطيب)، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني و البيان و البديع)، ص 255 .

[5] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 298 .

وورد أيضا في معجم المصطلحات العربيّة:"هو أحد علوم البلاغة العربيّة الثلاثة: (المعاني، و البيان، و البديع)، و هو العلم الذي تُعرَفُ به وجوه تحسين الكلام لفظيًا و معنويًا بعد رعاية المطابقة و وضوح الدّلالة."[1]؛ نلاحظ في هذا القول إنّ علم البديع هو العلم الذي تزيّن به الألفاظ أو المعاني بألوانٍ بديعية من الجمال اللّفظي أو المعنوي بشرط رعاية تطبيق الكلام على مقتضى الحال و رعاية وضوح دلالة الكلام على ما يراد التعبير عنه.

من خلال هذه التعاريف نستنتج أنّ علم البديع يرتكز على معنى واحد، و هو تحسين الكلام و وضوحه شريطة وضعه في المقام المناسب و وضوح المعنى المراد إيصاله.

ج/ موضوعه:

الألفاظ العربيّة، و قد قسّمت موضوعات هذا العلم إلى قسمين هما:

المحسنات المعنوية و **المحسنات البديعية**:

"**المحسنات المعنوية**:و هي التي تهتم بالمعنى دون اللّفظ فتبقى مع تغيّير الألفاظ."[2]؛ و هي تتضمن:"المطابقة، المقابلة، مراعاة النظير، تشابه الأطراف، التفويف، الإرصاد أو التسهيم، المشاكلة، الاستطراد، المزاوجة، الرجوع، التورية، الاستخدام، اللّف و النشر، الجمع، التفريق، التقسيم، الجمع مع التفريق، الجمع مع التقسيم، الجمع مع التقسيم و الفريق، التجريد، المبالغة، المذهب الكلامي، حسن التعليل، التفريع، تأكيد المدح بما يشبه الذم و تأكيد الذم بما يشبه المدح،الاستتباع، الإدماج، التوجيه، الهزل الذي يراد به الجدّ، تجاهل المعارف، القول بالموجب، الاطراد."[3].

المحسنات اللّفظية:"و هي التي تهتم بجمال اللّفظ دون المعنى فلا يبقى الشكل إذا تغيّر اللّفظ."[4]؛ و هي تتضمن:"الجناس، ردّ العجز على الصدر، السجع، التصريع، الموازنة و المماثلة، القلب، التشريع، لزوم ما لا يلزم، الاقتباس و التضمين و الإيداع."[5].

---

[1] مجدي وهبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة و الأدب، ص 255/254.

[2] يُنظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربية في المعاني و البيان و البديع، ص 298 .

[3] يُنظر: محمّد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللّغة العربية(عن الأئمة)، مؤسسّة الرّسالة، بيروت، ط 1 ، 1995 ، ص 100 .

[4] يُنظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربية في المعاني و البيان و البديع، ص 298 .

[5] يُنظر: محمّد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللّغة العربيّة(عن الأئمة)، ص 100 .

و منه نستنتج أنّ المحسنات المعنوية هي التي تعني بالجانب الجمالي للمعنى و المحسنات اللّفظية هي التي تعنى بالجانب الجمالي للّفظ، و أنّ كلاهما مترابطان و متّسقان و مكمّلان لبعضهما البعض في أداء وظيفة تحسين الكلام ز إيصاله إلى المخاطب و السّامع في أجمل صورة.

د/ فائدته:

"الوقوف على أسرار كلام العرب منثوره و منظومه و معرفة بلاغته و فصاحته و مواطن الحسن والجمال فيه و تحسين الكلام، حيث يزيد الكلام جمالاً و حُسنًا و رونقًا و يكسوه بهاءً."[1].

هـ/ واضعه:

"عبد الله ابن المعتز المتوفي سنة 274 هجريّة_ثم اقتَفى أثره قدامة بن جعفر الكاتب، ثمّ ألّف فيه كثيرون كأبي هلال العسكري و ابن رشيق القيرواني، و صفي الدين الحِلي، و ابن حِجَّة الحَمَوِي، و غيرهم."[2].

نخلص بعد تناولنا لعلم البديع أنّه: تحسين الكلام بأساليب و طرق وُضعت لتزيين الكلام و تنميقه من حيث المعنى و اللّفظ بشرط مطابقة المعنى لمقتضى الحال و وضوح دلالته على المعنى المقصود، و من أهم مصطلحات هذا العلم نذكر: المقابلة، المطابقة، الجناس، التورية، المبالغة، السجع، التجريد، الاطراد، الاقتباس، التضمين، التصريع...

---

[1] يُنظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربية في المعاني و البيان و البديع، ص 298 .

[2] المرجع نفسه، ص 299/298 .

خلاصة

للمصطلح تعاريف لغويّة و اصطلاحية عديدة فبالرغم من ذلك إلاَّ أنّه يدور حَول معنى واحد، ففي الجانب اللّغوي هو الصّلاح و السّلم و الاتفاق و المواضعة... و كلّ ما هو نقيض للفساد و الخلاف في الجانب الاصطلاحي هو عملية اتفاق بين الجماعة اللّغويّة لتسمية مفهوم ما بمسمى معين ضمن نقل معرفي معيّن، أمّا عن نشأة المصطلح فهو قديم من حيث المعالجة و حديث من حيث التنظير حيث أصبح علمًا قائمًا بذاته يعرف بعلم المصطلح (terminologie) ، و فيما يخص آليات وضعه و صيَاغته فهي تحيطه بالمعنى و المبنى إذ تقوم بإنتاج مصطلح جديد من خلال الترجمة أو التعريب أو النحت أو بإعطاء معنى جديد لمصطلح موجود مُسبقًا و هو الحال في المجاز في حين أنّ الاشتقاق ينتج مصطلحا جديدًا ذوا معنًى جديدًا، أمّا آليات الارتجال و الإحياء و القياس و التوليد فهي تحصيل حاصل لاستعمال الآليات السابقة في أغلب الأحيان.

و فيما يخص البلاغة العربيّة و هي كلّ كلام مبلّغ واضحٌ في معناه غايته التأثير في النفس، فقد نشأت منذ القدم نشأة دينية إلى أن مرّت بعدّة عصور ازدهرت فيها و نمت إلى يومها هذا، أمّا المصطلحات البلاغية فقد نشأت في خضمّها منذ القدم و لكن لم يحدّد لها مفهوم و لم تُجمع في حقل معرفي خاص بها، بل كانت موجودة و معروفة عند العرب عفويا يتداولونها في أشعارهم و في أقوالهم بحكم ذوقهم و سليقتهم إلى أن قُسمت و حدّدت إلى معانٍ و بيانٍ و بديع، و كل منها مستقل بمصطلحاته، و قد اصطلح على هذه الأقسام الثلاث مصطلح علوم البلاغة أو أقسام علم البلاغة و التي تندرج ضمنها المصطلحات البلاغية.

الفصل الثاني

المصطلحات البلاغية في معجم الكلّيات للكفوي

تمهيد

المبحث الأول: التعريف بأبي البقاء الكفوي و معجمه الكلّيات

- المطلب الأوّل: حياة و نشأة أبي البقاء الكفوي.
- المطلب الثاني: قـــراءة في المعجم.

المبحث الثاني: دراسة المصطلحات البلاغيّة

- المطلب الأوّل: وصف مدوّنة البحث.
- المطلب الثاني: آليّات تعريف المصطلح البلاغي.
- المطلب الثالث: آليّات التوليد المصطلحي.

خلاصـــة.

تمهيد

تعتبر المعاجم العربيّة من أهم ما ألّفه العرب منذ القدم، فهي" تهتمُّ بجمع ألفاظ و مفردات لغةٍ ما و البحث في دلالتها سواء الأصلية منها أم الإضافية، مرتبة على نمط معين يزيل إبهامها لتعين الدّارس على الوصول إلى مراده بسهولة."[1]، و منها المعاجم القديمة و المعاجم الحديثة، لغويّة كانت أو متخصّصة كمعجم لسان العرب لابن منظور و قطر المحيط لبطرس البستاني و المعاجم المتخصّصة بمصطلح معيّن كالطب أو الاقتصاد...و غيرها، و ما يهمّنا نحن بالبحث و الدّراسة هو معجم"الكليّات" في المصطلحات و الفروق اللّغوية لصاحبه أبي البقاء الكفوي، و الذي تناول فيه مصطلحات لغويّة و بلاغية بجميع أنواعها.

و عليه فقد كان هدفنا الأساسي هو دراسة المصطلحات البلاغية في معجم الكليّات، و التي تطوّرت و ازدهرت على يد مجموعة من العلماء اللّغويين و البلاغيين فمنهم من ألّف كُتبًا للبلاغة و منهم من ألّف كتبًا تنفرد بمصطلحاتها و علومها و هي(المعاني،البيان،البديع) و اعتبروها بذلك عماد البلاغة العربيّة و أساسها إذْ تهتم بمعرفة إعجاز القرآن الكريم و دراسة الكلام العربي الفصيح منثوره و منظومه، و في هذا الفصل سنتطرق إلى معرفة حياة أبي البقاء الكفوي و كيف جمع و وضع معجمه، ثم دراسة المصطلحات البلاغية و ذلك من خلال تحديد آليات التعريف المناسبة لكلّ مصطلح منها.

---

[1] ينظر: أحمد جمال، المحاضرة الأولى(للدكتور محمّد يوسف) معاجم، تاريخ الزيارة: 24 فبراير 2012 ، ضمن الموقع: http://www.rab3a3arby.blogspot.com>blog-post .

المبحث الأوّل: التعريف بأبي البقاء الكفوي و معجمه الكليّات

شهدت المعاجم العربيّة أهمية كبيرة من قبل الباحثين و الدّارسين، و كان لمؤلّفيها الفضل الأكبر فيما جمعوه ووضعوه من ألفاظ و مصطلحات في سبيل تأليف المعاجم، و معجم الكليّات كان من بينهم في الأهمية و التداول و الاستعمال، و قد خصّصه في المصطلحات و الفروق اللّغويّة صاحبه أبي البقاء الكفوي، و الذي يعتبر أحد علماء القضاة و الأحناف حيث برز في عصره من خلال تألّيفه لمعجم الكليّات.

المطلب الأوّل: حياة و نشأة أبي البقاء الكفوي

شهدت شبه جزيرة القرم جنوب أكرانيا ازدهارا كبيرًا و نهضةً علميةً انعكست إيجابيا في المجال العلمي بظهور علماء قرميّين مسلمين في مجالات شتّى (القضاء، الفقه الحنفي، التفسير، النحو و الصرف...الخ)، حيث قام هؤلاء العلماء بتدوين إنتاجهم العلمي باللّغة العربيّة، و أحيانًا بالتركية العثمانية و كان من بينهم الكفوي الذي سنلقي الضوء عليه من بين عدد من العلماء القرميّين آنذاك.

أبو البقاء الكفوي:" هو أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أحد قضاة الأحناف، وُلد في مدينة كَفَهْ بتركيا (1028 هـ)، تضلّع من الفقه و الأصول و علم الكلام و علوم العربيّة، و بعد موت أبيه مفتي كفه صار إليه الإفتاء و القضاء فيها، ثم وليَ القضاء في القدس و بغداد، نفاه السلطان محمّد خان إلى كفه، فأقام فيها اثني عشر عامًا أعيد بعدها إلى استنبول ليتولى فيها القضاء حتى وفاته سنة (1094 هـ)، و دفن في تربة خالد."[1].

و جاء في معجم الكليّات أنّه:"أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي القاضي، وُلد في (كفا) بالقرم سنة (1028 هـ) و فيها نشأ و أخذ العلم، ولما اشتد عوده وَ تَفَقَّهَ في مذهب أبي حنيفة، استدعي إلى الآستانة و عين قاضيًا فيها، ثم عاد إلى (كفا)، و بعدئذ عين قاضيا في القدس، و توفي بها سنة (1094 هـ)."[2].

---

[1] يُنظر: خير الدّين الزّرِكْلي، الأعلام(قاموس تراجِم)، دار العلم للملايين، بيروت_لبنان، ط 15 ، 2002 ، ج 2 ، ص 38 .

[2] الكفوي(أبي البقاء أيّوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 07 .

و قد جاء في هدية العارفين و في معجم المؤلّفين أنه توفي سنة (1094 هـ) أيضًا، أمّا في معجم المطبوعات فقد ذكرت وفاته في عام (1095 هـ)، و كان من أهل الصفة فهو:"ابن الشريف موسى المفتي بمدينة كفه (باعتبار قضاء قدس شريف) و كان مفتيا مقام أبيه في ولايته المرقوم باعتبار الجلب. و بعد المدّة جاء إلى قسطنطينية(...) كان قاضيًا بمدينة بغداد ثم بمدينة فيليبه ثم نفاه السُّلطان محمّد خان إلى ولايته كفه (...) ثم التمس سليم كزاي خان عَوْدته إلى قسطنطينية فقبل السُّلطان."[1]، و كان متمكن من اللّغتين العربيّة و التركية، بحيث استطاع أن يؤلف في كلّ منهما.

و كان له مصنفات منها:"الكليّات في اللّغة مجلّد واحد في بيان فنون شتى كالصرف و النحو، البلاغة، العروض، الحكمة، الطب، و غيرها ممّا كان معروفًا في عصره من المعارف الإنسانيّة، و كتاب"تحفة الشاهان" بلسان الترك في علم العقائد و الفقه و الأخلاق، و كتاب(شرح بردة البوصيري)."[2]

فالمصادر لم تذكر لنا مصنّفاته إلاّ في ثلاث كتب و هي: الكليّات معجم في المصطلحات و الفروق اللّغوية، و شرح بُردة البوصيري و هي قصيدة ألّفها البوصيري يمدح فيها الرسول(ص)، و تُحفة الشاهان باللّغة التركية في فروع الحنفية.

المطلب الثاني: قراءة في المعجم

إذا كان لنا أن نحتفل بالأمجاد، فحريّ بنا أن نحتفل كذلك بالذين ألّفوا و بنو المعاجم القديمة، أوّلها معجم العين للخليل ومن تبعه من المعاجم كثير، كما لا ننسى مكانة المجتهدين في صناعة المعجم على أسس راسخة متينة أضافوا إليها ثروة هائلة كانت كافية لبناء معاجم متطورة حديثة.

و من بين المعاجم التي لاقت رُواجا كبيرًا فشاع تداولها نجد"معجم الكليّات" و الذي يعدّ، أحد المعاجم الاصطلاحية التي سعت لجمع مصطلحات العلوم باختلاف أصنافها، و كان هدفها الأوّل و الخاص هو خدمة اللّغة العربيّة.

فمعجم الكليّات أيضًا هو عبارة عن موسوعة فكرية مختصرة أو محدودة، لمصطلحات الفنون و العلوم العربيّة و الإسلامية، و معجم للمعاني و الفروق اللّغوية، وُضعت في كتاب واسِع الشهرة و الذيوع، بمواضيع متعدّدة، جاء في مجلّد واحد بعنوان:"الكليّات معجم في المصطلحات و الفروق اللّغوية"، لمؤلفه أبي البقاء

---

[1] يوسُف إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربيّة و المعرّبة، مكتبة الثقافة الدينيّة، بورسعيد الظاهر_القاهرة، د.ت، ج 1 ،ص 293 .

[2] يُنظر: الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 08/07 .

أيّوب بن موسى الحسيني الكفوي، و حقّقه كلٌّ من: د.عدنان درويش و أ.محمّد المصري، نُشر من قبل مؤسسة الرّسالة في بيروت، و نظرًا لكونه من الكتب المعتمدة و الكثيرة التداول"فقد أفاد هذا المعجم كلّ من عُني بدراسة الفلسفة عامّة و الإسلامية بشكل خاص، و معرفة مصطلحات أصحاب كلّ منها، كما انّه مصدر غنيٌّ للمحدثين عند دراستهم لمصطلحات الفقه الحنفي و مذهبه، و هو أيضا كتاب بديع المثال، و مرجع مهمٌّ لكلِّ من يهتم بالدّراسات اللّغوية، و تتبع مسار حياة الألفاظ العربية، و كيفية تغير مدلولها و معطياتها، مع تطور المعارف الإنسانية."[1]، و ربّما ترجع سبب تسمية أو وسم معجمه بهذا العنوان إلى أنّ بداية كل فصل كانت ببعض الكليّات و الحقائق التي تدرك بالعقل و المنطق.

كما نجدُ الكتاب أيضًا:" معين على تفسير معاني آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبويّة، فهو بهذا يُغني عن كثير من كتب التفسير و شروح الحديث في تيسير الوصول إلى هذه الغاية."[2]؛ فبهذا نجده قد أنهى كلّ فصل بالعديد من الألفاظ القرآنية و الأحاديث شارحا كلاًّ منها، و قد اعتمد الكفوي بدوره على مبدأين أساسيين أو آليتين لبناء، و تاليف معجمه الكليّات، و هما آليتا الجمع و الوضع.

أ/ آلية الجمع في معجم الكليّات:

و تتمثل في تكوين المدوّنة التي يشتمل عليها المعجم حيث اعتمد الكفوي على مصادر و مستويات لغويّة لتشكيل موسوعته هته،"و بذلك نجده قد اعتمد على القرآن الكريم و أولاه عناية كبيرة مستشهدًا بالألفاظ القرآنية ليبيّن صحة ما أورده من معانٍ، كما استشهد كذلك على غرار القرآن الكريم بالأحاديث النبويّة و علوم الشريعة من فقه و حديث و كلام، و بأشعار القدماء التي اعتمدها النحّاة أو البلاغيون، إضافة إلى تمثله بشعره و شعر المحدثين."[3].

و مثال ذلك من القرآن الكريم أنّه كان يُنهي كُلَّ فصلٍ بآيات قرآنية، ثم يشرحها، ففي فصل اللاّم مثلاً ينهي بمجموعة من الآيات القرآنية منها سورة النساء(الآية67):﴿مِّن لَّدُنَّا﴾: من عندنا، و في سورة مريم (الآية 62) قوله تعالى: ﴿لَغْوًا﴾:باطلاً، و نفس الشيء مع باقي الفصول.

و كذلك في تعريفه لمصطلح معيّن، يورد معه آيّة قرآنية حتّى يؤكّد كلامه مثل مصطلح(القصر)، قوله: قصرت بمعنى حبست و منه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ﴾ من سورة الرحمان(الآية 72)،و مثاله

---

[1] يُنظر: المصدر السابق ، ص 05 .

[2] يُنظر: المصدر نفسه، ص 05 .

[3] يُنظر: المصدر نفسه، ص 09.

من الحديث فقد استدّل في شرحه لمصطلح الترشيح بحديث الرسول(ص): {أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا} هنا مجاز عن النعمة، و من الشعر شرحه لمصطلح التوجيه: (قلت شِعرًا ليس يدري أمديح أم هجاء).

كما نجده قد اعتمد على مجموعة من المعاجم المصنّفة بمختلف أشكالها مثل"القاموس المحيط، و لسان العرب، و المخصّص، و مفردات الرّاغب، و التعريفات للجرجاني، و الفروق اللّغوية للعسكري، و كتب التفسير و الحديث و الفقه و البلاغة و الفرائض و غيرها، فصرّح بها أحيانًا و سكت عنها أحيانا أخرى."[1].

و مثاله عن أقوال البلاغة في مصطلح "الخاص"، و أرباب البلاغة يعبرون عن لطائف علم المعاني بالخاصة الجامعة لها. و قوله في مصطلح الخبر مستشهدًا بمفردات الرّاغب، قال الرّاغب: الصدق هو المطابقة الخارجية مع الاعتقاد لها.

إضافة إلى ذلك:"فقد جمع أبو البقاء في معجمه ما اصطلح عليه كلّ فئة من علماء الفنون و العلوم المختلفة كـ (النحوية، الصرفية، البلاغية، العروضية، العلوم الفلكية، الحكمة، الطب، الرّياضيات، العمران و غيرها من العلوم التي عرفهَا العرب حتى القرن الحادي عشر للهجرة، السابع عشر للميلاد."[2].

أمّا المستويات اللّغوية فتمثلت في الوحدات المعجمية المستعملة في أي لغة من اللّغات سواء كانت عامة أو خاصّة، و درجة فصاحة ألفاظها بدءًا من القرآن و الحديث إلى الشعراء القدماء أو المحدثون.

و عليه فمن هذا كلّه، يكون الكفوي قد أغني معجمه عن طريق جمعه لألفاظ أو مصطلحات من مصادر و مراجع و أقوال للعرب البلغاء و ما شابه، و جمعه لما اصطلح عليه السابقون و المعاصرون له في شتى العلوم والفنون المختلفة، و هو بهذا قد جمعها، و حفظها و نظّمَهَا.

ب/ آلية الوضع في معجم الكليّات:

و تتمثل في المعالجة المعجمية للوحدات المعجمية المكونة للمدوّنة عن طريق الترتيب و التصنيف و تحديد المنهج المتبع و كذلك التعريب إمّا اللّغوي أو اللّفظي لتلك الوحدات المعجمية، و عليه فقد رتّب" الكفوي" كليّاته على أشهر ترتيب و هو الترتيب الألفبائي،" إذْ رتّبه فصولاً على حروف الهجاء بدءًا بالألف و وصولا إلى الياء، حيث نجده بهذا قد قسّم الألف فقط فصولاً أخرى فرعية، بدءًا من فصل الألف مع الباء و انتهاءً بفصل الألف مع الياء مُراعيا أوّل كلمة و ثانيها دون الرجوع إلى أصل اشتقاقها. أمّا الحروف الأخرى من الباء حتّى الياء فلم

---

[1] الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات ، ص 09.

[2] يُنظر: المصدر نفسه، ص 05 .

يقسّمها إلى فصول فرعية بل أورد الألفاظ غير مرتبة، و هذا ما سبب مشقة على الباحث."[1]؛ فالكفوي عند تقسيمه لفصل الألف جعل له فصولاً ثانوية بدءًا من فصل الألف مع الباء حتّى الألف مع الياء، و كان يُراعي في الكلمة حرفها الأوّل و ثانيها دون العودة أو البحث في مصدرها أو جذرها الأصلي فمثلاً في لفظة(الاتّقاء) نبحث عنها في فصل الألف و التّاء دون الرجوع إلى أصلها(وقى) لنبحث في فصل الواو و القاف، أو لفظة(أقرب) نبحث عنها في فصل الألف و القاف و ليس في القاف و الرّاء ل(قرب) باعتبارها جِذْرُهَا الأصلي، أمّا في بقية الحروف فلم يقسّمها إلى فروع أخرى كالألف، بل جعل البحث فيها بحسب الحرف الأوّل، مثل: (برُّ) نجدها في حرف الباء، أو لفظة (علم) نجده في حرف العين و هكذا، غير أنها لم تأتي مرتبة، فمثلاً: قد تسبق لفظة (البلوغ) لفظة(البرّ)، و هذه تسبق لفظة(البحر) و غيرها كثير... .

و لقد سار "الكفوي" على نهج القدماء، "إذْ رتّبوا كتبهم على حروف المعجم معتبرين فيها أوائل الكلم فيذكرون في الباب الأول و هو باب الألف و يُراد بها هنا الهمزة كلّ كلمة في أولها ألف(...) و في الباب الثاني و هو باب الباء كلّ كلمة في أوّلها باء مثل(بر) و (بري) و لا يزالون على هذا النهج إلى أن يصلوا إلى النهاية و هي باب الياء."[2]، و منه نرى أنّ الكفوي قد اتّبع بذلك نهجًا فريدا في ترتيبه لفصل الهمزة، و لكنّه أغفل بقيّة الفصول.

و أمّا طريقة الكفوي في الشرح و التعريف فنجد بأنّه:"لا فرق عنده إن كان اللّفظ فِعْلاً أو مصدرًا أو اسما للفاعل أو ظرفًا أو لفظًا اصْطلح عليه علماء فن بعينه، فيذكر معناه اللّغوي و معناه عند أهل علم أو فن بعينه، و ذلك هو معناه الاصطلاحي، كما يورد معناه العرفي."[3] ؛ أي أنّه يذكر معنى المصطلح و قد يُبيّن أصله الاشتقاقي و يوضّح معناه اللّغوي و كذلك معناه المقارن بين الناس في عاداتهم و معاملاتهم.

كما نجده أحيانًا يلجأ إلى ذكر الفرق بين لفظ و آخر يرادفه أو يعاكسه، و الملاحظ في الجانب الاصطلاحي:" لم يولِ الصرف كبير عناية، فلم يورد_على الغالب_جذور الألفاظ و مشتقاتها، فلربما كانت تلك_في نظره على الأقل_مهمة معاجم أخرى، فذكر ما لا غنى عنه، و تجاوز الصرف إلى المعاني."[4] ؛

---

[1] يُنظر: الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات ، ص 08 .

[2] طاهر الجزائري الدِّمشْقِي، كتاب الكافي في اللّغة، تحقيق: أبو بَكْر بَلقَاسِم ضيف الجزائري، دار ابن حزم، بيروت_لبنان، ط 1 ، 2007 ، ص55.

[3] المرجع نفسه، ص 08 .

[4] المرجع نفسه، ص 09 .

و من هنا يتّضح أنّ الكفوي بإتباعه لطريقة الوضع فهو بعد جمعه للألفاظ و حفظها، يعمل على تصنيفها و ترتيبها و تبويبها ثم شرحها و إيرادها أو إخراجها مدوّنة في معجم عُرِفَ بموسوعته الصغيرة.

و رغم كلّ هذا فإنّ للكتاب سلبيات و إيجابيات، نورد بعضًا منها، فمن سلبياته و مآخذه:"ركاكة بعض عباراته أحيانًا، و غموض عباراتٍ أُخر، و قد يعزي ذلك إلى التكثيف الشديد، و اضطراب بعض المعاني في النادر."[1]، أمّا من محاسنه و إيجابياته:"أنّه معجم لمعاني الألفاظ لُغةً و اصطلاحًا و عُرفًا، كما نستطيع أن نعده حلقة من سلسلة معاجم المعاني التي نحتاج إليها للوقوف على تطور معاني الألفاظ و طرق تداولها."[2].

و عليه نخلص إلى أنّ معجم الكليّات يُعدّ من أحد المعاجم التي استفاد الناس منهم في دراساتهم و كتاباتهم، فهو معجم نفيس، و حقل معجمي فريد، شمل جميع المجالات و الكليّات، و لهذا أصبح سندا مهِمًا يُتكَأُ عليه في دراسة اللّغة.

---

[1] طاهر الجزائري الدِّمشْقِي، كتاب الكافي في اللّغة ، ص 09 .

[2] المرجع نفسه، ص 09 .

المبحث الثاني: دراسة المصطلحات البلاغية

إنّ للمصطلح البلاغي أهمية كبرى في الدراسات العربيّة اللّغوية و النقدية و غيرها...، هذه الأهمية جعلت علماءنا القدامى يولون أهمية بالغة للمصطلح البلاغي سواء من حيث ظبطه أو تعريفه و تحديد مفهومه. و سنقوم في هذا المبحث بإعطاء نظرة عن معالجة الكفوي للمصطلح البلاغي في معجمه الكليّات، و ذلك من خلال الوقوف على مدونة المصطلح البلاغي عنده.

المطلب الأوّل: وصف مدوّنة البحث

قبل الحديث عن مدوّنتنا بالدّراسة و التحليل سنلقي الضوء جزئيًا على عناصر البلاغة و عناصر الفصاحة ثم أقسام علم البلاغة و أهم مباحث أقسامها حسب المخطّطين أدناه:

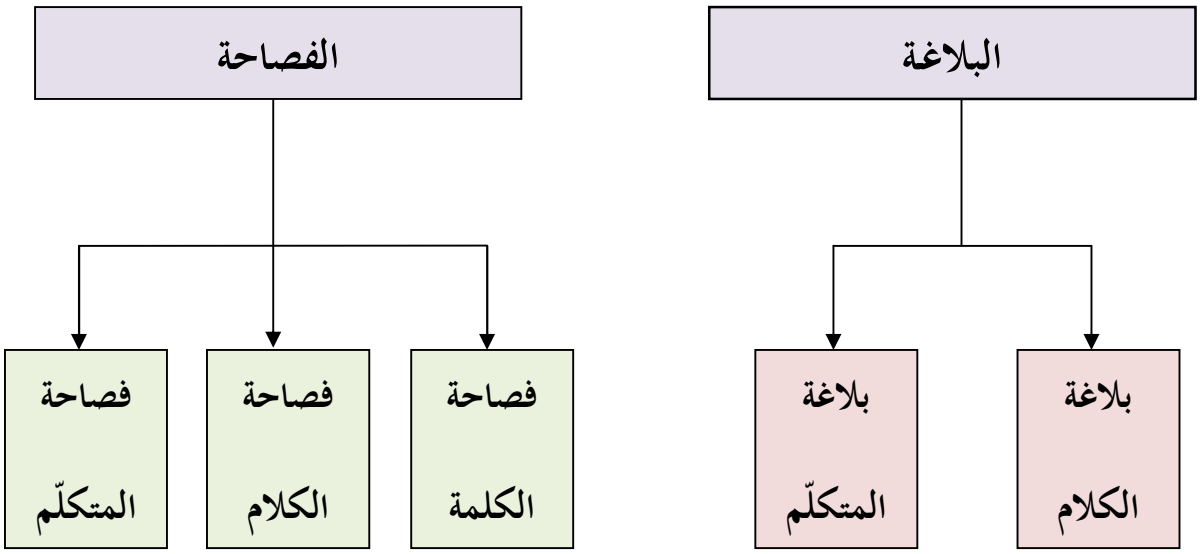

مخطط يوضح عناصر البلاغة و الفصاحة

إنطلاقا من تعريف الجاحظ والجرجاني والتفريق بينهما تم الوصول إلى هذا التقسيم، الذي يوضّح لنا أنّ البلاغة توصف لعنصرين فقط و هما الكلام و المتكلّم، أمّا الفصاحة فتوصف لثلاث عناصر و هي الكلمة المفردة و الكلام و المتكلّم، فنقول في البلاغة: كلام بليغ و متكلّم بليغ، و في الفصاحة: كلام فصيح و كلمة

فصيحة و متكلّم فصيح، مع العلم أنّ:"كلّ بليغ كلامًا كان و متكلّمًا فصيح، و قولنا متكلّم أو رجل بليغ يعني كلامه بليغ، و ليس كلّ كلامٍ فصيح بليغًا و لا كل فصيح هو بالدّرجة بليغ."[1].

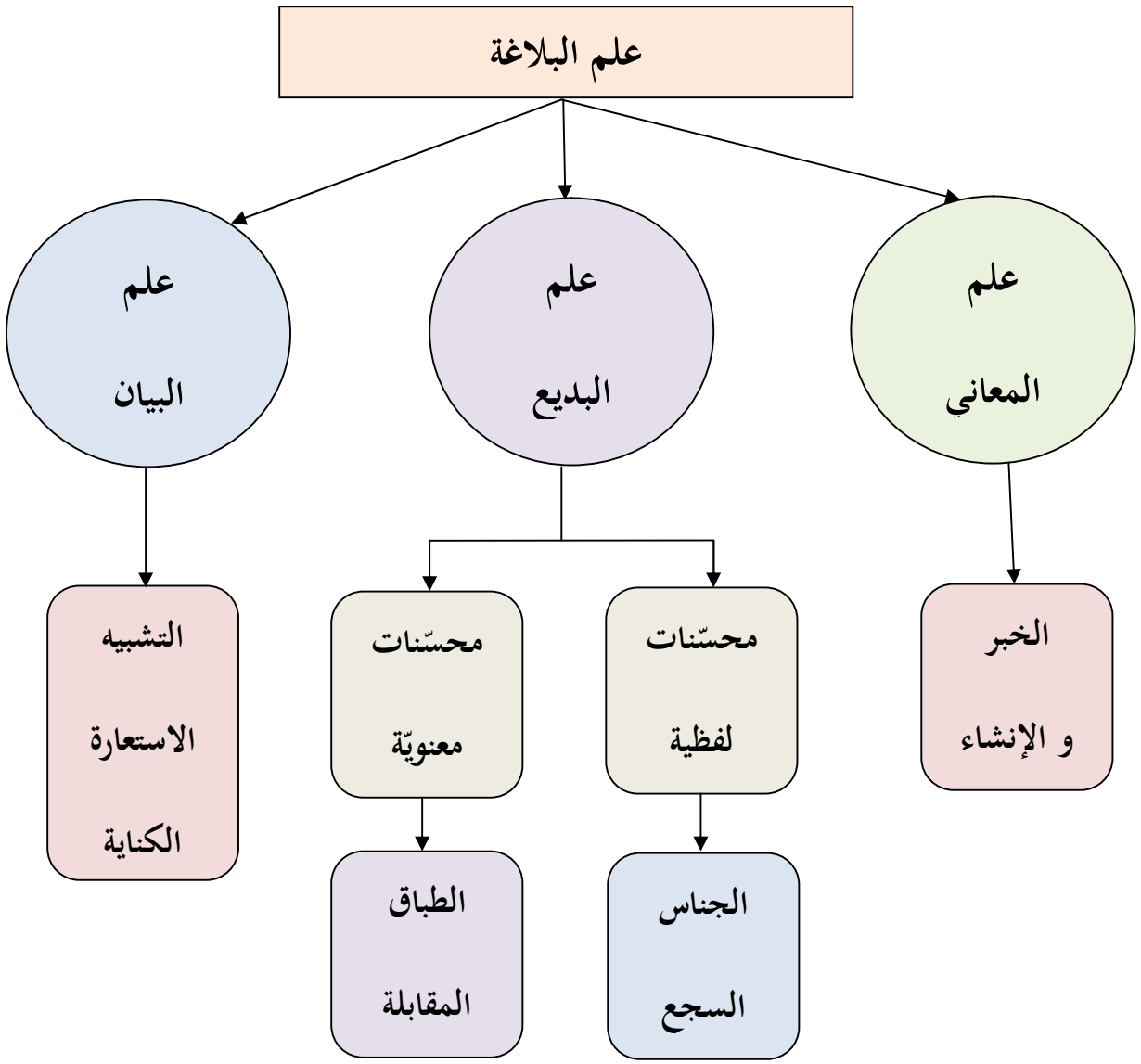

مخطط يوضح أقسام علم البلاغة

يوضّح لنا هذا المخطط، علوم البلاغة أو أقسام عِلم البلاغة و هي ثلاثة، علم المعاني و علم البديع و علم البيان، و كلّ علم منها له مصطلحاته الخاصّة به.

[1] يُنظر:أمين أبوليل، علوم البلاغة(المعاني و البيان و البديع)، دار البركة للنشر و التوزيع، عمّان-الأردن، ط 1 ، 2006، ص 14 .

وصف المدوّنة:

يحتوي معجم الكليّات للكفوي على مصطلحات بلاغية عديدة و مختلفة و نحن بدراستنا له، قمنا بتقسيم المدوّنة إلى مصطلحات علم المعاني و مصطلحات علم البيان و مصطلحات علم البديع، و قمنا باستخراج مصطلحات كل علم، و هذا ما سنوضّحه من خلال الجدول التالي:

مصطلحات علم المعاني	مصطلحات علم البيان	مصطلحات علم البديع
الخبر	التشبيه	الجناس
الإنشاء	الكناية	التصريع
الإسناد	الاستعارة	السجع
القصر	المجاز	القلب
الفصل	التمثيل	الترصيع
الإيجاز	التصريح	المبالغة
الإطناب	المجمل	المقابلة
المساواة	الإيماء	الطباق
الإضمار	الترشيح	التورية
الحذف		المطابقة
التأكيد		التجريد
الاستثناء		الإيهام
التنبيه		اللّف و النشر
الاستئناف		التسهيم
الالتفات		المزاوجة
المدح		الاستخدام
		الاستطراد
		التصدير

		الإدماج
		الإرصاد
		المماثلة
		الاستتباع
		التقسيم
		الجمع
		تشابه الأطراف
		التفريق
		التوجيه
		الاطراد
		الجمع مع التفريق
		العكس
		التعليل
		التكرار

اشتملت مدوّنتنا على مجموعة من المصطلحات البلاغية و التي تنتمي كل منها إلى علم من علوم البلاغة الثلاثة الخاصّة بها، فقسّمناها بذلك إلى مصطلحات علم المعاني و مصطلحات علم البيان و مصطلحات علم البديع، فكانت النسبة في مدوّنتنا كما يلي:

في علم المعاني يوجد ستّة عشر مصطلحًا، و في علم البيان توجد تسعة مصطلحاتٍ، أمّا في علم البديع فيوجد اثنا و ثلاثون مصطلحًا.

و عليه يكون المجموع الكلّي للمصطلحات في كلّ علم هو سبعة و خمسون مصطلحًا بلاغيًا، و حسب القاعدة النسبيّة فإنَّ:

عدد مصطلحات علم المعاني هو: **28.07 %**

عدد مصطلحات علم البيان هو: **15.78 %**

عدد مصطلحات علم البديع هو: **56.14 %**

و منه نلاحظ أنّ:

نسبة مصطلحات علم البديع هي الأكبر ب 56.14 % و تليها نسبة علم المعاني ب 28.07 % و في الأخير نسبة علم البيان ب 15.78 % ، ممّا يدل على أنّ الكفوي بالرّغم من ذكره لمجموعة من المصطلحات البلاغية في معجمه إلاّ أنّه اهتمّ بمصطلحات علم البديع بكثرة مقارنة مع مصطلحات المعاني و مصطلحات البيان، و الدائرة النسبيّة التالية توضح أكثر:

علم البلاغة	النسبة المئوية
علم المعاني	% 28.07
علم البيان	%15.78
علم البديع	%56.14

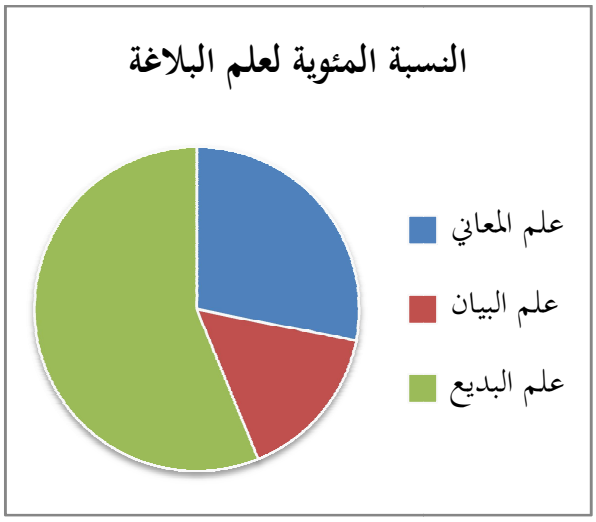

المطلب الثاني: آليات تعريف المصطلح البلاغي

هناك آليات أو طرق للتعريف المصطلحي تستخدم في شرح و توضيح المعنى أو دلالة المصطلحات اللّغويّة أو البلاغية أو الأدبيّة،...الخ، و ما يهمنا نحن هو تعريف المصطلحات البلاغية بإحدى آليات التعريف المعجمي كالتعريف بالضّد أو بالمرادف أو بالأمثلة التوضيحية و غيرها ممّا سنورد تفصيلة لاحقًا في هذا المطلب، و قد

عرّف بعض المعجميّين من أمثال علي القاسمي التعريف بأنّه:" هو الأداة الرّئيسية في تقديم المعلومات الدّلالية."[1] ؛ أي أنّه يعتبر من أهم الوسائل في وضع مفهوم أي كلمة أو أي مصطلح كان.

و كذلك نجد محمّد رشاد الحمزاوي، و الذي عرّفه بأنّه:"نوع من التعليق على المداخل تلتقي فيه أنواع من المعلومات الصوتية و الصرفية و النحّوية و الدّلالية و البلاغية و الأسلوبيّة في شكل نصوص متتابعة."[2]؛ فهو عنده عبارة عن صنف من التعليقات على مجموعة من المعلومات المختلفة و التي تكون على شكل نصوص مترابطة و متسلسلة.

و يعرّفه أحمد مختار عمر في قوله:"يقع في بؤرة اهتمام الأعجميّ؛ لأنّه يُعدّ أهمّ مطلب لمستعمل المعجم."[3]؛ و بهذا يعدّ و يعتبر التعريف من أهمّ الأركان الرئيسيّة في العمل المعجمي و المصطلحي.

يقول القطيطي في كتابه (أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون):"التعريفات في المعاجم تأتي على صور متنوّعة و أشكال مختلفة، و هذا يوجب على المعجمي نفسه الوعي التام بالمفهوم و المصطلح وما يحيط بهما من خصائص و وظائف و علاقات قبل تخيّر نوع التعريف المناسب للمصطلحات و الطريقة التي يصوغ التعريف عليها."[4].

و عليه فعلى المعجمي أو الباحث أن يعرف جيّدًا دلالة و مفهوم المصطلح المراد و الإلمام بجميع ما يحيط به من خصائص و وظائف حتّى يتسنّ له اختيار التعريف المعجمي الذي يناسب و يلاءم ذلك المصطلح.

و عليه فإنّنا سنبحث في مدونتنا هذه المشتملة على مصطلحات البلاغة في معجم الكفوي على الآليات التي اعتمدها هذا الآخر في تقديم المعلومات الدلالية و المعرفية في كل مصطلح أو بتعبير آخر أكثر دقة فإنّنا سنبحث عن طرق تعريف و تقديم المادة المصطلحية في المعجم عامة في مصطلحات علم البلاغة خاصّة.

نبدأ أوّلاً بالتّعريف بالشّاهد لأنّه من أكثر التّعاريف المستعملة في معجم الكليّات.

---

[1] علي القاسمي، المعجمية العربيّة بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1 ، 2002 ، ص 73 .

[2] يُنظر: محمّد خميس القطيطي، أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر و التوزيع، عمّان_الأردن، ط 1 ، 2010، ص 190 .

[3] أحمّد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر، ط 2، 2009 ،ص 117 .

[4] محمّد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 192 .

1-التعريف بالشاهد:

يعرّف المعجميون الشاهد بأنه:"أي عبارة أو جملة أو بيت شعري أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرّفها أو نترجمها في المعجم."[1]؛ أي عبارة عن قول راسخ لا يتغيّر يُؤخذ من القرآن الكريم، و الحديث الشريف، و الشعر، و الأمثال، و الأقوال السائدة و الحكم من أجل توضيح استعمال الكلمة المراد تعريفها. و من أمثلة استعمال الكفوي للتعريف بالشاهد في معجمه الكليّات ما يلي:

– **القصر**:"هو لغةً مصدر(قصرت): بمعنى منعت، و منه ﴿قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [2] أو بمعنى حبست ومنه﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [3]" [4]؛ نلاحظ أنّ مصطلح القصر جاء تارة بمعنى المنع و تارة أخرى بمعنى الحبس، و قد قام الكفوي بالاستشهاد على هذين المعنيين بآيات قرآنية كي يثبت معناهما.

– **الالتفات**:"هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير الأوّل، هذا هو المشهور، مثاله من التكلم إلى الخطاب قوله: ﴿وَ أُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾ [5]، و من التكلم إلى الغيبة نحو: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللهُ﴾ [6] و من الخطاب إلى الغيبة نحو: ﴿أُدْخُلُوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ يُطَافُ عَلَيْهِم﴾ [7]، ومن الغيبة إلى التكلم نحو: ﴿وَ أَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَ زَيَّنَّا﴾ [8]ومن الغيبة إلى الخطاب نحو: ﴿وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [9]" [10]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الإلتفاف هو تحويل الكلام من أسلوب إلى آخر، و قد استشهد الكفوي على ذلك بعدّة طرق ذكرها منها من التكلم إلى الغيبة و من الخطاب إلى الغيبة و من الغيبة إلى التكلم و ذلك باستعمال شواهد من القرآن الكريم.

---

[1] علي القاسمي، علم اللّغة و صناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 3 ، 2004 ، ص 137 .

[2] سورة الصافات، الآية 48.

[3] سورة الرحمان، الآية 72.

[4] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 716 .

[5] سورة الأنعام، الآية 72/71.

[6] سورة الفتح، الآية 02/01.

[7] سورة الزخرف، الآية 71/70 .

[8] سورة فصلت، الآية 12.

[9] سورة الإنسان، الآية 21 .

[10] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 169 .

– **الاستثناء**:"إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللّفظ، أو رفع ما يوجبه اللّفظ، و مثاله قوله تعالى: ﴿قُل لّآ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [1]" [2]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الاستثناء هو إخراج لفظٍ من الحكم العام أو إخراجه ممّا يلزمه اللّفظ، و قد استشهد الكفوي على ذلك من القرآن الكريم.

– **المجمل**:"ما لا يوقف على المراد منه إلاّ ببيان من جهة المتكلم نحو قوله تعالى: ﴿وَ أَقِيمُوا ٱلصَّلاَةَ وَ ءاتُواْ ٱلزَّكَاةَ﴾ [3]" [4]؛ نلاحظ أنّ مصطلح المجمل ما يحتاج إلى بيان من جهة المتكلّم عن المبتغى منه، و قد استشهد الكفوي على ذلك بآية من القرآن الكريم يكون المبتغى منها أو المراد منها مجمل في ماهية الصلاة و مقدار الزكاة.

– **المبالغة**:"هي أن يذكر المتكلم وصفًا فيزيد فيه حتّى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده، فإن كانت بما يمكن عقلاً لإعادة فإغراق نحو: (و نكَرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا و نُتْبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيْثُ مالاَ)"[5]؛ نلاحظ أنّ مصطلح المبالغة هي الزيادة في الوصف من أجل إيضاح المعنى المقصود، و هي من المحسنات المعنوية، و قد استشهد الكفوي على ذلك ببيت شعري.

– **المقابلة**:"تكون غالبًا بين أربعة أضدَاد، ضدان في صدر الكلام و ضدان في عجزه نحو: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَ لِيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [6]" [7]؛ نلاحظ أنّ مصطلح المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، و هي المحسنات المعنوية، و قد استشهد الكفوي على ذلك من القرآن الكريم.

– **الترشيح**:" هو أن يذكر شيء يلاءم المشبه به إن كان في الكلام تشبيه؛ أو المستعار منه إن كان فيه استعارة؛ أو المعنى الحقيقي إن كان فيه مجاز مرسل كما في قوله عليه الصلاة والسلام:[أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا] ترشيح المجاز و من ترشيح الاستعارة قوله:(إذَا مَا رَأَيْتَ النَّسِرْ عَزَّ ابن دَابَة و عَشَشَ في وكريه طارت له

---

[1] سورة الأنعام، الآية 145.

[2] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 91 .

[3] سورة البقرة، الآية 43.

[4] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 846 .

[5] المصدر نفسه، ص 851 .

[6] سورة التوبة، الآية 82 .

[7] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 845 .

نفسي)"[1]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الترشيح هو إيراد لفظ يناسب المشبه به أو المستعار منه أو المعنى الحقيقي حسب الكلام إذا كان فيه تشبيه أو استعارة أو مجاز مرسل، و قد مثل الكفوي على ذلك بحديث للرّسول حيث جاءت فيه لفظة(أطولكن) هي ترشيح لليد و هو مجاز عن النعمة، كما مثل الكفوي ببيت شعري حيث فيه شبه الشاعر الشّيب بالنسر، و الشعر الأسود بالغراب، و استعار التعشش من طائر للشيب و الوكرين للرأس و اللحية، و رشّح به إلى ذكر الطيران الذي استعاره لنفسه من الطائر.

– **الترصيع**:"[بتقديم الراء] هو نوع من الطباق يسمى ترصيع الكلام، و هو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَ لاَ تَعْرَى و أَنّكَ لا تظْمَؤُاْ فِيهَا وَ لاَ تَضْحَى﴾ [2]" [3]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الترصيع هو ارتباط لفظة بلفظة في شيء يكون مشترك بينهما، و هو نوع من الطباق، و قد قام الكفوي بالاستشهاد من القرآن الكريم حيث في الآية الكريمة جاء بالجوع مع العُري، و بالضّحى مع الظمأ و باب الجوع مع الظمأ، و الضّحى مع العُري، لكنّ الجوع خُلُو الباطن، و العُري خلو الظاهر، فاشتركا أيضًا في الاحتراق.

– **اللف و النشر**:"هو من المحسنات المعنوية، و هو ذكر متعدّد على التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكلٍ من غير تعيين ثقةً بأن السامع يرده إليه نحو قوله تعالى: ﴿وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [4]. و قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ لَعَلَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [5]" [6]؛ نلاحظ أنّ مصطلح اللف و النشر هو لف الكلامين و جعلهما كلامًا واحدًا و قد يكون اللف و النشر مفصل أو مجمل، وهو من المحسنات المعنوية، و قد استشهد الكفوي على ذلك من القرآن الكريم، و في الآيتان الكريمتان اللّتان ذكرهما الكفوي نشر لفّين مفصل و مجمل.

---

[1] المصدر السابق، ص 302.

[2] سورة طه، الآية 119.

[3] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 292 .

[4] سورة القصص، الآية 73.

[5] سورة البقرة، الآية 185.

[6] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 798 .

– **المزاوجة**:"هي ترتيب معنى على معنيين في الشرط و الجزاء أو ما جرى مجراهما، و منه في القرآن الكريم: ﴿ءَاتيْنَاهُ ءَاياتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ﴾ [1]" [2]؛ نلاحظ أنّ مصطلح المزاوجة هي ترتيب فعل واحد مختلف المتعلق على شرط و جزائه، و هي من المحسنات المعنوية، و قد مثّل الكفوي على ذلك من القرآن الكريم.

– **التصدير**:"و يسمى أيضًا رد العجز على الصدر و هو أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر، نحو:﴿ وَ ٱلْمَلاۤئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [3]، أو يوافق أول كلمة منه نحو: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ﴾ [4]. أو يوافق بعض كلماته نحو: ﴿ وَ لَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ [5] إلى قوله:﴿مَّا كانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [6]" [7]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التصدير هو أن تلاءم آخر كلمة في العجز آخر كلمة في الصدر أو تلاءم أوّل كلمة منه أو يلاءم بعض كلماته، و قد استشهد الكفوي على كل حالة من هته الحالات بآية قرآنية توضحها.

– **الاستتباع**:"هو أن يذكر الناظم أو الناشر معني بمدح أو ذم أو غرض من الأغراض فيستتبع معنى آخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة وصف في ذلك الفن كقوله:(نَهَبْتُ مِنَ الأَعْمَار مَا لَو حَوَيْتَه لَهُنِّئتِ الدُنْيَا بأَنَّكَ خَالِدُ)[8]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الاستتباع هو من المحسنات المعنوية، و هو المدح أو الذم بشيء يستتبع بشيء آخر من ذلك الغرض يستلزم زيادة وصف في ذلك الفن، و قد مثّل الكفوي على ذلك ببيت شعري حيث فيه مدح الشاعر الشخص الذي يتحدث عنه، مدحه ببلوغ النهاية في الشجاعة إن كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم لخلد في الدنيا على وجه يستتبع مدحه بكونه سببًا لصلاح الدنيا و نظامها، حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 175.

[2] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 868 .

[3] سورة النساء، الآية 166.

[4] سورة آل عمران، الآية 08.

[5] سورة الأنعام، الآية 10.

[6] سورة الأنعام، الآية 10.

[7] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 306.

[8] المصدر نفسه، ص 105.

– **تشابه الأطراف**:"هو ختم الكلام بما يناسب صدره نحو: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ ٱلأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ ٱلأَبْصَارَ و هُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [1]" [2]؛ نلاحظ أنّ مصطلح تشابه الأطراف هو إنهاء الكلام بما يوافق صدره و دليله ما قاله تعالى في الآية الكريمة.

– **التفريق**:"هو أن يأتي المتكلم أو الناظم بشيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينًا و تفريقًا يفيد زيادة ترشيح فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو نسيب أو غيره من الأعراض كقوله:

(ما نَوَالُ الغَمَامِ وَقت ربيع كَنَوالِ الأَمِير يَوْمَ سَخَاء) (فَنَوَالُ الأَمِير بدرة عَين و نَوَالُ الغَمَامِ قَطْرَةُ مَاء)[3]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التفريق هو أن يفرق بين أمرين من نوع واحد، و قد مثّل عليه الكفوي ببيت شعري.

– **الجمع مع التفريق**:"هو أن يدخل شيئين من معنى واحد و يفرق بين جهتي الإدخال، كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَى ٱلأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ ٱلَتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَى عَلَيْهَا ٱلمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [4]" [5]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الجمع مع التفريق هو جمع أمرين من معنى واحد ثم التفريق بينهما، و دليله ما قاله تعالى في الآية الكريمة حيث جمع النفسين في حكم التوفي، ثم فرّق بين جهتي التوفي بالحكم بالإمساك و الإرسال.

– **التوجيه**:" قسمه البديعيون على قسمين: أحدهما هو أن يبهم المتكلم المعنيين بحيث لا يرشح أحدهما على الآخر بقرينة، كما في البيت المنظوم في الخياط:

(خاط لي عمرو و قباء لبيت عينيه سواء) و بعده: (قلت شعرًا ليس يدري أمديح أم هجاء)، و هذا عند المتقدمين فإنهم نزلوه منزلة الإبهام و سموه توجيهًا، أمّا التوجيه عند المتأخرين: فهو أن يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام أو جماليته و يوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحًا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير

---

[1] سورة الأنعام، الآية 103.

[2] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 316.

[3] المصدر نفسه، ص 298.

[4] سورة الزمر، الآية 42.

[5] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 298.

ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهًا مطابقًا لمعنى اللّفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية، و الفرق بينهما من وجهين: أحدهما أن التورية تكون باللّفظة المشتركة و التوجيه باللّفظ المصطلح، و الثاني أنّ التورية تكون باللّفظة الواحدة، و التوجيه لا يصح إلاّ بعدّة ألفاظ متلائمة."[1]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التوجيه ضد التورية فالتوجيه يكون بلفظ اصطلح عليه و يكون بعدة ألفاظ متناسبة بخلاف التورية تكون بلفظة مشتركة و واحدة و قد استشهد الكفوي فيه من الشعر.

– **الاطراد:**" الاطراد في البديع: هو أن يذكر المتكلم اسم الممدوح و اسم من أمكن من آبائه في البيت الواحد مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِى إِبْرَٰهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [2]" [3]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الاطراد هو أن يُؤتَى باسم الممدوح و أسماء آبائه على ترتيب الولادة و مثاله ما أورده الكفوي في الآية الكريمة التي ذكرها.

– **العكس:**" في اصطلاح أهل البديع تقديم جزء من الكلام على جزء آخر ثم عكسه نحو قولهم:(عادات السادات سادات العادات)، (كلام الملوك ملوك الكلام)، (لا خير في السرف و لا سرف في الخير) ففي التنزيل: ﴿يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ الحَىِّ﴾ [4] [5]؛ نلاحظ أنّ مصطلح العكس هو أن يقدم جزء من الكلام على آخر ثم يؤخر المقدم و قد استشهد الكفوي على ذلك بالآية الكريمة.

– **التعليل:**"هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علّة وقوعه، لكون رتبة العلّة متقدمة على المعلول كقوله تعالى: ﴿لَّوْلاَ كِتَبٌ مِّنَ ٱللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [6]" [7]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التعليل هو تبيين علّة الشيء قبل ذكر الحكم الواقع أو المتوقع، و قد استشهد الكفوي على ذلك بالآية الكريمة جاء فيها سبق الكتاب من الله علّة النجاة من العذاب.

---

[1] المصدر السابق، ص 301.

[2] سور ة يوسف، الآية 38.

[3] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 141.

[4] سورة الروم، الآية 19.

[5] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 633.

[6] سورة الأنفال، الآية 68.

[7] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 294.

– **التكرار**:"التكرار في البديع: هو أن يكرر المتكلم اللّفظة الواحدة باللّفظ و المعنى، و المراد بذلك التهويل و الوعيد، كقوله تعالى:﴿ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [1]، أو الإنكار و التوبيخ كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [2]، أو الاستبعاد كقوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِماَ تُوعَدُونَ﴾ [3]" [4]؛ أو لغرض من الأغراض، نلاحظ أنّ مصطلح التكرار هو ذكر اللّفظة مرارًا بلفظها و معناها بغرض التهويل و الوعيد أو الإنكار و التوبيخ، أو الاستعباد و غيرها من الأغراض، و قد استشهد الكفوي على ذلك بآيات قرآنية توضح كل حالة من هذه الأغراض.

2–التعريف بالمرادف:

"و هو إمّا أن يكون لفظًا مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرّف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسّر المدخل تفسيرًا كليًا أو تقريبًا."[5]؛ أي هو شرح اللفظ بكلمة واحدة أو أكثر تؤدي معنى المصطلح المراد شرحه.

و من أمثلة وروده في معجم الكليّات نذكر:

– **الخبر**:"بمعنى العلم، و الخبير من أسماء الله تعالى بمعنى العليم"[6]؛ نلاحظ أنّ الكفوي أورد مرادف واحد لمصطلح الخبر و هو العلم، و ذكر أحد مشتقاته و هو الخبير بمعنى العليم.

– **الإضمار**:"الإسقاط، و الإخفاء، و الاستقصاء، و إسكان التاء من (متفاعلن) في الكامل."[7]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الإضمار تعدّدت مرادفاته منها: الإسقاط و الإخفاء، و الاستسقاء، و إسكان التاء من متفاعلن في الكامل.

---

[1] سورة القارعة، الآية 1-3.

[2] سورة الرحمان، الآية 13.

[3] سورة المؤمنون، الآية 36.

[4] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 297.

[5] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، د.ط، 2010، ص 173.

[6] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 414.

[7] المصدر نفسه، ص 135.

– **التنبيه**:"هو إعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب من (نبهته من نومه) بمعنى رفعته من الخمول: أو من(نبهته من نومه) بمعنى أيقظته من نوم الغفلة. أو من(نبهته على الشيء) بمعنى وقفته عليه."[1]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التنبيه تعدّدت مرادفاته منها: رفعته من الخمول، و أيقظته من نوم الغفلة، وقفته عليه.

– **الإسناد**:"الإسناد و البناء، و الشغل ألفاظ مترادفة، يدل على ذلك أنّ سيبويه قال: (الفاعل ما اشتغل به الفعل). و في موضع آخر (فرغ له) و في آخر: (بني له) و (أسنده له). "[2]؛ نلاحظ أنّ لمصطلح الإسناد مرادفات هي: البناء و الشغل.

– **التورية**:"و تسمى أيضًا الإيهام و التوجيه و التخيّل، و التورية أولى بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لأنها مصدر(ورّيت الخبر تورية) إذا أسترته و أظهرت غيره فكأنّ المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر."[3]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التورية بمعنى الستر و إظهار غيره، و مرادفاتها هو الإيهام و التوجيه و التخيل.

– **الإيهام**:"هو إيقاع الشيء في القوة الوهمية.قيل: هو التخيل الذي هو إيقاع الشيء في القوة الخيالية."[4]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الإيهام مرادفه هو التخيّل.

– **الإرصاد**:"الترقب. يقال: أرصدت له الشيء إذا جعلته له عدة. والإرصاد في الشر.و قال ابن الأعرابي رصدت و أرصدت: في الخير و الشر جميعًا."[5] ؛ نلاحظ أنّ مصطلح الإرصاد مرادفه هو الترقب.

– **التصدير**:"و يسمى أيضا رد العجز على الصدر و هو أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة الصدر."[6]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التصدير مرادفه هو ردّ العجز على الصدر، فهذان اللّفظان معناهما واحد.

---

[1] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 288.

[2] المصدر نفسه، ص 100.

[3] المصدر نفسه، ص 277.

[4] المصدر نفسه، ص 224.

[5] المصدر نفسه، ص 78.

[6] المصدر نفسه، ص 306.

3-التعريف بالضد:

"يعني بهذا النوع من التعريف شرح الألفاظ أو المصطلحات باستخدام كلمات أخرى هي ضدها في المعنى، فيستخدم الضد لتوضيح الضد."[1]؛ أي شرح الألفاظ أو المصطلحات باستخدام كلمات مخالفة في المعني لتلك الألفاظ أو المصطلحات التي تريد شرحها. و من أمثلة استعمال الكفوي للتعريف بالضد في معجم الكليّات نذكر:

– **التمثيل**:"هو أن تثبت القاعدة سواء كان مطابقا للواقع أم لا، بخلاف الاستشهاد."[2]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التمثيل خلاف الاستشهاد، فالتمثيل قد يأتي مطابقًا للواقع و قد يكون غير مطابق للواقع أمّا الاستشهاد فيكون مطابقًا للواقع و يأتي عبارة عن قول ثابت لا يتغير.

– **الإستعارة**:"هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له للمشابهة، وبهذا فارقت المجاز المرسل."[3]؛ نلاحظ أنّ الاستعارة تقوم على علاقة المشابهة أمّا المجاز المرسل فيقوم على علاقة غير المشابهة.

– **التصريح**:"هو الإتيان بلفظ خالص للمعنى عار عن تعليقات غيره، لا يحتمل المجاز و لا التأويل."[4]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التصريح ضد المجاز و التأويل فهو لفظ خالص للمعنى حقيقي و واضح لا يقبل المجاز و التأويل.

– **المطابقة**:"هي الجمع بين الضدين في كلام أو بيت شعر كالإيراد و الإرصاد، و اللّيل و النهار، و البيان و السواد."[5]؛ نلاحظ أنّ مصطلح المطابقة هي جمع متقابلين في الجملة كالإيراد و الإرصاد، و الليل و النهار، و البياض و السواد.

– **القلب**:"و في اللّغة على معنيين: أحدهما: جعل أعلى الشيء أسفل. و منه أخذ قلب العلّة حكما وبالعكس لأن العلّة أعلى من الحكم لكونها أصلاً، و الحكم أسفل لكونه تبعًا.و الثاني: جعل ظاهر الشيء باطنًا

---

(1) محمّد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 218.

(2) الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 295.

(3) المصدر نفسه، ص 100.

(4) المصدر نفسه، ص 311.

(5) المصدر نفسه، ص 844.

كقلب الجواب و منه أخذ قلب الوصف شاهدًا على الخصم بعد أن يكون شاهدًا للخصم."[1]؛ نلاحظ أنّ لمصطلح القلب معنيين: أحدهما جعل أعلى الشيء أسفل و بذلك يكون الضد بين أعلى و أسفل، و الثاني هو جعل ظاهر الشيء باطنًا و الضد هنا يكون الظاهر و الباطن.

–التوجيه:" قسمه البديعيون على قسمين: أحدهما هو أن يبهم المتكلم المعنيين بحيث لا يرشح أحدهما على الآخر بقرينة، كما في البيت المنظوم في الخياط و هذا عند المتقدمين فإنهم نزلوه منزلة الإبهام و سموه توجيهًا، أمّا التوجيه عند المتأخرين: فهو أن يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام أو جماليته و يوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحًا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهًا مطابقًا لمعنى اللّفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية."[2]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التوجيه ضد التورية فالتوجيه يكون بلفظ اصطلح عليه، و يكون بعدّة ألفاظ متناسبة بخلاف التورية تكون بلفظة مشتركة و واحدة.

4– التعريف بذكر السياقات:

"و يقوم هذا النوع من التعريف على تقديم المعنى المراد ضمن سياق معين، و يشيع استعماله في المعاجم العامة حيث يمكن أن يؤدي اللفظ الواحد فيها أكثر من معنى، و يتعين المعنى المراد بدقة من خلال ذكر السياق."[3]؛ أي إيراد اللفظ الواحد بعدة معاني حسب السياقات التي ورد فيها.

و من أمثلته ما جاء في معجم الكليّات نذكر منها:

– الإنشاء:"الإيجاد أو الإحداث. و أنشأ يحكي: جعل و ابتدأ. و[أنشأ] الله السحاب: رفعه. و[أنشأ] الحديث:وضعه."[4]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الإنشاء ورد بعدّة معاني حسب سياقات الكلمة فجاء بمعنى الإيجاد و الإحداث، و بمعنى جعل و ابتدأ، و بمعنى الرفع و بمعنى الوضع.

---

[1] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 703.

[2] المصدر نفسه، ص 301.

[3] محمّد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 206.

[4] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 197.

– **الفصل**:"فصله فصلاً: ميزه. و فصل فصولاً: انفصل. و يقال: فصل فلان عندي فصولاً: إذا خرج من عنده."[1]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الفصل ورد بعدّة معاني حسب السياقات التي ورد منها: بمعنى ميزه، انفصل.

– **التنبيه**:"هو إعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب من(نبهته من نومه) بمعنى(رفعته من الخمول:أو من(نبهته من نومه) بمعنى أيقظته من نوم الغفلة. أو من(نبهته على الشيء) بمعنى وقفته عليه."[2]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التنبيه ورد بعده معاني حسب السياقات التي ورد فيها منها: رفعته من الخمول، و أيقظته من نوم الغفلة، و وقفته عليه.

– **الحذف**:"حذفه: أسقطه. و[حَذَفَهُ] من شعره: أخذه. و[حَذَفَهُ] بالعصا: رماه بها. و[حذف] فلانًا بجائزة: وصله بها و[حذف] السلام: خففه و لم يطل القول به."[3]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الحذف ورد بعدّة معاني بحسب السياقات التي ورد فيها منها: أسقطه، أخذه، رماه بها، وصله بها.

– **الإرصاد**: :"الترقب. يقال: أرصدت له الشيء إذا جعلته له عدة. و الإرصاد في الشر.و قال ابن الأعرابي رصدت و أرصدت: في الخير و الشر جميعًا."[4] ؛ نلاحظ أنّ مصطلح الإرصاد ورد بعدّة معاني منها: الترقب، إذا جعلته له عدّة، الإرصاد في الشر.

5– التعريف بالإحالة:

يقصد بها "إرجاع تحديد مدخل في موضع ما إلى تحديد وارد في موضع آخر غالبا ما يكون سابقا لتفادي التكرار."[5]؛ أي إحالة القارئ على مدخل آخر على أساس أنّ الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفًا يطابق تعريف الكلمة المحالة. و من أمثلته نذكر:

---

[1] المصدر السابق، ص 686.

[2] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 288.

[3] المصدر نفسه، ص 384.

[4] المصدر نفسه، ص 78.

[5] يُنظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص 176.

– **المساواة**:"هي أن يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد منه و لا ينقص عنه، و هي معتبرة في قسمي البلاغة الإيجاز و الإطناب معا."[1]؛ نلاحظ أنّ الإحالة على المساواة تكون في باب الإيجاز و الإطناب حيث أنّ المساواة هناك من يراها تتوسط الإيجاز و الإطناب.

– **التأكيد**:"هو أن يكون اللّفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله و تقويته."[2]؛ نلاحظ أنّ التأكيد يحيلنا على التكرار لأنّ التكرار يؤكد المعنى و يقويه.

– **السجع**:"الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على الرّوي و السجع يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه."[3]؛ نلاحظ أنّ الإحالة على السجع تكون في باب الرّوي أو نلاحظ أنّ الإحالة هنا على الرّوي لأنّ السجع توافد الكلام على الحرف الأخير، و الرّوي هو حرف الأخير من القافية التي تبنى عليه القصيدة.

6– التعريف المقارن:

هو"نوع من التعريف يشرح بواسطته المعجمي مصطلحًا ما، من خلال مقارنته بمصطلح آخر؛ نتيجة لتقارب المصطلحين في المفهوم، أو لوجود علاقة بينهما، و يساعد التعريف المقارن مستعمل المعجم على التفريق بين مفاهيم المصطلحات المتقاربة و عدم الخلط بينهما."[4]؛ أي شرح مصطلح ما من خلال قياسه لمصطلح آخر و ذكر الفرق بينهما.

و قد اعتمد الكفوي على استعمال التعريف المقارن في مواضيع عديدة في معجم الكليات من أمثلة ذلك:

– **الإيجاز**:"هو و الاختصار متحدان، إذ يعرف حال أحدهما من الآخر. وقيل بينهما عموم من وجه، لأن مرجع الإيجاز إلى متعارف الأوساط، و الاختصار قد يرجع تارة إلى المتعارف، و أخرى كون المقام خليقا بأبسط مما ذكر فيه. و بهذا الاعتبار كان الاختصار أعم من الإيجاز."[5]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الإيجاز و الاختصار متكاملان و مكمّلان لبعضهما البعض فعند شرحنا لمعنى الاختصار لابد لنا من الحديث عن الإيجاز، و الإيجاز

---

[1] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 856.

[2] المصدر نفسه، ص 267.

[3] المصدر نفسه، ص 509.

[4] محمّد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 209.

[5] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 220.

يكون بالنسبة إلى ما هو مألوف و معناه أمّا الاختصار ما يكون أحيانا إلى ما هو مألوف و معتاد و أحيانا أخرى لمقتضى الحال، و بناءً على هذا فالاختصار أشمل من الإيجاز.

– **التسهيم**:"هو أن يتقدم من الكلام ما يدل على أنّ المتأخر منه تارة بالمعنى و طورًا باللّفظ. ثم إذا كانت دلالته معنوية، فمرة يدل بمعنى واحد و مرة يدل بمعنيين. و الفرق بينه و بين التوشيح هو أن التسهيم يعرف من أول الكلام آخره، و يعلم مقطعه من حشوه من غير أن يتقدم سجعه أو قافيته إلاّ بعد معرفتها و التوشيح لا يدل أوله إلاّ على القافية فحسب و التسهيم يدل تارة على عجز البيت، و تارة على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية، يدل تارة أوله على آخره و تارة بالعكس."[1]؛ نلاحظ أنّ مصطلح التسهيم هو الذي من خلال أوّل الكلام نعرف آخره، و دلالته المعنوية تدل تارة على معنى واحد و تارة أخرى على معنيين، و التسهيم يختلف على التوشيح في أنّ التوشيح يدلّ أوّله على القافية فحسب و التسهيم يدلّ تارة أوّله على آخره و تارة العكس بخلاف التوشيح.

– **المشاكلة**:"هي اتفاق الشيئين في الخاصة كما أنّ المشابهة اتفاقهما في الكيفية و المساواة اتفاقهما في الكمية و المماثلة اتفاقهما في النوعية."[2]؛ نلاحظ أنّ كل من المشاكلة و المشابهة و المساواة و المماثلة يكون لديها الاتفاق بين الأمرين أو الشيئين و بالمقابل فإنّ هذه المصطلحات تتمايز عن بعضها في العنصر الذي يختلف منه ، فإذا كان مصطلح المشاكلة يدخل على اتفاق الشيئين في الخاصة فإنّ مصطلح المشابهة يدلّ على الاتفاق في الكيفية ، و المساواة الاتفاق في الكمية أمّا المماثلة فالاتفاق في النوعية.

– **المماثلة**:"هي اتفاق الشيئين في النوعية، و المشاكلة هي اتفاق الشيئين في الخاصة كما أنّ المشابهة اتفاقهما في الكيفية و المساواة اتفاقهما في الكمية."[3]؛ نلاحظ أنّ كلّ من المماثلة و المشاكلة و المشابهة و المساواة لديها الاتفاق بين أمرين أو شيئين، و بالمقابل فإنّ هته المصطلحات تتمايز عن بعضها في العنصر الذي يختلف منه فإذا كان مصطلح المماثلة يدل على اتفاق الشيئين في النوعية فإنّ مصطلح المشاكلة يدل على الاتفاق في الخاصة و مصطلح المشابهة في الكيفية و المساواة في الكمية.

---

[1] المصدر السابق، ص 301.

[2] المصدر نفسه، ص 843.

[3] يُنظر: المصدر نفسه، ص 843.

– **التوجيه:**"قسمه البديعيون على قسمين: أحدهما هو أن يبهم المتكلم المعنيين بحيث لا يرشح أحدهما على الآخر بقرينة، كما في البيت المنظوم في الخياط و هذا عند المتقدمين فإنهم نزلوه منزلة الإبهام و سموه توجيهًا، أمّا التوجيه عند المتأخرين: فهو أن يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام أو جماليته و يوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحًا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهًا مطابقًا لمعنى اللّفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية، و الفرق بينهما من وجهين: أحدهما أن التورية تكون باللّفظة المشتركة و التوجيه باللّفظ المصطلح، و الثاني أنّ التورية تكون باللّفظة الواحدة، و التوجيه لا يصح إلاّ بعدّة ألفاظ متلائمة."[1]؛ نلاحظ أنّ التوجيه هو إيراد كلام يحتمل وجهين مختلفين مقارنة بالتورية التي تكون بلفظة واحدة مشتركة فالتوجيه يكون بعدّة معاني متناسبة و بلفظ متّفق عليه.

– **الإيماء:**"نوع خاص من الكناية و قيل: التلويح إشارة إلى القريب، و الإيماء إلى البعيد."[2]؛ نلاحظ أنّ الكفوي في شرحه لمصطلح الإيماء عمد إلى وضع مثال خاص به أي من تأليفه ليُوضّح شرحه و يُسهّل فهمه على القارئ عن طريق مقارنته بالتلويح.

7– التعريف الصرفي:

"و يقوم هذا التعريف على ضبط المادة من الناحية الصرفية مثل: بيان مشتقات المادة، و بيان الفعل من حيث التعدي و اللزوم، و بيان المذكر و المؤنث و غير ذلك من أمور الصرف."[3]، و من أمثلته في معجم الكليات نجد:

– **المدح:**"هو الثناء الحسن، و مدحه و امتدحه بمعنى، و المِدْحَة و الأمدوحة ما يمدح به."[4]؛ نلاحظ من خلال هذا التعريف للمدح ظبط المادة من ناحية بيان الفعل من حيث التعدي و اللزوم (مدحه، و امتدحه، و المدحة، و الأمدوحة).

---

[1] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 301.

[2] المصدر نفسه، ص 310.

[3] يُنظر: محمّد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية و سبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسة بن عبد الله، تونس، د.ط، د.ت، ص 20.

[4] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 857.

– **الكناية:**"هي لغة مصدر كني به عن كذا يكني أو يكنو إذا تكلم بشيء يستدل به على غيره، أو يراد به غيره."[1]؛ نلاحظ من خلال هذا التعريف للكناية بيان مشتقات المادة كمثل ذكر: فعلها الماضي و المضارع ومصدرها حيث ذكر فعلها الماضي و هو كني و فعلها المضارع يكني أو يكنو و مصدرها كناية.

– **المجاز:**"هو اسم لما أريد به غير موضوعه لاتصال بينهما، و هو مفعول بمعنى فاعل. جاز: إذا تعدى كالمولى بمعنى الوالي لأنّه متعدّ عن معنى الحقيقة إلى المجاز. و قيل: من قولهم: جعلت كذا مجازًا إلى حاجتي: أي طريقًا، فإن المجاز طريق إلى معناه."[2]؛ نلاحظ من خلال هذا التعريف للمجاز أنّ الكفوي ضبط المادة من ناحية بيان مشتقات المادة من حيث الأوزان، و من ناحية بيان الفعل من حيث التعدي و اللزوم، فذكر مفعول بمعنى فاعل وأعطى مثال عنهما كالمولى على وزن مفعول تعدى إلى الوالي على وزن فاعل.

– **الجناس:**"مصدر(جانس). و منهم من يقول من(التجانس) و هو التفاعل من الجنس أيضًا. و لما انقسم أقسامًا كثيرة و تنوع أنواعًا عديدة تنزل منزلة الجنس الذي يصدق على كل واحد من أنواعه: فهو حينئذ جنس."[3]؛ نلاحظ من خلال هذا التعريف للجناس ضبط المادة من ناحية بيان مشتقات المادة، حيث ذكر فعله الماضي جنس و المصدر هو الجناس و اسم الفاعل هو جانس.

8– التعريف الصوتي:

يعني بالتعريف الصوتي "ضبط الكلمة من الناحية النطقية"[4]؛ أي كتابة الكلمة كتابة صوتية و ذلك بكتابة كيفية النطق بها، و"أيّ خلل فيه يؤدي إلى اضطراب في ضبط النطق و بالتالي تغيير المعنى في عدد كبير من الألفاظ و لهذا اهتمت المعاجم العربية بضبط مداخلها، و نصت على طريقة التلفظ بها مبتكرة عدّة طرق لضبط النطق منذ القدم."[5] و مثاله في معجم الكليّان قوله:

---

[1] المصدر السابق، ص 761.

[2] المصدر نفسه، ص 804 .

[3] المصدر نفسه، ص 275.

[4] حيدر جبار عيدان، المثن اللّغوي في المعجم العربي القديم، دراسة في كيفية المعالجة ، مجلة اللّغة العربيّة و آدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ع 6، 2008، ص 161.

[5] محمّد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 195/194.

– **الاستخدام**:"بالخاء المعجمة و الدّال المهملة و هو المشهور من الخدمة، و جُوِّز أن يكون بالذال المعجمة و كلاهما بمعنى القطع."[1]؛ نلاحظ أنّ مصطلح الاستخدام كتبه الكفوي كتابة صوتية مبيِّنًا كيفية النطق به حيث قال: بالخاء المعجمة و الدال المهملة، و نلاحظ أيضًا ندرة المصطلحات الصوتية عند الكفوي في معجمه الكليات.

9– التعريف بالأمثلة التوضيحية:

" و هي التي تعطي تطبيقًا أو نموذجًا على مفهوم اللّفظ المشروح، بقصد إيضاحه و إيصاله إلى فهم مستعمل المعجم و يفرق المحدثون بينهما و بين الشواهد بأنّ هده الأخيرة ليست من صنع المعجمي، أما الأمثلة التوضيحية فيضعها المعجمي بنفسه."[2]؛ أي شرح مفهوم اللّفظ باستخدام أمثلة من عمل المعجمي بهدف توضيح مفهوم اللّفظ و إيصاله إلى فهم مستعمل المعجم، و من أمثلته في معجم الكليات نذكر:

– **التقسيم**:"هو على قسمين: تقسيم كلي إلى جزئياته، و تقسيم الكل إلى أجزائه فالأوّل: هو أن يضم إلى مفهوم كلي قيود مخصصة تجامعه إمّا متقابلة أو غير متقابلة ليحصل بانضمام كل قيد إليه قسيم منه، فيكون المقسم صادقا على أقسامه و تقسيم الكل إلى أجزائه تفصيله و تحليله إليها، فعلاً يصدق المقسم على أقسامه. وصرح عماد الدين بأنّ التقسيم نوع واحد لأنّ تقسيم الكلي إلى جزئياته يرجع إلى تقسيم الكل إلى الأجزاء. فقولنا:(الحيوان إمّا حيوان أسود وإمّا حيوان أبيض) معناه مجموع أفراد الحيوان بعضها حيوان أسود و بعضها حيوان أبيض."[3]؛ نلاحظ أنّ الكفوي في شرحه لمصطلح أو لفظ التقسيم عمد إلى وضع مثال خاص به أي من تأليفه يُوضح شرحه و يسهّل فهمه على القارئ.

– **الجمع**:"في اللّغة ضم الشيء إلى الشيء، و ذلك حاصل في الاثنين بلا نزاع، و إنما النزاع في صيغ الجمع وضمائره، و الأصح أن أقل مسمى الجمع ك(رجال) و (زيدين) ثلاثة بإجماع أهل اللّغة."[4]؛ نلاحظ أنّ الكفوي من أجل شرح مفهوم الجمع عمد إلى تقديم مثالين توضيحيين عن الجمع.

---

[1] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 104.

[2] يُنظر: محمّد خميس القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 132/204.

[3] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 264.

[4] المصدر نفسه، ص 332.

– **العكس**:"في اصطلاح أهل البديع تقديم جزء من الكلام على جزء آخر ثم عكسه نحو قولهم:(عادات السادات سادات العادات)، (كلام الملوك ملوك الكلام)، (لا خير في السرف ولا سرف في الخير)."[1]؛ نلاحظ أن الكفوي قام بشرح مصطلح العكس اعتمادًا على أمثلة قدّمها توضح قصده.

المطلب الثالث: آليات التوليد المصطلحي

إضافة إلى آليات التعريف المعجمي التي عُرفت بها المصطلحات البلاغيّة، هناك آليّات أخرى للتوليد المصطلحي سبق و أن أشرنا إليها في الفصل الأوّل تحت عنوان "آليات وضع المصطلح"، و التي تمثلت في آليات رئيسية مثل: الاشتقاق، النحت، التركيب، التعريب، المجاز، الترجمة، و آليّات ثانوية تدخل ضمنها هي: الإحياء، الارتجال، القياس، التوليد.

و عليه فمن خلال مدوّنتنا سنقوم باستخراج المصطلحات التي تندرج تحت آليّات التوليد المصطلحي:

1. آلية الإشتقاق: يعتبر الاشتقاق من أكثر الآليّات استعمالاً في اللّغة العربيّة باعتبارها لغة اشتقاقية كما أنّه قد ورد بكثرة في معجم الكليّات و بالتحديد في مدوّنتنا البلاغية ومن أمثلته نجد :

– **مصطلح الجناس**:" منهم من يقول من التجانس، و هو التفاعل من الجنس أيضًا، و التجنيس تفعيل من الجنس، و منهم من يقول من المجانسة."[2].

ومنه نلاحظ أنّ مصطلح الجناس مشتق ، فهو من مشتقات : "التجانس" من الجنس فالتجنيس، أو هو من مشتقات "المجانسة".

– **مصطلح الإستئناف**:"هو من الأنف، لأنّ الجواب ذو شَرف و ارتفاع."[3].

نلاحظ أنّ مصطلح الاستئناف مشتق أيضًا فهو يعدّ من مشتقات"الأنف".

– **مصطلح التكرار**: " هو مصدر مزيد أصله (التكرير)، أو هو اسم من (التكرّر)"[4].

---

[1] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 633.
[2] يُنظر: المصدر نفسه، ص 275.
[3] المصدر نفسه، ص 106.
[4] يُنظر: المصدر نفسه، ص 297.

فمصطلح التكرار هو مشتق أيضا من التكرير أو مشتق من التكرّر.

2.آلية التركيب: نجد فيها:

– **مصطلح اللف و النشر**:هو مصطلح بلاغي مركّب من لفظتين اللف و النشر، شكّلا وحدة معجمية لها معنى و مفهوم واحد.

– **مصطلح تشابه الأطراف**:هو مصطلح بلاغي مركّب من لفظة تشابه و لفظة الأطراف، حيث أُدمِجا مع بعض و شكّلاَ مفهومًا و وحدة معجمية واحدة.

– **مصطلح الجمع مع التفريق**:هو مصطلح بلاغي أيضًا يتركب من لفظة الجمع و لفظة التفريق، و لهما دلالة معجمية واحدة و مرتبطان مع بعض.

أمّا إذا بحثنا في المصطلحات البلاغية من حيث المعنى و المفهوم لوضعها في الآلية الملائمة لها نجدها تختلف عن المصطلحات السابقة و التي أدرجناها ضمن الآلية المناسبة لها من حيث اللفظة فمثلاً:

3. آلية المجاز: نجد فيها:

– **مصطلح الترشيح**:"هو أن يذكر شيء يلاءم المعنى الحقيقي إن كان فيه مجاز مرسل."[1].

نلاحظ أنّ الترشيح يدخل ضمن هذه الآليّة، باعتباره قد تجاوز المعنى الأوّل بمعنى جديد يلاءم المعنى الحقيقي له.

–**مصطلح المجاز**:"هو اسم لما أريد به غير موضوعه لاتّصال بينهما."[2]؛ فمصطلح المجاز يدخل ضمن آلية المجاز باعتبارها تتجاوز المعنى الأصلي إلى معنى آخر جديد مع مناسبة بينهما.

– **مصطلح الاستعارة**:"تطلق على كلّ مجاز و هي اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له للمشابهة"[3]؛ نلاحظ كذلك أنّ مصطلح الاستعارة يدخل في آلية المجاز فهي التعبير بلفظ آخر جديد شريطة وجود شبه بينهما.

---

[1] يُنظر: الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، ص 302.

[2] المصدر نفسه، ص 804.

[3] يُنظر: المصدر نفسه، ص 100.

– **مصطلح الكناية**:"ما استتر في نفسه معناه الحقيقي أو المجازي."[1]؛ نلاحظ أنها تدخل ضمن المجاز لوجود معنيين الحقيقي و المجازي لوجود مناسبة.

4.آلية النحت: نجد فيها:

– **مصطلح الإيجاز**:"و هو الاختصار"[2]؛ باعتبار أنّ النحت يختصر في حروف الكلمة أو عدّة كلمات والإيجاز هنا هو الاختصار في نص ليصبح كلمة.

5.**آلية التوليد**:نجد فيها:

– **مصطلح المبالغة**:" أن يزاد في الوصف حتّى يكون أبلغ في المعنى الذي قُصد."[3]؛ فهو يندرج تحت آلية التوليد باعتبار التوليد كل لفظ تولّد و نشأ منه مفهوم جديد يعود أو يعبّر على مفهوم اللّفظ الأوّل الذي تولّد منه مثل صيغ المبالغة.

---

[1] الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات ، ص 761.

[2] يُنظر: المصدر نفسه، ص 220.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 851.

خلاصـة

يعدّ أبي البقاء الكفوي من بين العلماء الذين برزوا في عصره من خلال عدّة مؤلّفات قدّمها، أبرزها معجم الكليات و الذي يعتبر موسوعة مختصرة علمية، فكرية، تراثية، تجمع مصطلحات في جميع المجالات التي كانت في عصره، و قد اعتمد في معجمه على القرآن الكريم و الأحاديث النبويّة و قام بتفسيرها، ممّا أصبح يُغني عن كثير من كتب التفسير و شروح الحديث في تسهيل الوصول إلى المعنى، كما يُعدّ معجمه هذا من معاجم المعاني التي يمكن الاعتماد عليها في معرفة تطوّر معاني الألفاظ و سبل تداولها، فمعجم الكليّات بهذا هو دعامة رئيسيّة يحتاج إليها كلّ من الباحثين و الدّارسين.

حظيت المصطلحات البلاغية أهمية كبيرة بالبحث و الدّراسة تناولها الكفوي في معجمه بالدّراسة و التحليل، محاولاً الكشف عن مفاهيمها من خلال علومها الثلاث و هي: المعاني و البيان والبديع، فَعُنيَت بالوصف و التحليل و عُرّفت بآليات خاصة بالمعجم هي آليات التعريف المعجمي أو المصطلحي كالتعريف بالضدّ أو بالمرادف أو بالشاهد...لإعطاء كل مصطلح التعريف الملائم و المناسب له، كما شهدت المصطلحات البلاغية آليات أخرى للتوليد المصطلحي كالاشتقاق و التركيب و المجاز...إلخ.

خاتمة

خاتمة:

إنّ البلاغة العربيّة بأسرها ما هي إلاّ ذوق و فطرة عربيّة، و ما المصطلحات إلاّ الوسيلة المثلى للتّعبير عنها، فدراستنا ألمت بالمصطلح البلاغي في معجم الكليّات للكفوي، و هذا بعد الإشارة إلى المصطلح بحدّ ذاته، ثم التركيز على الجانب البلاغي وبالتالي دراسة المصطلحات البلاغية الواردة عند أبي البقاء الكفوي في معجمه، و عليه فلمعرفة هذا كلّه، دفعت بنا هذه الدراسة إلى حوصلة من النتائج الهامّة يمكن تلخيصها في العناصر الآتية:

- إنّ المصطلحات هي خلاصة كلّ علم و مفتاحه، فلكلّ علم مصطلحاته الخاصة، و هذا بحكم مكانتها الهامّة و ارتباطها مع العلوم المجاورة، فهي ناتجة عن اتفاق جماعة لغويّة بتسمية مفهوم ما بمسمّى لم يكن متداولاً ضمن نقل معرفي معيّن حيث ظهرت منذ القدم إذْ أصبحت عِلمًا قائمًا بذاته يُعرف بعلم المصطلح، و لها آليات بمثابة الركيزة يُعتمد عليها لوضع المصطلحات كالاشتقاق و التركيب و التوليد و المجاز...بهدف إثراء رصيد اللّغة العربيّة و حل مشكلة مصطلحاتها بصياغة مصطلحات جديدة.
- إنّ البلاغة فن من الفنون العربيّة فهي كلّ كلام واضحٌ في معناه و له في النّفس أثر خلاب، نشأت منذ القِدم نشأة دينيّة، ترعرعت و ازدهرت حتّى يومنا هذا، ممّا أدّى إلى ظهور مصطلحات بلاغية رغم تواجدها مُسبقًا عند العرب بحكم ذوقهم و سليقتهم، إلى أن جاء علم يسمى بعلم البلاغة ضبط مصطلحاتها و قسّمها إلى ثلاثة علوم هي المعاني و البيان و البديع و كل منفرد بمصطلحاته و مباحثه.
- يعتبر أبو البقاء الكفوي من بين العلماء القرميّين ، فثقافته الموسوعيّة و إلمامه بالمذهب الحنفي جعله يجمع بين الفقه و اللّغة، و بين الفن و العِلم، و أن يُبدع في عرضِ الجوانب الاصطلاحية و الفروقات اللّغويّة فهو لم يكن متخصّصا في مجال بعينه بل كان مُلمًّا بجميع العلوم المختلفة، حاولَ جاهدًا أن يجعل من معجمه الكليّات منهجا يحتذي به .
- معجم الكليّات هو موسوعة علمية مختصرة يحتاج إليها كلّ باحث فهي تغنيه بالألفاظ الدّقيقة و بالمصطلحات المحددة إذْ تشمل أكثر من تخصّص و تمس مصطلحات في جميع المجالات و قد اعتمد فيها على القرآن الكريم بكثرة و على الأحاديث النبويّة و قام بتفسيرها، ممّا سيغني عن كثير من كتب التفسير في تحديد المعنى المراد.

- اعتمد الكفوي في تأليفه لمعجم الكليّات على آليتا الجمع و الوضع فالأولى في جمعه للمادة اللّغوية من القرآن الكريم و الأحاديث و من أشعار القدماء...و الثانية في وضعه لها عن طريق ترتيبها و تصنيفها بإتباعه منهجًا معيّنا ذو الترتيب الألف بائي.
- معجم الكليّات من معاجم المعاني فهو دعامة رئيسيّة للباحثين و الدّارسين و موروث تراثي سعى لخدمة قضايا اللّغة من خلال بعث ألفاظها من جديد لتحقيق وظيفتها بالتقصي عن تطوّر اللّفظة و معانيها اللّغوية و العرفيّة و الاصطلاحيّة .
- أثّر معجم الكليّات في الدّرس البلاغي بمصطلحاته الدّقيقة و بتوجّهه العلمي و المعرفي، بمعانيه الصرفية التي تقف على ماهية اللّفظة فتضعها بدقة و موضوعية.
- تناول معجم الكليّات مصطلحات بلاغية عديدة عنيت بالبحث و الدّراسة، قُسّمت في مدوّنتنا إلى مصطلحات علم المعاني و مصطلحات علم البيان و مصطلحات علم البديع و كلٌ منها له مصطلحاته الخاصة به.
- كما كان للمصطلح آليات توليد و وضع هناك أيضًا آليات و طرق للتعريف المصطلحي تستخدم في شرح معنى أو دلالة المصطلحات البلاغية و توضيحها كالتعريف بالشاهد أو بالمرادف أو بالأمثلة التوضيحية و غيرها مع ما يلائم المصطلح المراد تعريفه.
- ممّا يُؤخذ على أبي البقاء خلطه في نقل آراء بعض العلماء إذْ نجده يتناقض برأيه أحيانًا في المسألة الواحدة فيذكر رأيًا في موضع من المواضع ثم يخالفه في موضع آخر و يأتي برأي يناقضه تمامًا و كمثال على ذلك: نجده قد عرّف التشبيه لغة في قوله هو التمثيل مُطلقًا، أمّا عند شرحه للتمثيل فقال بأنّه كل تشبيه و أنّ التشبيه ليس كل تمثيل و ممّا يشفع له في هذا الأمر أنّه كان يقدم شروحًا مفصلة عن كل مصطلح و يحلّل عناصره إلى أجزاء و يوظف الشواهد و الأمثلة كلما أمكنه ذلك.

و في الأخير لا يسعنا إلاّ القول بأنّ هذا البحث المتواضع ما هو إلاّ محاولة لتتبع مسار المصطلحات البلاغية الواردة في معجم الكليات و التي تناولناها في مدوّنتنا بالبحث و الدّراسة، و إن لم توفّ حقّها فهذا مردّه لصعوبة رصد جميع المصطلحات البلاغية لشساعة علم و فن البلاغة العربيّة.

و لهذا ندعوا كلّ باحث أن يستقي من هذا الإرث البلاغي الكبير بما أوتي من سند، فموضوعنا الذي تناولناه بحاجة إلى العديد من الأبحاث لكي يستطيع أن يلُمّ بالموضوع من جميع النواحي، كأن يبحث في مفهوم البلاغة و نشأتها عند الغرب أو أن يجعل مقارنة بين المصطلحات البلاغية في معجم الكليّات للكفوي مع

المصطلحات البلاغية الواردة في معجم آخر كموسوعة كشاف اصطلاحات العلوم و الفنون للتهانوي و هذا ما كنا نطمح إليه، فنحن قد تناولنا الموضوع من ناحية أو جانب معيّن و اقتصرنا على ذكر أهمّ الجوانب التي يستطيع أي قارئ الاستفادة منها.

كما نأمل أن ينال هذا البحث رضا أعضاء لجنة المناقشة الذين نشكرهم على كلّ ما بذلوه لمراجعة هذا العمل، و تخصيص جزء من وقتهم للوقوف على نقائصه و إضافاته، و نتمنى أن نكون قد فتحنا الباب من هذه المذكّرة لظهور أبحاث أخرى تكمّل و تنير ما قمنا به.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم (برواية ورش)

قائمة المصادر و المراجع

1. **أحمد أمين**، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت_لبنان، ط 10،1969.

2. **أحمد الشايب**، الأسلوب(دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبيّة)، مكتبة النهضة المصريّة، شارع عدلى باشا_القاهرة،ط 8، 1991.

3. **أحمد مختار عمر**، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر، ط 2، 2009.

4. **أحمد مطلوب**، بحوث مصطلحيّة، منشورات المجمع العلمي، بغداد، د.ط، 2006.

5. _____، أساليب بلاغية(الفصاحة-البلاغة-المعاني)، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم_الكويت، ط 1، 1980.

6. **أحمد الهاشمي**، جواهر البلاغة العربيّة في المعاني و البيان و البديع، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصريّة، صيدا_بيروت،د.ط، د.ت.

7. **أمين أبو ليل**، علوم البلاغة(المعاني،البيان،البديع)، دار البركة للنشر و التوزيع، عمّان_الأردن، ط1، 2006.

8. **الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر)**، البيان و التبيين، تحقيق: موفق شهاب الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 2، 2003.

9. _____، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998.

10. **الجرجاني(علي بن محمّد)**، التعريفات، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت_لبنان، ط 2، 2003.

11. **ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)**، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط 2، د.ت.

12. **الجهشياري(أبي عبد الله محمّد بن عبدوس)**، الوزراء و الكُتاب، تحقيق: مصطفى السقا و آخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، القاهرة، ط 1، 1938.

13. **الجوهري(اسماعيل بن حمّاد)**، تاج اللّغة و صحاح العربيّة، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت_لبنان، ط 3، 2008.

14. **ابن حويلي الأخضر ميدني**، المعجمية العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني و النظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر،د.ط، 2010.

15. **الزبيدى مرتضى حسين**، تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي،المجلس الوطني للثقافة و الفنون، الكويت،د.ط، 1969.

16. **السكاكي(أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمّد بن علي)**، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 1، 1983.

17. **السيوطي(جلال الدّين عبد الرحمان بن أبي بكر)**، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها، تحقيق: محمّد أحمد جاد المولى بك و آخرون، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا_بيروت، د.ط، 1986.

18. **الشاهد البوشيخي**، مصطلحات نقدية و بلاغية في كتاب البيان و التبيين للجاحظ، دار الآفاق الجديدة، بيروت_لبنان، ط 2، 1990.

19. **شوقي ضيف**، البلاغة تطور و تاريخ، دار المعارف، كورنيش النيل_القاهرة، ط 9، د.ت.

20. **صالح بلعيد**، اللّغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، د.ط، د.ت.

21. **صفاء خلوصي**، فن الترجمة في ضوء الدّراسات المقارنة، دار الرّشيد للنشر، بغداد، د.ط، 1982.

22. **طاهر الجزائري الدّمشقي**، كتاب الكافي في اللّغة، تحقيق: أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، دار ابن حزم، بيروت_لبنان، ط 1، 2007.

23. **عبد الرّحيم العباسي**، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي، عمّان_ الأردن، ط 1، 2006.

24. **عبد السلام المسدّي**، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، د.ط، 1994.

25. **عبد العزيز عتيق**، في تاريخ البلاغة العربيّة، دار النهضة العربيّة للطباعة و النشر، بيروت، ط 1، د.ت.

26. **عبد القادر حسين**، المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، 2001.

27. **عبده عبد العزيز قلقيلة**، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1992.

28. **علي الجارم و مصطفى أمين**، البلاغةُ الواضحةُ(البيان و المعاني ز البديع)، دار المعارف، د.ب، د.ط، د.ت.

29. **علي القاسمي**، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت_لبنان، ط 1، 2008.

30. _____، المعجمية العربيّة بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 2002.

31. _____، علم اللّغة و صناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 3، 2004.

32. **فضل حسن عبّاس**، البلاغة فنونها و أفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان للنشر و التوزيع، الأردن، ط 4، 1997.

33. **القزويني(جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمان الخطيب)**، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي،د.ب، ط 1، 1904.

34. _____، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني و البيان و البديع)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 1، 2003.

35. **كمال أحمّد غنيم**، آليات التعريب و صناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللّغة العربيّة الفلسطيني، غزّة، د.ط، 2014.

36. **لعبيدي بو عبد الله**، مدخل إلى علم المصطلح و المصطلحيّة، دار الأمل للطباعة و النشر، تيزي وزو_الجزائر، د.ط، د.ت.

37. **محمّد أحمد قاسم و محي الدّين ديب**، علوم البلاغة(البديع و البيان و المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس_لبنان، ط 1، 2003.

38. **محمّد خميس القطيطي**، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان_الأردن، ط 1، 2010.

39. **محمّد رشاد الحمزاوي**، النظريات المعجمية العربيّة و سبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسة بن عبد الله، تونس، د.ط، د.ت.

40. **محمّد طبي**، وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيّة، الجزائر، د.ط، 1992.

41. **محمود فهمي حجازي**، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، 1993.

42. **مصطفى ديب البغا و محي الدّين مستو**، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب و دار العلوم الإنسانية، دمشق_حلبوني، ط 2، 1998.

43. **مصطفى الشهابي**، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية، دار صادر، بيروت، ط 3، 1995.

44. **نوح أحمد عبكل**، المصطلح النقدي و البلاغي عند الآمدي، دار مكتبة حامد للنشر و التوزيع، عمّان، ط 1، 2010.

45. **أبو هلال العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهل)**، الصّناعتين(الكتابة و الشعر)، تحقيق: علي محمّد البجاوي و آخرون، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ط 1، 1952.

المعاجم و القواميس

1. أحمد رضا، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، 1959.

2. بطرس البستاني، قطر المحيط، دار صادر، بيروت، د.ط، 1869.

3. جبران مسعود، معجم رائد الطلاّب، دار العلم للملايين، بيروت_لبنان، ط 7 ، 1981.

4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 1، 2003.

5. خير الدّين الزركلي، الأعلام(قاموس تراجم)، دار العلم للملايين،بيروت_لبنان، ط 15، 2002.

6. الزمخشري(أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 1، 1998.

7. ابن فارس(أبي الحسين أحمد بن زكريّا)، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط 2، 2008.

8. الفيروز آبادي(مجد الدّين محمّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوني، مؤسسة الرّسالة، بيروت_لبنان، ط 8، 2005.

9. الكفوي(أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليّات، تحقيق: عدنان درويش و آخرون، مؤسسة الرّسالة ناشرون، بيروت_لبنان، ط 2، 1998.

10. لويس معلوف، المنجد في اللّغة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ط 19، د.ت.

11. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط 4، 2004.

12. محمّد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللّغة العربية(عن الأئمة)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط 1، 1995.

13. ابن منظور(أبي الفضل جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

14. يوسف إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربيّة و المعربة، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد الظاهر_القاهرة، د.ط، د.ت.

المجلات و الدّوريّات

1. إدريس بن الحسن العلمي، اللّغة العربيّة في مواجهة التعريب: مفهوم التعريب، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الدار البيضاء، ع 34، 1990.

2. حيدر جبار عيدان، المثن اللّغوي في المعجم العربي القديم_دراسة في كيفية المعالجة_مجلة اللّغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ع 6، 2008.

3. عباس عبد الحليم عباس و نضال محمّد فتحي الشمالي، معايير تشكيل المصطلح و إشكالاته في النقد العربي القديم(حازم القرطاجني نموذجًا) البصائر_مجلة علمية محكمة_الجامعة العربيّة المفتوحة، عمّان، مج 13، ع 2، آذار 2010.

4. محمّد العياشي صاري، المصطلح اللّساني العربي الحديث من التأسيس إلى التدريس، مجلة الخطاب الثقافي، جمعية اللهجات و التراث الشعبي في جامعة الملك سعود، الرياض، ع 3، خريف 2008.

5. يوسف عبد الله الجوارنة، أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربيّة، مجلة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانية، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، مج 21، ع 2، يونيو 2013.

الرسائل الجامعية

1. حسين دحو، المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع للسجلماسي، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة و آدابها، 2009/2008م.

2. عمار عبد القادر أبو عمرو، المصطلح النقدي و البلاغي عند ابن أبي الأصبع المصري، ماجستير في اللّغة، 2009م.

مواقع الإنترنت

1. ابتسام حياصات، إشكالية المصطلح البلاغي، تاريخ الزيارة:2013/06/16، ضمن الموقع: www.sha3erjordan.net>news.

2. أحمد جمال، المحاضرة الأولى(للدكتور محمود يوسف) معاجم، تاريخ الزيارة:24 فبراير2012،ضمن الموقع: www.rab3a3arby.blogspot.com>blog-post.

3. عبد اللطيف الصوفي، أسس وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة من كتاب "دراسات في المكتبات والمعلومات"، تاريخ الزيارة:27 جانفي 2015 ، ضمن الموقع: http :www.fikr.com/node 8815 .

4.محمّد أديب السلاوي، الصناعات المعجمية العربيّة تكشف للعالم هويتنا العلميّة، تاريخ الزيارة:27 جويلية 2012 ، ضمن الموقع: http://www.adibslaoui.info/? Page-id=1814 .

1. إدريس بن الحسن العلمي، اللّغة العربيّة في مواجهة التعريب: مفهوم التعريب، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الدار البيضاء، ع 34، 1990.

2. حيدر جبار عيدان، المثن اللّغوي في المعجم العربي القديم_دراسة في كيفية المعالجة_مجلة اللّغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ع 6، 2008.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة:	أ ب ج د
الفصل الأول: المصطلح و المصطلح البلاغي في التراث العربي	
تمهيد	2
المبحث الأول: المصطلح في الثقافة العربيّة	3
المطلب الأوّل: التعريف اللّغوي و الاصطلاحي للمصطلح	3
المطلب الثاني : نشأة المصطلح في الثقافة العربيّة الإسلاميّة	7
المطلب الثالث: آليات وضع المصطلح	11
المبحث الثاني: المصطلح البلاغي في التراث العربي	19
المطلب الأول: التعريف اللّغوي و الاصطلاحي للبلاغة	19
المطلب الثاني: مفهوم المصطلح البلاغي	24
المطلب الثالث: نشأة البلاغة و المصطلح البلاغي	25
المطلب الرابع: أقسام علم البلاغة	32
خلاصة:	41

الفصل الثاني: المصطلحات البلاغية في معجم الكليّات للكفوي	
تمهيد	43
المبحث الأوّل: التعريف بأبي البقاء الكفوي و معجمه الكليّات.	44
المطلب الأوّل: حياة و نشأة أبي البقاء الكفوي	44
المطلب الثاني: قراءة في المعجم	45
المبحث الثاني: دراسة المصطلحات البلاغية	50
المطلب الأوّل: وصف مدوّنة البحث.	50
المطلب الثاني: آليات تعريف المصطلح البلاغي	54
المطلب الثالث: آليات التوليد المصطلحي	72
خلاصـة	75
خاتمة	77
قائمة المصادر و المراجع	81
فهرس الموضوعات	88